



## مقرر

### معارف ومهارات اللغة العربية لمعلمي المرحلة الابتدائية

دبلوم نظام العام الواحد مسار معلم الصفوف العليا (٤ - ٦)

أستاذ المقرر

أ.م. د/ محمد همام هادي

قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية بقنا

العام الجامعي

٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ م

## بيانات أساسية

**الكلية:** التربية

**الفرقة:** دبلوم نظام العام الواحد

**التخصص:** مسار معلم الصفوف العليا (٤ - ٦)

**عدد الصفحات:** ١٠٥

**القسم التابع له المقرر:** قسم المناهج وطرق التدريس

## الرموز المستخدمة

فيديو للمشاهدة.



نص للقراءة والدراسة.



رابط خارجي.



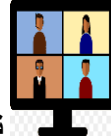
أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي.



أنشطة ومهام.



تواصل عبر مؤتمر الفيديو.



## محتوى الكتاب

الصفحة	محتوي الكتاب الالكتروني
١٠٣ - ٥	أولاً : الموضوعات
-	ثانياً : الجداول
-	ثالثاً : الأشكال والصور
-	رابعاً : روابط الفيديو
١٠٤	خامساً : قائمة المراجع
الصفحة	أولاً : الموضوعات
٣٩ - ٥	الفصل الأول: معارف ومفاهيم في اللغة العربية
٥	- معارف ومفاهيم في اللغة العربية
٥	- أقسام الكلام ( الاسم - الفعل - الحرف)، البلاغة، الخبر وإنشاء، التعبير الحقيقي والمجازي
٢٢ - ١١	- تاريخ اللغة العربية وموقعها عالمياً
٢٥ - ٢٣	- خصائص اللغة العربية
٣٩ - ٢٦	- مشكلات اللغة العربية في عالمنا العربي
٥٢ - ٤٠	الفصل الثاني: المهارات اللغوية
٤٢ - ٤٠	- مهارة الاستماع
٥٠ - ٤٥	- مهارة الكلام ( التحدث)
٥٢ - ٥١	- مهارة القراءة
٥٧ - ٥٢	- مهارة الكتابة
	الفصل الثالث: القراءة
٥٨	- مفهوم القراءة
٥٨	- أهمية القراءة
٥٩	- أهداف تدريس القراءة
٦٠	- مراحل تعلم القراءة

٦١	- أنواع القراءة
٦٢	- وسائل ترغيب التلاميذ في القراءة
٦٣	- العوامل المؤثرة في عملية تعليم القراءة
٦٤	- مهارات القراءة
	الفصل الرابع: طرق تعليم القراءة للمبتدئين
٧٧	- الطريقة التركيبية
٨٠	- الطريقة التحليلية
٩١	- طريقة القصة في تعليم الهجاء
٩١	- طريقة المقاطع الصوتية
٩٢	- الطريقة المزدوجة
	الفصل الخامس الضعف القرآني
١٠٣-١٠٠	العيوب الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في القراءة
١٠٥-١٠٤	المراجع
	ثانيا : الأشكال والصور
-	<u>شكل ١</u>
	ثالثا الفيديو
-	<u>فيديو ١</u>
-	<u>فيديو ٢</u>

## الفصل الأول : معارف ومفاهيم في اللغة العربية

أقسام الكلام في اللغة العربية ثلاثة أقسام هي الاسم والفعل (ماضي، مضارع، أمر)، والحرف

الاسم هو:

كل كلمة تدل على إنسان أو حيوان أو جماد أو بلاد، ويدرك بالحواس أو بالعقل وليس الزمن جزء منه مثل: طالب، أسد، مصر، قلم. ويمكن تمييز الاسم والاستدلال عليه بعلامات منها :يقول (ال) للتعريف مثل: العلم - الفصل - المنزل - المدرسة - الشارع ، فلا فعل يقبل تلك العلامة ولا حرف، وعليه فإن تلك العلامة هي التي تبين كون الكلمة اسماً.

والفعل هو:

كل كلمة تدل على حدث أو موقف يحدث في زمن معين من الأزمنة الثلاثة (ماضي، مضارع، أمر)، مثل كتب، يكتب، اكتب. والفعل الماضي هو الفعل الذي حدث وانتهى، والفعل المضارع هو الفعل الذي يدل على حدث محدد وقع في الزمن الحاضر وما زال مستمرا، وفعل الأمر هو الفعل الذي يتم بعد التكلم.

والحرف هو:

كل كلمة ليس لها معنى إلا إذا جاءت في جملة، مثل حروف الجر وحروف العطف، وحروف النفي.

علم البلاغة:

يُعرف علم البلاغة لغةً بأنه مصدرٌ مُشتقٌّ من الجذر الثلاثي (بلغ)، ومعناه الفصاحة في القول والكلام أثناء الحديث أو الكتابة، أما اصطلاحاً فيعرف علم البلاغة بأنه استخدام أسلوب الوصف للتعبير عن الكلمات؛ أي أن تكون الجُمْل اللغوية متناسقةً ومتوافقةً وبعيدة عن التناقض أو الاختلاف الذي قد يؤدي إلى غياب المعنى. ومن التعريفات الأخرى لعلم البلاغة أنه أحد علوم اللغة العربية المهمة، والذي يعمل على إيصال الأفكار والمعاني بأفضل الطرق، مع الحرص على إضافة الجماليات اللغوية عليها؛ مما يسهم في زيادة تأثيرها على القارئ أو

المُستمع، والأساليب البلاغية في اللغة العربية يُقسم علم البلاغة في اللغة العربية إلى ثلاثة أنواع من العلوم، أو الأساليب البلاغية؛ وهي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، والآتي شرح عن هذه الأساليب: علم المعاني هو العلم الذي يختص بالمعاني والتراكيب، ويدل على الاستخدام المناسب للكلمات؛ ليعبر عن الموقف بأفضل صورة ممكنة، ولا ينظر هذا العلم إلى التراكيب المفردة أو الجمل الجزئية فقط، بل يهتم بدراسة النص كاملاً؛ لأن التعبير اللفظي يتحدث عن حدث معين؛ فإذا عرف القارئ معاني الكلمات عندها يتمكن من معرفة أحوال الألفاظ، والتي تتطابق مع صور الكلام المختلفة، وتساعد على معرفة معانيها بطريقة واضحة،

والبلاغة في اللغة العربية كما جاء في المعجم الوسيط، هي حسن البيان وقوة التأثير، وقد وُضع علم البلاغة للعلم بالتركيب الواقع في الكلام. وقد قسم علماء اللغة هذا العلم إلى ثلاثة أقسام:

علم المعاني:

وهو العلم بما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم كي يفهمه السامع بلا خلل وانحراف.

علم البيان:

وهو العلم بما يحترز به عن التعقيد المعنوي، كي لا يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد.

علم البديع:

وهو العلم بجهات تحسين الكلام.

فالمعاني والبيان وُضعا لمعرفة التحسين الذاتي، والبديع وُضع لمعرفة التحسين العرضي. أما علم المعاني فيتناول الفصاحة والبلاغة والكلام والخبر، والفصاحة في اللغة تعني البيان والظهور، وفي الاصطلاح هي الألفاظ الظاهرة المعنى، المألوفة الاستعمال عند العرب، وهي تكون وصفاً للكلمة والكلام والمتكلم، يُقال: كلمة فصيحة، وكلام فصيح، ومتكلم فصيح.

وفصاحة الكلمة هي خلوص الكلمة من تناثر الحروف، بأن لا تكون الكلمة ثقيلة على السمع، صعبة على اللسان، ومن غرابة الاستعمال، وهي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفاً الاستعمال عند العرب، حتى لا يفهم المراد منها، لاشتراك اللفظ، أو للاحتياج إلى مراجعة القواميس. أما الكلام فهو إما خبر وإما إنشاء، والخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب، أما الإنشاء فهو ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً، كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء وغيرها.

يُعرّف البيان في اللغة بأنه الكشف والظهور، واصطلاحاً هو أصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعدّدة وتراكيب متفاوتة: من الحقيقة والمجاز، والتشبيه والكناية.. مختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد وعدم وضوح دلالتها عليه. وعلم البيان يعتمد على أركان ثلاثة: التشبيه والمجاز والكناية، أما التشبيه فهو اصطلاحاً عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر وإرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه لغرض يريده المتكلم، كما في قول: «زيد كالأسد»، والمجاز هو في الاصطلاح نقل الكلمة عن معناها الأصلي، واستعملها في معنى مناسب لها، كاستعمال «الأسد» في «الرجل الشجاع»، والمجاز من الوسائل البيانية الذي يكثر في كلام الناس، البليغ منهم وغيرهم، وليس من الكذب في شيء كما توهم. وأما الكناية فيقصد بها اصطلاحاً: لفظ أريد به غير معناه الموضوع له، مع إمكان إرادة المعنى الحقيقي، لعدم نصب قرينة على خلافه، وهذا هو الفرق بين المجاز والكناية، ففي الأول لا يمكن إرادة الحقيقي لنصب القرينة المضادة له، بخلاف الثاني.

يُعرّف علم البديع بأنه ذلك العلم الذي يُعرف به وجوه تحسين الكلام، والمحسنات على قسمين: معنوية ولفظية، وهذه تضم السجع وطباق والجناس والمقابلة والتشبيه. يتحدث علماء اللغة عن علاقة الفصاحة بالبلاغة فيقولون: تكون الفصاحة في المفرد والمركب، وتكون البلاغة في المركب وحده، فلذلك قيل «كل بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغاً». ويعد قول أبي تمام في مدح المعتصم عندما فتح عمورية مثالا للبلاغة:

السيف أصدق إنباء من الكتب \*\*\*\*\*

في حده الحد بين الجد واللعب

ويقسم علم المعاني إلى مجموعة من الفروع، ومن أهمها الخبر والإنشاء؛ إذ إنَّ الكلام في اللغة العربية إما أن يكون خبراً، أو إنشاءً.

### والخبر:

هو ما يتم فيه الكلام عن جملة ما، ولا يقصد به الإشارة إلى مُصطلح خبر المُبتدأ، فأغلب الكلمات في اللغة العربية تحمل أخباراً معها، ويستخدم أيضاً الخبر لنقل الكلام، والذي يدلُّ على صدق أو كذب الناقل أو المتكلم.

### والإنشاء:

هو الكلام الذي يحمل فكرة واحدة مع تنوع المعاني الخاصة بكلماته، ولا يصحُّ وصف قائله بالصدق أو الكذب؛ لأنَّه يعتمد على إنشاء الكلمات بالاعتماد على قول المتكلم.

### علم البيان هو:

العلم اللغويّ البلاغيّ الذي يبحث عن إيصال المعنى الواحد، أو الفكرة بأكثر من أسلوب، وأيضاً يُعرف علم البيان بأنه أسلوبٌ لتوضيح دلالة الكلمات من خلال فهم معانيها في سياق النص، ويُقسم علم البيان إلى أربعة أقسام، وهي: التشبيه: هو إنشاء علاقة تشابه بين أمرين لوجود صفاتٍ مشتركة بينهما؛ أيّ مشاركة كلمةٍ لغيرها في المعنى، وللتشبيه أربعة أركان وهي: المُشَبَّه، والمُشَبَّه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه. مثال: (البنْتُ كالزَّهْرَةِ في جمالها)، المُشَبَّه هو البنْتُ، والمُشَبَّه به هو الزَّهْرَةُ، وأداة التشبيه هي الكاف، ووجه الشبه هو الجمال. وفي حالة التشبيه يزيد أحد الطرفين في وجه التشبيه عن الآخر، ففي الجُملة السَّابِقة تزيد الزَّهْرَةُ في جمالها عن البنْتُ، وللتشبيه مجموعة من الأنواع أهمها ما يأتي:

### الاستعارة لغة واصطلاحاً:

الاستعارة لغةً هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، كأن يُقال: استعرتُ من فلان شيئاً، أي حوَّلته من يده إلى يدي، أمَّا اصطلاحاً، فهي من علوم البلاغة المُتعلِّقة بعلم البيان أحد فروع علم البلاغة، والتي عزفها كثير من الأدباء والبلغاء، كالجاحظ والجرجاني، وكلُّ أقوالهم



في ما يتعلّق فيها تتلخّص في أنّها استعمال كلمة أو معنى لغير ما وُضعت به أو جاءت له لوجود شبهة بين الكلمتين؛ وذلك بهدف التوسّع في الفكرة، أو أنّها تشبيه حُذِف أحد أركانها، كقول الشاعر: "وإذا المنية أنشبت أظفارها"؛ إذ إنّ كلمة المنية التي تعني الموت ليس لها أظافر لكنه شبهها بالوحش الذي يملك أظافر، وقد حُذِف هنا المُشَبَّه به وهو الوحش، وطُبِّق فنّ الاستعارة باستخدامه كلمة لغير ما نستخدمها عادةً

أركان الاستعارة نوع من المجاز اللغويّ في علم البلاغة، وهو يشابه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الآخر المختلف والذي توّد إيصاله الجملة، ويتكوّن مما يأتي: المُستعار منه: المعنى الأصلي الذي وُضعت له العبارة أولاً، وهو "المُشَبَّه به". المُستعار له: المعنى الفرعي الذي لم تُوضع له العبارة أولاً وهو "المشبه". المُستعار: أي اللفظ المنقول بين المُشَبَّه والمُشَبَّه به، أو هو وجه الشبّه أو العلاقة بينهما. القرينة: هي التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ فتغيره، وهي إمّا لفظية وإمّا حالية تُبيّن الحال، ومثال ذلك قول الهذليّ:

وإذا المنية أنشبت أظفارها \* \* \* \* \* أبصرت كلّ تميمة لا تنفع

شبه الشاعر المنية بحيوان مفترس له أظافر، وقد حُذِف المُشَبَّه به هنا، والقرينة تمثلت في إثبات الأظافر للمنية، ومن أشهر ما ذُكر في الاستعارة من القرآن الكريم: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)، [٤] فالمُستعار منه "المشبه به" هو النار، والمُستعار له "المشبه" هو الشيب، والمُستعار "وجه الشبه بينهما" هو فعل الاشتعال.

### التعبير الحقيقي:

تُستخدم فيه الألفاظ والكلمات في معناها الحقيقي المعروف، مثال: الجنديّ شجاعٌ. دلت الجملة على معنى حقيقي وهو أنّ الجندي شجاع أي يتسم بالشجاعة، ولم تلجأ إلى الخيال في التعبير باستخدام كلمات تشبيه.

### التعبير المجازي:

تستخدم فيه الألفاظ بغير معناها الحقيقي، فيشبه شيء بشيء آخر ليعبر عن وجود صفة معينة موجودة فيه وليدلّ على تميزه بها، مثال:

- الجنديُّ أسدٌ.

تدل الجملة على معنى مجازي خيالي، فالجندي ليس أسد حقيقي، ولكن هو لديه صفات تشبه الأسد مثل القوة والشجاعة.

تعد اللغة من نعم الله العظمى، ومن أهم مميزات الإنسان، ولها قيمتها في جميع مجالات الحياة، كما تعد اللغة وسيلة اتصال بين البشر، وأداة تعبير عن مكونات النفس، وفهم الموضوعات والمفاهيم واستيعابها، ومتغيرات العالم وأفكار الآخرين، وهي عبارة عن ظاهرة اجتماعية وأداة الإنسان للتخاطب والتفاهم مع الآخرين، فهي نمط من السلوك لدى الأفراد والجماعات.

فالجماعة لا تتحقق من دون لغة، بها تتحقق اللُّحمة، ويكتسب المجتمع هويته وكيانه وتميِّزه من باقي المجتمعات.

واللغة ليست مجرد أصوات مسموعة إنما هي معنى يدل على الأشياء والموضوعات والأشخاص، فالكلمات المنطوقة التي لا تحمل معنى لا قيمة لها على الإطلاق، ويعتمد استعمال اللغة على استقبال الكلمات من الآخرين، والقدرة على الاتصال بهم نتيجة فهم الفرد معاني الكلمات والمفردات والجمل

وإذا كانت الأصوات ومعانيها تستقبل بواسطة حاستي السمع والبصر، فإن المعلومات المتعلمة والأصوات والمعاني تعالج بإجراءات أخرى ترتبط بتخزينها في الذاكرة واستدعائها عند الحاجة إليها واستخدامها.

كما أن اللغة ليست وسيلة اتصال وحسب وإنما هي رمز للهوية ووعاء للثقافة ومكون مهم للنسيج الاجتماعي والثقافي لأي مجتمع وأمة، وهي فكرة مهمة تأتي في سياق رفعها إلى مستوى الخيار الحضاري الضروري علّ أبناءها يصلون إلى مستوى المفاخرة بها إذا ثبت في روعهم أنها ليست وسيلة اتصال مجرد.

## تاريخ اللغة العربية:

هنالك العديد من الآراء حول أصل العربية لدى قدامى اللغويين العرب، منها أن اللغة العربية أقدم من العرب أنفسهم فقالوا أنها لغة آدم في الجنة، ولعب التنافس القبلي في عصر الخلافة العباسية دوراً كبيراً في نشوء هذه النظريات، فزعم بعضهم أن يعرب بن قحطان كان أول من تكلم هذه العربية، وفريق ذهب أن إسماعيل هو أول من تكلم بها، واستشهدوا لقولهم هذا بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية والواقع الحي، (٢)، الدراسات العلمية الحديثة أكدت أن العربية والعبرية والسيرانية (اللغات السامية الوسطى) تنحدر من أصل لغوي واحد، وعثر في مواضع متعددة في شمال شبه الجزيرة العربية كذلك على كتابات قديمة بلغات متباينة اختلاف بسيط عن عربية القرآن أو الشعر الجاهلي ولم يهتم اللغويون العرب القدماء باللغات السامية الجنوبية بشقيها الشرقي والغربي واعتبروها لغات «ريئة»، فقد اعتبروا اللغة العربية لغة قريش هي الأصل رغم أن تلك اللغات السامية الجنوبية قد تكون أقدم من العربية التي تكلمت بها قريش.

وبعضهم كان يرى أن دراسة وبحث تلك اللغات واللهجات مضيعة للوقت وإحياءً للجاهلية فقد كانوا مُدركين أن السنة العرب متباينة ومختلفة، فقد قال محمد بن جرير الطبري:

« كانت العرب وإن جمع جميعها اسم أنهم عرب، فهم مختلفو الألسن بالبيان متباينو المنطق والكلام»

ومنهم من يرى أنها لغة قريش خاصة ويؤيد هذا الرأي أن أقدم النصوص المتوفرة بهذه اللغة هو القرآن والنبي محمد قُرشي وأول دعوته كانت بينهم وهو الرأي الذي أجمع عليه غالب اللغويين العرب القدماء ومنهم من يرى أنها لهجة عربية تطورت في مملكة كندة في منتصف القرن السادس الميلادي بسبب إغراق ملوك تلك المملكة المال على الشعراء فأدى لتنافسهم وتوحد لهجة شعرية بينهم وهم أقدم من قريش وأيد ذلك العديد من المستشرقين فرجّحوا وجود ما أسموه بـ«اللغة العالية» وهي لغة شعرية خاصة بالإضافة للهجات محلية فاعتبروا تلك اللغة لغة رفيعة تظهر مدارك الشاعر وثقافته أمام الملك والرأي القائل أنها لغة قريش أقوى

لأن أقدم النصوص بهذه اللغة هو القرآن فالشعر الجاهلي، إن كان جاهلياً حقاً، دُونَ بعد الإسلام ولا يملك الباحثون نسخة أصلية لمعلّقة أو قصيدة جاهلية ليُحدّد تاريخها بشكل دقيق.

توجه العلماء الأقدمون إلى القول بأن مكة كانت «مهوى أفئدة العرب» وأنهم كانوا يعرضون لغتهم على قريش وأن تلك القبيلة كانت تختار الأصلح فتأخذه وتترك الرديء حتى غلبت لغتهم شبه الجزيرة بكاملها قبل الإسلام. يُفند هذا الرأي الكتابات التي لا تبعد عن الإسلام بكثير وهي مكتوبة بلهجة مختلفة عن عريية القرآن فلم يُعثر على دليل أو أثر أن أحداً من العرب قُبل الإسلام دُونَ بهذه اللغة وأقرب الكتابات لها هي خمسة نصوص كُتبت بعريية نبطية وهي لغة مُتحكّمة في أسلوبها وقواعدها والكثرة الغالبة من كلماتها تمنعها أن تعد في عداد عريية القرآن. وسيادة اللغة ترتبط غالباً بسيادة سياسية ولا يوجد دليل قطعي على هذه السيادة الفرشية على القبائل قبل الإسلام فقد كانت العرب قبل الإسلام تعدّ قريشاً تُجّاراً وليسوا مقاتلين ويُرجّح عدد من الباحثين أن كل الوارد أنها لهجة قريش كان من باب تفضيل النبي محمد أو هو نتاج التنافس بين الأنصار والمهاجرين، ولم يرد في القرآن أنها لغة قريش بل وردت آيات تحدي أن يأتوا بمثله فهذا التحدي أن يأتوا بمثله وينفس لسانه «العربي المبين» دليل أنه أكمل الألسنة العربية وليس لسان بعض العرب على غيرهم بل إن المسلمين يعدّون القرآن معجزة بحد ذاتها. أما أصل هذه اللغة ففيه اختلاف بين العلماء فكل الوارد عن أنها لهجة قريش سببه عدم العثور على أثر يسبق الإسلام مُدوّن بهذه اللغة ومصدر الباحثين الوحيد هو المصادر الإسلامية لاستنباط رأي علمي مقبول.

قسّم علماء الآثار لغات شبه الجزيرة العربية إلى قسمين عريية جنوبية قديمة وتشمل لغة سبئية وقتبانية وحضرمية ومعينية والقسم الآخر هو عريية شمالية قديمة وتشمل الحسانية والصفانية ولغة لحيانية/ديدانية وثمودية (لا علاقة لها بثمود إنما هي تسمية اصطلاحية) والتميمانية كان العرب الجنوبيون يستعملون الحرف نون كأداة للتعريف ويضعونه آخر الكلمة بينما العرب الشماليون استعملوا الحرف هاء كأداة للتعريف. وما يميّز العريية «الفصحى» عن هذه اللغات هو استعمالها لأداة التعريف «ال». أقرب النصوص القديمة لهذه العريية هو نقش النمارة الذي أُكتشِف بجبل الدروز وهو نص مؤرخ بتاريخ ٣٢٨م ومكتوب بنوع من الخط النبطي القريب من الخط العربي الحالي، وهو رسم لضريح ملك مملكة الحيرة امرئ القيس بن

عمرو وصف فيه بأنه «ملك العرب» فالسلطة السياسية متوفرة والنص مكتوب بعربية هي الأقرب لعربية القرآن وهناك نقوش أخرى في قرية الفاو عاصمة مملكة كندة وقد كتبت بالخط المسند وتعود إلى القرن الأول قبل الميلاد ووصف الباحثون لغة قرية الفاو بأنها «شبه سبئية» ومع ذلك فإنهم استخدموا الألف والميم كأداة للتعريف ، ونقش عين عبدات في صحراء النقب، ويعود تاريخه إلى القرن الأول أو الثاني بعد الميلاد، وقد كتب بالحرف النبطي ونقش آخر لا يبتعد كثيراً عن الإسلام إذ أنه دُونَ قبل مولد النبي محمد بسنتين وجاء فيه:

« أنا شرحيل بر ظلمو بنيت ذا المرطول سنت ٤٦٣ بعد مفسد خبير بعام»

فهو نص بعربية مفهومة ولكنها ليست عربية القرآن، وقد كان لممالك الحيرة وكندة والغساسنة سلطة سياسية مثبتة بدراسات أثرية وكتابات قديمة لليونانيين لم تكن موجودة لقريش، فلا يوجد دليل على أن هذه الممالك كانت تتبع قريشا سياسياً أو دينياً حتى بل العكس، تجار قريش من كان يتودد إليهم وكانت مضارب أولئك الملوك مقصد الشعراء لا مكة وعثر على كتابات قريبة من مكة تعود لفترة قريبة من الإسلام دُونت بلسان وخط مختلف عن الخط الذي دُون به القرآن ففرضية تغلب لسان قريش على العرب قبل الإسلام فندتها الاكتشافات الأثرية وأغلب الظن أنها ظهرت تعصباً للنبي محمد ورغبة من اللغويين القدماء رفع شأن قبيلته والتي كانت صاحبة السلطة السياسية بعد الإسلام لأمد طويل فاللغة العربية مرت بعدة أطوار ويمكن اعتبار لهجة بادية الشام والعراق القديمة أقرب اللهجات العربية إلى عربية القرآن.

لم يُعرف على وجه الدقة متى ظهرت كلمة العرب؛ وكذلك جميع المفردات المشتقة من الأصل المشتتم على أحرف العين والراء والباء، مثل كلمات: عربية وأعراب وغيرها، وأقدم نص أثري ورد فيه اسم العرب هو اللوح المسماري المنسوب للملك الآشوري شلمنصر الثالث في القرن التاسع قبل الميلاد، ذكر فيه انتصاره على تحالف ملوك آرام ضده بزعامة ملك دمشق، وأنه غنم ألف جمل من جنديبو من بلاد العرب، ويذكر البعض - من علماء اللغات - أن كلمة عرب وجدت في بعض القصص والأوصاف اليونانية والفارسية وكان يقصد بها أعراب الجزيرة العربية، ولم يكن هناك لغة عربية معينة، لكن جميع اللغات التي تكلمت بها القبائل والأقوام التي كانت تسكن الجزيرة العربية سُميت لغات عربية نسبة إلى الجزيرة العربية.

اللغة العربية من اللغات السامية التي شهدت تطورًا كبيرًا وتغيرًا في مراحلها الداخلية، ولقرآن فضل عظيم على اللغة العربية حيث بسببه أصبحت هذه اللغة الفرع الوحيد من اللغات السامية الذي حافظ على توجهه وعالميته، في حين اندثرت معظم اللغات السامية، وما بقي منها عدا لغات محلية ذات نطاق ضيق مثل: العبرية والأمهرية (لغة أهل الحبشة، أي ما يُعرف اليوم بإثيوبيا). يتحدث اللغة العربية حاليًا قرابة ٤٢٢ مليون نسمة كلغة أم، كما يتحدث بها من المسلمين غير العرب قرابة العدد نفسه كلغة ثانية.

فصل اللغويون الغربيون اللغة العربية إلى ثلاثة أصناف رئيسية، وهي: العربية الكلاسيكية والعربية القياسية الحديثة (ما بعد النهضة العربية) واللهجات العامية. بينما لا يستخدم اللغويون العرب هذا التصنيف ويكتفون بتقسيم اللغة العربية إلى صنفين هما: العربية الفصحى وهي اللغة المستخدمة في الإعلام والتعليم والمؤسسات الرسمية والكتب والأدب. والصنف الثاني هو اللهجات العامية وهي اللهجات التي يتكلمها أغلبية الناس في حياتهم اليومية. العربية العامية مختلفة من منطقة إلى منطقة، تقريبا مثل أية لهجة مُماثلة لأية لغة أخرى.

#### انحدارها من اللغات السامية

يقول البعض إن اللغة العربية هي أقرب اللغات السامية إلى «اللغة السامية الأم»، وذلك لأنها احتفظت بعناصر قديمة تعود إلى اللغة السامية الأم أكثر من أي لغة سامية أخرى. ففيها أصوات ليست موجودة في أي من اللغات السامية الأخرى، بالإضافة إلى وجود نظام الإعراب والعديد من الصيغ لجمع التكسير والعديد من الظواهر اللغوية الأخرى التي كانت موجودة في اللغة السامية الأم. وتُعد اللغة العربية «الشمالية»، أقرب اللغات إلى الأصل الذي تفرّعت منه اللغات السامية، لأن عرب الشمال لم يمتزجوا كثيرًا بغيرهم من الأمم، ولم تخضعهم أمم أخرى لحكمهم كما كان الشأن في كثير من الأمم السابقة الأخرى كالعبرانيين والبابليين والآشوريين، فحفظتهم الصحراء من غزو الأعداء وحكم الأمم الأجنبية، كما حفظت لغتهم من أن تتأثر تأثرًا كبيرًا بغيرهم. كذلك فإن العربية هي أكثر اللغات السامية احتفاظًا بسمات السامية الأولى فقد احتفظت بمعظم أصوات اللغة السامية وخصائصها النحوية والصرفية، فقد احتفظت بأصوات فقدتها بعض اللغات مثل: غ، ح، خ، ض، ظ، ث، ذ. ولا ينافسها في هذه المحافظة إلا العربية الجنوبية، واحتفظت أيضًا بعلامات الإعراب بينما فقدتها اللغات السامية الأخرى،

ويعظم الصيغ الاشتقاقية للسامية الأم: اسم الفاعل، المفعول، وتصريف الضمائر مع الأسماء والأفعال: بيتي، بيتك، بيته، رأيتك، رأيتك، رأيتك. واحتفظت العربية بمعظم الصيغ الأصلية للضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة. وبما أن معجم العربية الفصحى يُعتبر ثروة لفظية ضخمة لا يعادلها أي معجم سامي آخر، فإنها أصبحت عوناً لعلماء الساميات في إجراء المقارنات اللغوية أو قراءة النصوص السامية القديمة كنصوص الآثار الأكادية والفينيقية والأوغاريتية وحتى نصوص التوراة العبرية.

ينقض هذا الرأي فرضية أن هذه العربية هي العربية الصحيحة والسليمة ومساوها فاسد وردئ، فاللحيانيون والأنباط والسبئيين كانوا يكتبون ويدونون بعربية مختلفة وهي «فصحى» بالنسبة لهم فإن عرفوا هذه العربية أو اعتقدوا أنها أفصح وأفضل من لغاتهم لدونوا بها كما أن لغات الأنباط والسبئيين موجودة قبل أن يوجد أي تدخل أجنبي في بلدانهم وإن كانت التجارة «تفسد» اللغة وفق منطق لغوي العصور الوسطى، لأنطبق منطقهم على قريش كونهم تجار وأهل حضرة ولم يكونوا أعراباً

كما أن تسمية لغة المناذرة وكندة (الذين تركوا أقرب النصوص لهذه العربية) بالـ«عدنانية» خاطئ فهم لم يعرفوا التسمية قبل الإسلام ولم يدعوا النسبة بعده فكل هذه النظريات أنتجتها العصبية التي ظهرت في عصر الخلافة العباسية ويناقض أهل الأخبار أنفسهم لأنهم يلجؤون للرواية الشفهية لا النقل عن مصدر وسند مكتوب إذ يناقض رواية عدم احتكاك «عرب الشمال» بأحد روايات الإخباريين عن استعانة قصي بن كلاب بالروم لطرده الأزدي من مكة وإن شكك أحد في هذه الرواية فإن كتابات اليونانيين فصلت في أحوال شبه الجزيرة العربية منها سيطرة الإمبراطورية الرومانية وإخضاعها لشمال الجزيرة العربية مراراً وذكر اليونان أن ساحل كنانة (القبيلة التي تتفرع منها قريش حسب النسابة) كان خاضعاً للأحباش في القرن الأول قبل الميلاد فهذه كتابات كلاسيكية واكتشافات أثرية تضعف الروايات التي ظهرت نتيجة العصبية بين يثرب ومكة فحرصت قبيلة قريش أن تجعل من نفسها تاجرة جزيرة العرب، وزعيمتها في اللغة وأنها موطن الفصاحة والبيان التي يذهب إليها علماء اللغة ليقرروا عنهم الفصيح والرديء من الكلام فيصبح ملكهم بعد الإسلام أصيلاً مجيداً تليداً، ونتيجة طبيعية لما كانوا عليه قبله

## توحيد اللهجات العربية : لغة عربية فصحي

يرى أهل الأخبار أن هذه العربية هي عربية قريش وأنها لغة الأدب عند الجاهليين مستشهدين بالشعر الجاهلي لإثبات ذلك وزعموا أنه لم يكن من شاعر إلا وعرض قصيدته على قريش لتقرر سلامتها اللغوية عنه، وقد فندت الاكتشافات الأثرية وكتابات المؤرخين المعاصرة لتلك الفترات نظرية تغلب لسان قريش على العرب وأن كعبة مكة كانت محط رحال القبائل بل كتابات الإخباريين واللغويين القدماء تناقض نفسها لاعتمادهم على الروايات واللجوء للوضع والكذب لإثبات آرائهم فلغويو العرب القدماء أرادوا رفع شأن قبيلة النبي محمد ومع ذلك يناقضون أنفسهم حين يذكرون أن النبي محمد كان يخاطب وفود العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وعلى ما في لغاتهم من اختلاف منها ما ورد عن علي بن أبي طالب عند قدوم وفد من قبائل نهد وتعجب علي من قدرة النبي على مخاطبة العرب بكل لهجاتهم ففي هذا تناقض صريح عن ما أورده الأخباريين أنفسهم عن توحيد لهجات العرب قبل الإسلام ودلالة أن اختلاف اللهجات لدرجة أنها قد لا تكون مفهومة كان امرا طبيعيا وشائعا بين العرب في تلك الأزمان أما الوارد بشأن دور سوق عكاظ في تهذيب اللغة فضعيف فعمر السوق لا يتجاوز الخمسة عشر سنة قبل الإسلام وحتى لو كان له الدور المزعوم في كتابات الإخباريين، فإنه لا يعدّ دلالة قطعية على دور قريش قبل الإسلام في توحيد لهجات العرب فهم كانوا مثل غيرهم من قصاد ذلك السوق كذلك استفسار صحابة قرشيين عن ألفاظ وكلمات واردة في القرآن يضعف أنها لغة قريش ودأب المفسرون على الاستشهاد بلغات العرب وسؤالهم لمعرفة ما أشكل عليهم فهمه من كلمات القرآن ونادراً ما استشهدوا بقريش فدور قريش المزعوم في تهذيب اللغة العربية وأن لغتهم كانت لغة القرآن فرضية تنخرها التناقضات من كل جانب في كتابات اللغويين العرب القدماء أنفسهم بالإضافة للشواهد الأثرية التي لا تبتعد عن الإسلام كثيراً وهي كتابات مدونة بعربية مختلفة عن عربية القرآن في جنوب وشمال الجزيرة.

ولكن يبقى السؤال عن أصل هذه اللغة فإن لم تكن لغة قريش فهي ليست لغة اللحيانيين والأنباط وليست بلغة الحميريين بالتأكيد وهناك رأي آخر ظهر في كتابات الإخباريين وهي أن هذه العربية هي عربية مضر وخصصوا مضر دون ربيعة مع أن غالب من يسمون أنفسهم «علماء الأنساب» جعلوا ربيعة شخصاً وزعموا أنه أخ مضر ومع ذلك لم يتحدثوا عن لغة



ربيعية ولم يترك أبناء ربيعة كتابة جاهلية بلغة كانوا يتحدثون ويكتبون بها تمكن الباحثين على الوقوف على لغتهم وما إذا كانت عربيتهم عربية القرآن ونظرية عدنان وأبنائه عصبية ظهرت بعد الإسلام ولا وجود لأثر لها قبله هذه اللغة العربية هي عربية كل القبائل التي كانت تستخدم أداة التعريف «ال» عوضاً عن الحرف (ن) في آخر الكلمة كما كان يفعل المتحدثين بالعربية الجنوبية القديمة أو (ها) وفق منطق المتحدثين بالعربية الشمالية القديمة. مع العلم أن كندة والمناذرة كانوا الوحيدين الذين تركوا كتابات جاهلية بعربية «ال» هذه دون سائر القبائل وهي ليست قبائل «عدنانية» ولم تدعي ذلك بعد الإسلام في نفس الوقت، فإنه لا يجعلها عربية قحطانية وإن كانت قبائل كندة والمناذرة «قحطانية» في كتابات أهل الأخبار. وإن لم يعرف الباحثون أصل «عدنان» فإنهم يعرفون من أين أخذ النسابة والأخباريين قحطانهم فمصدرهم كان التوراة بشكل رئيسي وورد نص سبئي واحد عن أرض اسمها «قحطن» يملكها ملك مملكة كندة المدعو ربيعة آل ثور في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد ومع ذلك فإن كتابات كندة ونجد في تلك الفترة لم تكن بعربية القرآن بل كانت لغتهم «شبه سبئية» وإن استعملوا «ال» للتعريف وكتابة ملك المناذرة في بادية الشام تحوي ألفاظاً ومصطلحات تمنعها أن تعد من عربية القرآن توحيد اللهجات حدث بعد تمكن الإسلام من العرب ودعوته إلى توحيد صفوفهم ونبذ الشرك، أصبح للعرب لغة واحدة تجمعهم وأصبح واجباً عليهم تعلم عربية القرآن والاهتمام بها فتغلبت لغة القرآن على ما سواها وهدم الإسلام ما كان قبله فتغيرت أسمائهم ولغاتهم بتغير دينهم.

كان للفتوحات الإسلامية بعد وفاة النبي محمد كبير الأثر في نشر اللغة العربية في أصقاع مختلفة خارج شبه الجزيرة العربية، فبعد أن اعتنق كثير من السريان والأقباط والروم والأمازيغ والآشوريين الدين الإسلامي، أصبحوا عرباً باللغة كذلك الأمر، لسببين رئيسيين، منها أن اللغة الجديدة كانت لغة الدين حديث النشأة، وهي لغة مصدر التشريع الأساسي في الإسلام (القرآن، والأحاديث النبوية)، ولأن الصلاة وبعض العبادات أخرى، لا تتم إلا بإتقان بعض كلمات من هذه اللغة، وأيضاً لتعريب دواوين الأمصار حديثة الفتح، في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وهكذا أصبحت العربية لغة السياسة والإدارة بعد أن نُقلت إليها المصطلحات الفنيّة في الإدارة والحساب. وعلى الرغم من أن كثير من الأمم الأعجمية بقيت على هويتها ولم تتقبل

الهوية العربية، مثل قسم كبير من الأمازيغ والترك والکرد والفرس وبعض الآشوريين والسريان، فإنها تُلقت اللغة العربية وتكلمتها بطلاقة إلى جانب لغتها الأم، وذلك لأن بعضها اعتنق الإسلام مثل الأكراد والفرس والأترك، وحتى الذين بقوا على الدين المسيحي أو اليهودي أو المندائي الصابئي، تكلموا العربية كلغة رئيسية إلى جانب لغتهم الأم، بعد أن أصبحت لغة العلم والأدب خلال العصر الذهبي للدولة الإسلامية، تحت ظل الخلافة العباسية، بل أن تلك الشعوب اقتبست الأبجدية العربية في كتابة لغتها. ومع مرور الوقت أصبحت اللغة العربية لغة الشعائر لعدد كبير من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، مثل كنائس الروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، والسريان، كما كتبت بها كثير من الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى.

ساهم عدد من الأعاجم في تطوير اللغة العربية ومصطلحاتها خلال العصرين الأموي والعباسي بفضل ما نقلوه إلى العربية من علوم مترجمة عن لغتهم الأم، فبرز في العربية كلمات ومصطلحات جديدة لم تكن معهودة من قبل، مثل «بیمارستان»، المأخوذة من الفارسية، وخلال العصر الذهبي بلغت اللغة العربية أقصى درجات الازدهار، حيث عبّر الأديباء والشعراء والعلماء العرب والعجم عن أفكارهم بهذه اللغة، فكتبت آلاف المجلدات والمؤلفات والمخطوطات حول مختلف المواضيع بلسان العرب. وكان من أهمية اللغة العربية في المجال العلمي والثقافي، أن اقتبست بعض اللغات الأوروبية كلمات منها أثناء العهد الصليبي في المشرق، أو عن طريق التثاقف والاختلاط مع عرب الأندلس، ومن أبرز اللغات التي تأثرت بالعربية: الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والألمانية.

#### عهد الركود

خلال القرن الثالث عشر اجتاح الشرق العربي المغول بقيادة هولاكو خان، فأمعنوا في معالم الثقافة والحضارة تدميرًا وتخريبًا، الأمر الذي ترك المسلمين في حال تصفها المستشرقة كارين آرمسترونغ باليتم، ففقهاء وعلماء العصر المملوكي لم يكونوا مهتمين بتطوير الفتاوى والاجتهادات الفقهية والعلوم المختلفة بقدر ما كانوا مهتمين بإعادة تجميع ما قد ضاع وفقد منها، لكن على الرغم من ذلك فإن اللغة العربية استمرت لغة مهمة في البلدان الإسلامية، إلا أنها أخذت بالانحسار في شبه الجزيرة الأيبيرية مع قيام القشتاليين بإسقاط المدن الأندلسية

شيئاً فشيئاً وقتل أو نفي أهلها المسلمين، كذلك فقد أخذت أهميتها العلمية تتراجع بعد ركود الاكتشافات العلمية العربية، وبدء انتقال شعلة الحضارة إلى أوروبا.

بالمقابل أخذت اللغة العربية تجد موطناً قدم لها، كلغة دين بشكل أساسي، في الأناضول وبلاد البلقان بفضل الفتوحات العثمانية في تلك النواحي، واعتناق عدد من السكان للإسلام، ومن أبرز الأدلة على انتشار اللغة العربية في تلك الأصقاع الحجة المؤسسة لمدينة سراييفو في سنة ١٤٦٢، والتي كُتبت باللغة العربية بعد أن خضعت للحكم العثماني. أصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية الثانية في الدولة الإسلامية عند انتقال الخلافة إلى بني عثمان، وبحلول القرن السادس عشر كانت اللغة العربية قد استحوذت لغة الدين الإسلامي فقط، وقلّت أهميتها بالنسبة للعلوم والآداب، إذ أن العهد العثماني لا يتسم بمنجزات علمية أو ثقافية ذات شأن، كما كان الحال في العهد العباسي، وخلال هذا العهد أخذت مسافة الخلاف تتسع بين اللهجات العربية حتى أصبح بعضها غريباً عن بعض في النطق والتعبير.

عد الاحتلال الفرنسي لمصر في نهاية القرن الثامن عشر بداية حقبة جديدة لتطور اللغة العربية إلى ما يسمى بالعربية الفصحى الحديثة، حيث أدخلت آلة الطباعة وازداد التبادل الثقافي بين مصر وأوروبا، ثم في عصر محمد علي باشا تأسست مطبعة بولاق (١٨٢٠م) والتي كانت من أول المطابع العربية، ثم صحيفة الوقائع المصرية (١٨٢٨م) وهي أول صحيفة عربية. ونتج من ذلك دخول العديد من الألفاظ الدخيلة والترجمات الاقتراضية من اللغات الأوروبية.

بعد أن سيطر على اللغة العربية شيء من الركود طيلة ما يقرب من ٤٠٠ سنة، أخذت في أواخر القرن التاسع عشر تشهد بعض الانتعاش. تجلّى هذا الانتعاش بنهضة ثقافية في بلاد الشام ومصر بسبب ازدياد نسبة المتعلمين وافتتاح كثير من المطابع التي قامت بتجميع الحروف العربية، ونشرت الصحف الحديثة بهذه اللغة لأول مرة، كذلك ظهرت عدّة جمعيات أدبية وأدباء وشعراء كبار ساهموا في إحياء اللغة العربية الفصحى، ومن هؤلاء: أحمد شوقي الملقب بأمير الشعراء، الشيخ ناصيف اليازجي، المعلم بطرس البستاني، أمين الريحاني، وجبران خليل جبران. وقد أسس هؤلاء الأدباء القواميس والمعاجم الحديثة مثل دائرة المعارف وقاموس محيط المحيط، ووفروا مؤلفات قيّمة في مختلف فنون المعرفة، بعد أن ترجموا

واقْتبسوا روائع الفكر الغربي، كذلك يسرّ الأدباء العرب في تلك الفترة اللغة العربية وقواعدها، فوضعوا لها المعاجم الحديثة التي لا تزال متداولة حتى الآن، وتأسست الصحافة العربية لتعيد إحياء الفكر العربي وتوقظ القراء على أخبار بلادهم المحلية والأخبار العالمية. ومن أبرز المدارس الفكرية العربية التي برزت في ذلك العهد مدرسة أدب المهجر، وهو الأدب الذي أنشأه العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية، وكونوا جاليات عربية، وروابط أدبية أخرجت صحفًا ومجلات تهتم بشؤونهم وأدبهم، وأنشأ أتباعها عدّة نقابات أبرزها الرابطة القلمية.

يُلاحظ أن هذا الانتعاش للغة العربية كان انتعاشًا في الحقل الأدبي فحسب، أما في الحقل العلمي فلم تلعب اللغة العربية دورًا كبيرًا كما في السابق، ولم تكن في أغلب الأحيان إلا لغة تلقين مواد علمية في بعض المدارس والجامعات، وقد تراجع دورها هذا بشكل كبير حتى، خصوصًا بعد نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي في أواخر القرن العشرين، واتجاه العالم نحو نظام الكون الواحد، حيث انتشرت اللغة الإنجليزية في أغلب الدول العربية، وغدا كثيرون يتكلمونها كلغة ثانية، خصوصًا بعد أن أصبحت هي لغة العلم والتجارة المتداولة.

يتحدث العربية اليوم أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة، (١) ويتوزع متحدثوها بشكل رئيسي في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة له كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وإرتيريا. كما أنها تُدرّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي، إلا عدد اللغات التي تستخدم الأبجدية العربية تراجع بعض الشيء، كون عدد من الدول مثل أذربيجان وتركيا عدل عن استخدام تلك الأبجدية واستعاض عنها بالحروف اللاتينية.

### اللهجات العامية والفصحى

كان يُعتقد أن اللهجات العربية الحديثة تنحدر من الفصحى، إلا أن الدراسات التاريخية واللغوية منذ القرن التاسع عشر أثبتت أنها لهجة شقيقة لهم، وكلاهما تنحدر من اللغة العربية البدائية. فقد كانت توجد عدة لهجات قبل الإسلام وبعده، فتطورت من بعضها اللهجات الحديثة

(بتأثير من لغات أخرى)، وأخذت بعضها مكانة عالية ومنها تكونت العربية الفصحى المتعارف عليها في العصر الإسلامي.

تعدد اللهجات كان موجوداً عند العرب من أيام الجاهلية، حيث كانت هناك لهجة لكل قبيلة من القبائل. وقد استمر الوضع هكذا بعد مجيء الإسلام. ومن أبرز الأسباب التي أدت لولادة لهجات عربية مختلفة في القدم هو أن العرب كانوا في بداية عهدهم أميين لا تربطهم تجارة ولا إمارة ولا دين، فكان من الطبيعي أن ينشأ من ذلك ومن اختلاف الوضع والارتجال، ومن كثرة الحل والترحال، وتأثير الخلطة والاعتزال، اضطراب في اللغة كالترادف، واختلاف اللهجات في الإبدال والإعلال والبناء والإعراب. ومن أبرز اللهجات والألفاظ: عجبجة فُضاعة أي قلب الياء جيمًا بعد العين وبعد الياء المشددة، مثل راعي يقولون فيها: راعج. وفي كرسي كرسج، وطمطمانية حمير وهي جعل «إم» بدل «أل» في التعريف، فيقولون في البر: أمبر، وفي الصيام أمصيام، وفحفة هذيل أي جعل الحاء عينًا، مثل: أحل إليه فيقولون أعل إليه، وعننة تميم وهي إبدال العين في الهمزة إذا وقعت في أول الكلمة، فيقولون في أمان: عمان، وكشكشة أسد أي جعل الكاف شينًا مثل «عليك» فيقولونها: «عليش»، وقطعة طيئ وهي حذف آخر الكلمة، مثل قولهم: يا أبا الحسن، تصبح: يا أبا الحسا، وغير ذلك مما باعد بين الألسنة وأوشك أن يقسم اللغة إلى لغات لا يتفاهم أهلها ولا يتقارب أصلها.

وقد كان التواصل بين أفراد القبيلة الواحدة يتم بواسطة لهجتها الخاصة، أما عندما يخاطب شخص ما أو يتحدث إلى أشخاص من قبائل أخرى فيستعمل حينها اللغة الواحدة المشتركة. وقد استمر الوضع هكذا بعد مجيء الإسلام. ويُرجح أن أغلب اللهجات العامية الحديثة تطورت بشكل كبير في زمن الفتوحات الإسلامية، نتيجة هجرة المسلمين العرب واختلاط لهجاتهم ببعض، وثم اختلاطهم مع المسلمين الجدد في بلاد الأعاجم (والتي أصبح العديد منها اليوم من البلدان العربية)، حيث بدؤوا بتعلم العربية لكنهم - وبشكل طبيعي - لم يستطيعوا تحدثها كما يتحدثها العرب بالضبط، فتكونت لهجات كريولية متأثرة باللغات المحلية، وتطورت عبر القرون حتى تحولت إلى اللهجات العامية الحديثة.

## اللغة العربية لغة القرآن الكريم:

كانت اللغة العربية ومازالت جوهر الهوية الثقافية، فهي أولاً لغة القرآن الكريم، وهي ثانياً لغة ثريه في محتواها، ثمينة بقدر مفرداتها على التعبير عن الحياة في أدق تفاصيلها وعن العلوم في أدق مكوناتها.

وقد حافظت اللغة العربية على استمرار أمة عربية، لها امتداد جغرافي واحد وتاريخ مشترك واحد، وتطلعات مستقبلية واحدة، ولهذا فالأهم التي لم تكن تملك وحدة اللغة تفتت وانهارت؛ لأن العقل كان فيها منقسماً على ذاته والفكر فيها مغترباً عن واقعه.

اللغة العربية نسبية غير مطلقة، منفتحة غير جامدة ومن ثم كتب لها الاستمرار والدوام، فاللغة كائن نام في حالة من النمو والازدهار، وهي مرتبطة بتطور الحضارة، وهي أداة التفكير وقوامة، فلا تفكير بغير لغة. ما يستلزم أن تكون اللغة قادرة على التعامل والنقل والاحتواء لمفردات عصرها ومعانيها.

### موقع العربية اللغة عالمياً:

لم تكن اللغة العربية ذات شأن في المحيط الدولي باستثناء موقعها في المجتمعات الإسلامية بوصفها لغة العقيدة، أما الآن فقد أخذت اللغة العربية مكانتها بين لغات العالم المعاصر، واعترف بها لغة رسمية تستخدم في الهيئة العامة للأمم المتحدة وفي منظماتها.

والظاهرة التي لا يخطئ إنسان في ملاحظتها عندما نتحدث عن تعليم اللغات الأجنبية في المجتمع العالمي المعاصر هي إحساس هذا المجتمع بجدارة اللغة العربية في أن تُعلم، واستعداده لبذل الجهد وتقديم الإمكانيات لتعليمها، وتستمد اللغة العربية هذه الجدارة لأن تُعلم من خلال عدة مصادر، يمثل كل منها حافزاً لتعلم هذه اللغة ودافعاً لتعلمها.

إن اللغة العربية جديرة بأن تُعلم لما لها من مكانة دينية فريدة تتميز بها، ولما لها من أهمية إستراتيجية بالنسبة إلى عدد الناطقين بها سواء في العالم العربي أو الإسلامي، كذلك جديرة بأن تعلم لما تحمله للإنسانية من تراث ثقافي كبير، إن من الثابت تاريخياً وحضارياً أن اللغة العربية قد حملت أمانة نقل علوم اليونان وفلسفتها إلى العالم أجمع في عصوره الوسطى وفي أكثر سنواته ظلاماً.

ولقد تزايد الاهتمام باللغة العربية في المجتمعات الغربية وخصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إذ أوضحت دراسة أميركية أن الإقبال على تعلم اللغة العربية في المعاهد والجامعات الأميركية شهد ارتفاعاً ملحوظاً حيث بلغت نسبة ٤٦٪ عام ٢٠١٠م مقارنة مع عام ٢٠٠٦م.

كما تعد دراسة اللغة العربية بوابة نحو المستقبل في بلد بعيد مثل كوريا الجنوبية التي تُدرّس العربية في أربع جامعات كبرى فيها، وتزايد اهتمام الكوريين باللغة العربية لاهتمامهم بالثقافة العربية؛ ولأنها لغة جميلة مميزة تكسب دارسها تميزاً.

### خصائص اللغة العربية :

تتمثل الخصائص العامة للغة العربية فيما يأتي:

تعدّ اللغة العربيّة لغةً خالدةً، ولن تنقرض مع مرور الزمن أبداً حسب دراسة لجامعة برمنجهام أُجريت للبحث في بقاء اللغات من عدمه في المستقبل، وتتميّز اللّغة العربيّة بالكثير من الميزات التي توجد في لغة الضّاد فقط ولا توجد في غيرها من اللّغات، ويُذكر من هذه الميزات ما يأتي:

الفصاحة: وهي أن يخلو الكلام ممّا يشوبه من تنافرٍ بالكلمات، وضعف التّأليف، والتّعقيد اللفظي.

التّرادف: وهو أن يدلّ عددٌ من الكلمات على نفس المعنى المراد.

كثرة المفردات: تزخر اللّغة العربيّة بعددٍ وافٍ جداً من المفردات، ولا تحتوي لغةً أخرى على عدد أكثر أو يُساوي العدد الذي تحتويه لغة الضّاد.

علم العروض: وهو العلم الذي ينظم أوزان الشّعر وبحوره، ويضع القواعد الرئيسيّة لكتابة الشّعر، ممّا جعل الشّعر العربيّ هو الأكثر بلاغةً وفصاحةً نتيجةً لاتباعه أوزانٍ محدّدة، وقواعد رئيسيّة.

الثبات الحرّ: من أكبر التّحديات التي واجهتها العربية هو ثباتها وانتصارها على عامل الزّمن والتطوّر، في حين أنّ اللّغات الأخرى مثل الإنجليزية قد تطوّرت واختلفت بشكل كبير عبر الزّمن.

التّخفيف: وهو أن أغلب المفردات في اللّغة العربية أصلها ثلاثي، ثم يأتي الأصل الرباعي، ثمّ الخماسي على التّرتيب في كثرة انتشاره في أصول المفردات العربية.

الإعراب: الذي يعتبر من أقوى عناصر اللغة العربية وأقوى خصائصها، وهو عبارة عن تغيير الحالة النحويّة للكلمة بعد تغيير العوامل التي تدخل عليها، وتتمثّل أهميته في نقل المفاهيم، وحمل الأفكار، ودفع الغموض، والتعبير عن الذات، وفهم المراد.

الإشتقاق: الذي يعدّ من الخصائص النادرة في اللغة العربية، ويقصدُ به اقتطاع فرع من أصل، وأخذ صيغة من صيغة، وشيء من شيء، ولفظ من لفظ، كما أنّه يعتبر المادّة الأصليّة التي تتفرع منها فروع المعاني والكلمة.

الترادف والتضادّ: يعتبران مظهرًا من مظاهر اللغة العربية، حيث يقصدُ بالترادف الحالة التي يطلقُ فيها عدّة ألفاظ للمعنى الواحد مثل العسل والشهد، أمّا الأضداد فهو عبارة عن دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين مثل الليل والنهار.

الأصوات: إنّ اللغة العربية بلغت الكمال والإعجاز خاصّة في صفة الصوت، كما أنّها لن تتعرّض إلى السقم والانحدار الداخلي الذي أصاب اللغات الأخرى، فقد احتفظت اللغة العربية بكافة مقوماتها الصوتيّة، والدليل على الأصوات مخارج الحروف وصفاتها المحسنة مثل الاستعلاء والاستفعال، والشدّة والرخاوة، والهمس والجهر، والانفتاح والإطباق، والقلقلة واللين والغنة، والتفخيم والترقيق وغيرها. دقة التعبير حيث إنّ اللغة العربية تتميز بالفصاحة، والرصانة، والجودة، وسلامة التراكيب.

الإيجاز: سعة اللغة العربية، حيث إنّها زاخرة بمفرداتها.

التمييز بين المذكر والمؤنث: واحتوائها على الضمائر الخاصّة بكلّ من المذكر والمؤنث، وقدرتها على استيعاب اللغات المختلفة الأخرى، والشكل التالي يوضح بعض خصائص اللغة العربية





شكل (١) بعض خصائص اللغة العربية

ومن خصائص اللغة أيضا:

- أنها بدأت صوتية منطوقة ثم صارت كتابية مقروءة.
  - اللغة نظاما صوتيا ( النطق الصحيح للحروف) ورمزيا ( كتابة الحروف بشكل معين).
  - اللغة مكتسبة يكتسبها الفرد من البيئة التي ينشأ فيها.
  - اللغة نامية فهي في تفاعل مستمر على مر الأزمان تدخلها كلمات جديدة وتخرج منها كلمات أخرى.
  - اللغة اجتماعية لا تنشأ من فراغ.
  - اللغة وسيلة للتثقيف وحفظ التراث.
  - اللغة وسيلة للتفكير.
  - اللغة إنسانية فهي بحروفها المنطوقة والمكتوبة لا توجد إلا عند الإنسان.
- وعليه فإن اللغة العربية لغة اشتقاق = ظاهرة الاشتقاق أكثر وضوحاً في العربية. والاشتقاق معناه أن للكلمة ثلاثة أصول، وأنها تتمثل في عائلة من الكلمات بعضها أفعال، وبعضها أسماء، وبعضها صفات. ومن هذا الجذر نستطيع بناء عدد كبير من الكلمات.

## صيغ اللغة العربية:

بناء الصيغ مع الاشتقاق أساسان لتوليد المفردات وإثراء اللغة.. ويقصد ببناء الصيغ أنه يمكن تشكيل قدر كبير من الصيغ من أصل واحد.

\*إن اللغة العربية لغة تصريف : ففي العربية قد يتغير حرف بحرف آخر كان يترتب عليه الثقل. فكلما «ميزان» كان حقها أن تكون «موازن» فتغيرت وصارت «ميزان» تجنباً للثقل.

\*إن اللغة العربية لغة إعراب :الإعراب أساس المعنى. ويقصد بالإعراب أن اللغة قواعد في ترتيب الكلمات وتحديد وظائفها وضبط أواخرها. وهذا ما يساعد على دقة الفهم.

\*إن اللغة العربية لغة متنوعة في أساليب الجمل :إن العربية ذات أنماط مختلفة للجمل. فهناك الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وهناك الجملة الخبرية والجملة الإنشائية، وهناك الجملة الاستفهامية والجملة الدعائية... وغير ذلك من أنماط الجمل التي تتميز بها العربية بسعتها.

\*إن اللغة العربية لغة غنية في التعبير : يقصد بذلك تزايد مترادفاتهما كما يقصد به أن حرية الرتبة أعطت اللغة غنى في التعبير، فمن الممكن تقديم الخبر والمفعول به... إلخ.

\*إن اللغة العربية لغة غنية بوسائل التعبير عن الأزمنة النحوية :إن الزمن يمكن التعبير عنه بأكثر من طريقة. فمن الممكن استعمال النواسخ الفعلية مع الأفعال، وكذلك بعض الحروف الخاصة بتغيرات الزمن.

\*إن اللغة العربية لغة تزاخمها العامية :تتشرك لغات العالم في هذه الظاهرة. إلا أن العربية لتاريخها العريق ولسعة انتشارها بين شعوب مختلفة اللغات، قد تباعدت فيها المسافة بين العربية الفصحى والعاميات.

## مشكلات اللغة العربية في عالمنا العربي:

ومن المشكلات التي تواجهها اللغة العربية وتكاد تغيب غياباً درامياً عنا نحن العرب الانفصام اللغوي الذي تعيشه الثقافة العربية، وهبوط مستوى العربية الفصحى على الألسن وفيما تكتبه

الأقلام، ومشكلة التعريب وهذه المشكلات التي نعيشها في واقعنا العربي الراهن بشكل يومي تنخر في جسد لغتنا العربية.

وإذا رمنا الدقة والتمحيص قلنا إن أعظم قضية وأخطرها على الحاضر الراهن وعلى المآل المنتظر هي غياب الوعي بالمسألة اللغوية، ومن أخطر الظواهر السائدة في واقعنا العربي أن الجميع ينظرون إلى المشهد اللغوي بعين لاهية، وبفكر شارد، وبإحساس متخدر، حتى لنقول إن الجذوة الحضارية قد انطفأت، وإن الهمة الثقافية قد فترت، ولهيب الحماس قد خبا وانكفأ، ولا مغالاة في القول إننا أمة تائهة بين الخيارات اللغوية.

كما تعاني اللغة العربية اليوم محنة قاسية وتجتاز مآزق حاسمه تكاد تسقط أمام التحديات في هاوية لا مخرج منها؛ لأن الخصوم يخططون لتخريبها. فلا يسعنا إلا أن نتسلح لإبراز معالم القوة والإبداع في لغتنا بتخطيط محكم ينتهج أدق الوسائل العلمية مع عدم الركون إلى التفاخر بالماضي والادعاء العاطفي والارتجال، حيث يجب أن ننطلق من أنفسنا وذلك بتغيير مناهجنا وسلوكنا.

وإنه لما يحز في النفس أن يلجأ مدرسو اللغة العربية في مؤسساتنا التعليمية إلى شرح قواعدها وآدابها باللغة العامية، وقلما يتبادل مدرسا نحو حديثاً بينهما من دون أن ترى العامية سائدة والفصحى متروكة.

ويزعم الداعون إلى العامية عجز الفصحى عن التعبير بدقة وعمق عن خلجات النفوس وتصوير اللحظات العاطفية والأمثال الدارجة في كل قطر، مع ما يعانيه الطفل العربي في دراسة الفصحى. وقد نسوا أو تناسوا أن في تقوية اللغة العامية إضعافاً للفصحى وتفتيتاً للوحدة العربية بخلق عدد من الشعوب لكل منها عربيته الإقليمية.

وإذا كنا في عالم أصبحت القنوات الفضائية فيه في متناول كل إنسان، فهنا ينبغي أن تعتمد القنوات الفضائية العربية على الفصحى وترك اللهجات العامية وهذه مشكلة كبيرة وخصوصاً في المسلسلات، ونحن نخسر كثيراً بجعل اللهجة العامية هي لغة الحديث في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وفي الحوار بالمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية حيث تنتقل منهم إلى النشء الذين يقضون وقتاً طويلاً في الجلوس أمام التلفزيون، فالأطفال هم الذين سينقلون

اللغة إلى من بعدهم، واللغة العربية الفصحى إذا ما اضمحلت من ألسنة الصغار فإنها لن تقوم لها قائمة في المستقبل.

إن ضعف اللغة العربية في الوقت الحالي يعود بالدرجة الأولى إلى أبنائها الذين تنكروا لها وتهاونوا في الحفاظ عليها، ووصول الأمر بهم -أحياناً- إلى الشعور بالخزي لتحديثهم بهذه اللغة، لذلك يلجأ بعض الناس إلى تطعيمها بكلمات من اللغة الإنجليزية، للدلالة على أنهم متحضرون وكأن هذه اللغة هي سبب تخلفهم، من دون أن يلتفتوا إلى أنهم هم الذين تخلفوا وأن اللغة ليس لها علاقة بتأخرهم.

كما أصبحت اللغة الإنجليزية تأخذ مكانها على حساب العربية في بعض المقررات، مثل: العلوم والرياضيات، وفي بعض المدارس الأجنبية يتم تدريس الدراسات الاجتماعية باللغة الإنجليزية، وهذا ما يهدد لغتنا العربية، كذلك أصبحت اللغة الإنجليزية شرطاً لكثير من الوظائف، وأن يتحدثها ويكتبها الشخص بطلاقة، إضافة إلى وجود خادمت آسيويات في المنازل يتحدثن لغة مكسورة، ولا نتكلم معهن باللغة العربية، وهو ما يؤثر في أطفالنا، الذين يتعاملون مع الخادمت، فيبدأ الطفل يتحدث بلغة عربية مكسورة وركيكة، وهنا نجد أن أطفالنا يتعلمون لغتنا العربية من الخدم.

كما أن اللغة العربية تصارع عدوين هما العامية والأجنبية، وفي ظني أن الصراع مع العامية صراع محدود فلا مانع أن يتحدث الناس فيما بينهم بالعامية داخل منازلهم وشوارعهم وجلساتهم الخاصة، لكن الضرر أن تفتح الأبواب التعليمية والثقافية للعامية لتأخذ مكان الفصحى فيها، أما الصراع مع اللغة الأجنبية فهو صراع حاد ينبغي التصدي له بقوة وعنف أحياناً حتى يتم تحجيم أعراضه وحصرها داخل الأطراف بعيداً عن صلب الجسد.

فعلينا معالجة مشكلات اللغة العربية في عالمنا العربي حيث إن اللغة التي لا يهتم بها أهلها لا تكون أبداً جدية باهتمام الآخرين لها، فينتفي بذلك الدافع لتعلمها من قبل الناطقين بغيرها، وهنا يتوجب على العرب، وعلى وسائل الإعلام العربي أن يكونوا جميعاً غيورين على اللغة العربية، ويعيدوا لها مكانتها، ويحموها، وأن يسهموا بكل أمانة في تقوية مكانتها، وضمان وجودها وانتشارها، وألا يسمحوا بإهمالها.

ولقد أمد القرآن الكريم اللغة العربية بقوة خاصة، وجعل لها مكانة متميزة في قلوب كل المسلمين، لذا هناك قدرات مالية كبرى في العالم الإسلامي يمكن تسخير جزء منها لتمويل مشروعات لإعادة مكانة اللغة العربية في مختلف مظاهر الحياة اليومية للإنسان، وبذلك تعود هوية الأمة ومن ثم لا يستطيع أن ينال منها أي شخص يشعر بالدونية أو غريب يريد طمس هوية أمتنا.

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ هي أكثر اللغات السامية تحدثاً، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من ٤٦٧ مليون نسمة. (١) ويتوزع متحدثوها في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وإرتيريا وإثيوبيا وجنوب السودان وإيران. وبذلك فهي تحتل المركز الرابع أو الخامس من حيث اللغات الأكثر انتشاراً في العالم، وهي تحتل المركز الثالث تبعاً لعدد الدول التي تعترف بها كلغة رسمية؛ إذ تعترف بها ٢٧ دولة لغة رسمية، واللغة الرابعة من حيث عدد المستخدمين على الإنترنت. اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي عندهم لغة مقدسة إذ أنها لغة القرآن، وهي لغة الصلاة وأساسية في القيام بالعديد من العبادات والشعائر الإسلامية. العربية هي أيضاً لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كُتبت بها كثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى. ارتفعت مكانة اللغة العربية إثر انتشار الإسلام بين الدول إذ أصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون. ولغة العربية تأثير مباشر وغير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية والأمازيغية والكردية والأردية والماليزية والإندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحيلية والتجربة والأمهرية والصومالية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية؛ ودخلت الكثير من مصطلحاتها في اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى، مثل أدميرال والتعريفة والكحول والجبر وأسماء النجوم. كما أنها تُدرّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي.

العربية لغة رسمية في كل دول الوطن العربي إضافة إلى كونها لغة رسمية في تشاد وإريتريا. وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، ويحتفل باليوم العالمي للغة

العربية في ١٨ ديسمبر كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل في الأمم المتحدة. وفي سنة ٢٠١١ صنفت بلومبيرغ بيزنس ويك اللغة العربية في المرتبة الرابعة من حيث اللغات الأكثر فائدة في الأعمال التجارية على مستوى العالم. وفي ٢٠١٣ نشر المجلس الثقافي البريطاني تقريراً مفصلاً عن اللغات الأكثر طلباً في المملكة المتحدة تحت عنوان "لغات المستقبل" وتبين أن العربية تحتل المرتبة الثانية على مستوى العالم وفي عام ٢٠١٧ احتلت المرتبة الرابعة. فيما يخص اللغات الأكثر جنباً للأرباح في بريطانيا تأتي العربية في المرتبة الثانية وفقاً للمنظمة.

تحتوي اللغة العربية ٢٨ حرفاً مكتوباً. ويرى بعض اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة إلى حروف العربية، ليصبح عدد الحروف ٢٩. تُكتب العربية من اليمين إلى اليسار - ومثلها اللغة الفارسية والعبرية على عكس كثير من اللغات العالمية - ومن أعلى الصفحة إلى أسفلها.

الأسماء «لغة القرآن» بما أن القرآن نزل باللغة العربية، فقد أُطلق اسم اللغة عليه.

«لغة الضاد» هو الاسم الذي يُطلقه العرب على لغتهم، فالضاد حرف يختص به العرب، ولا يوجد في كلام العجم إلا في القليل. ولذلك قيل في قول أبي الطيب المتنبي:

وَبِهِمْ فَخْرٌ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ

وَعَوْدُ الجَانِي وَعَوْتُ الطَّرِيدِ

حيث ذهب به إلى أنها للعرب خاصة. غير أن الضاد المقصودة هنا ليست الضاد المعروفة والمستخدمة اليوم في دول مثل جمهورية مصر العربية، وهي دال مفخمة، وهي التي لا تُستحسن قراءة القرآن أو الشعر العربي بها، أما الضاد العربية القديمة فهي صوت آخر مزيج بين الظاء واللام، واندمج هذا الصوت مع الظاء في الجزيرة العربية. ولأن الظاء هي دال مفخمة، أي أنها حرف ما - بين - أسناني، فقد تحولت بدورها في الحواضر إلى دال مفخمة كتحويل الثاء إلى تاء والذال إلى دال، وصارت هذه الدال المفخمة هي الضاد الحديثة. فالدال

المفخمة ليست خاصة بالعربية، بل هي في الواقع موجودة في لغات كثيرة. وهي ليست الضاد الأصلية التي كان يعيها المتنبي وابن منظور صاحب لسان العرب وغيره

نتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية المتفرعة من مجموعة اللغات الإفريقية الآسيوية. وتضم مجموعة اللغات السامية لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة، مثل الأكادية والكنعانية والآرامية واللغة الصيهدية (جنوب الجزيرة العربية) واللغات العربية الشمالية القديمة وتشارك في صلاتها مع اللغة المصرية القديمة وبعض لغات القرن الإفريقي كالأمهرية. وعلى وجه التحديد، يضع اللغويون اللغة العربية في المجموعة السامية الوسطى من اللغات السامية الغربية.

والعربية من أحدث هذه اللغات نشأة وتاريخاً، ولكن يعتقد البعض أنها الأقرب إلى اللغة السامية الأم التي انبثقت منها اللغات السامية الأخرى، وذلك لاحتباس العرب في جزيرة العرب فلم تتعرض لما تعرضت له باقي اللغات السامية من اختلاط. ولكن هناك من يخالف هذا الرأي بين علماء اللسانيات، حيث أن تغير اللغة هو عملية مستمرة عبر الزمن والانعزال الجغرافي قد يزيد من حدة هذا التغير حيث يبدأ نشوء أية لغة جديدة بنشوء لهجة جديدة في منطقة منعزلة جغرافياً. بالإضافة لافتراض وجود لغة سامية أم لا يعني وجودها بالمعنى المفهوم للغة الواحدة بل هي تعبير مجازي قصد به الإفصاح عن تقارب مجموعة من اللغات فقد كان علماء اللسانيات يعتمدون على قرب لغة وعقلية من يرونها مرشحاً لعضوية عائلة اللغات السامية وبُنيت دراساتهم على أسس جغرافية وسياسية وليس على أسس عرقية ولا علاقة لها بنظرة التوراة لأبناء سام وكثرة قواعد اللغة العربية ترجح أنها طرأت عليها في فترات لاحقة وأنها مرت بأطوار عديدة مما يضعف فرضية أن هذه اللغة أقرب لما عُرف اصطلاحاً باللغة السامية الأم هذه، ولا توجد لغة في العالم تستطيع الادعاء أنها نقية وصافية من عوامل ومؤثرات خارجية

#### علامات الترقيم:

الترقيم في الكتابة العربية هو وضع رموز اصطلاحية معينة بين الكلمات أو الجمل في أثناء الكتابة؛ لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء، وأنواع النبرات الصوتية والأغراض الكلامية،

تيسيراً لعملية الإفهام من جانب الكاتب في أثناء الكتابة، وعملية الفهم على القارئ في أثناء القراءة. وقد بدأ العرب باستخدامها خلال أوائل القرن العشرين بعد أن نقلها عن اللغات الأخرى أحمد زكي باشا بطلب من وزارة التعليم المصرية حينئذ، وقد أضيف ما استجد من علامات، وإشارات فيما بعد. وعلامات الترقيم في العربية تنقسم بدورها إلى أربعة أنواع في سياق وظيفتها في الكتابة، هي:

علامات الوقف: (، ؛ .)؛ تمكن القارئ من الوقوف عندها وفقاً تاماً، أو متوسطاً، أو قصيراً، والتزود بالراحة أو بالنفس الضروري لمواصلة عملية القراءة.

علامات النبرات الصوتية: (... ؟ !)؛ وهي علامات وقف أيضاً، لكنها - إضافة إلى الوقف - تتمتع بنبرات صوتية خاصة وانفعالات نفسية معينة في أثناء القراءة.

علامات الحصر: (« » - [ ] )؛ وهي تساهم في تنظيم الكلام المكتوب.

علامات الإشارات المستخدمة في البرمجة أو الرياضيات مثل (< \* ^ \ | []).

ولعلامات الترقيم أهميتها، إذ إنها تسهل الفهم على القارئ، وتجدد إدراكه للمعاني، وتفسر المقاصد، وتوضح التراكيب، وتيسر عملية الإفهام من جانب الكاتب أثناء الكتابة. تختلف بعض علامات الترقيم في العربية عن نظيرتها اللاتينية، وأبرزها الفاصلة، وتسمى «الفصلة» وهي تدلُّ على وقفٍ قصير، والفاصلة المنقوطة وعلامة الاستفهام. فالفاصلة في النص العربي تكتب هكذا (،) وليس تلك المستخدمة في النص اللاتيني غير المتوافقة مع النص العربي (،)، وكثير من الكتاب يقعون في الخطأ ويضعون الفاصلة اللاتينية عند تحريرهم بواسطة أجهزة الحاسوب، مع أن الفاصلة العربية موجودة في لوحة المفاتيح لأجهزة ويندوز وكذلك الماكنتوش.

## ترتيب الحروف

ترتب الحروف العربية الترتيب المعروف بالنسق الأبجدي على الوجه الآتي:

أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ.



وهذا الترتيب مستعمل في اللغات السامية الأخرى كالعبرية والآرامية، وهو مشتق أصلاً من ترتيب الحروف في الأبجدية الفينيقية. ثم أعاد العرب ترتيب هذه الحروف حين أعجموا بعضها (أي حين استعملوا النقط للتمييز والفرق)، وجعلوها على الوجه التالي - وهو الترتيب الهجائي أو الألف بائي:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي .

حيث زيدت على ذلك بعض الأحرف الأعجمية القادمة من اللغات الأخرى مثل الفارسية والتي تستخدم للأسماء الأعجمية مثل: پ گ ژ چ، بالإضافة لـ"ف".

وهذا الترتيب هو المأخوذ به في ترتيب المواد اللغوية في المعاجم العربية (عدا تلك التي تأخذ بترتيب المواد اللغوية بحسب مخارج الحروف الأبجدية في العربية والمعنى الذي يعنيه جمع حروف الهجاء العربية الثماني وعشرون).

النحو:

النحو العربي هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فغاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكاماً نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء، والنحو - أي الصرف والإعراب - هو أهم العلوم العربية (يسمى «جامع الدروس العربية»). وهو أيضاً علم يُعرف به كيفية التركيب العربي صحةً وسقماً وما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه؛ والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التأليف والاعتدال في فهمه.

من الروايات الشائعة حول نشأة النحو أنه عندما اختلط العرب بالفرس والروم والأحباش وغيرهم، وبدأ الناس في البلدان المفتوحة بالدخول إلى الإسلام وتعلم العربية دون إتقانها تماماً، فأصبحوا يرتكبون الأخطاء ويلحنون. وكان قد أخذ اللحن في الظهور منذ حياة نبي الإسلام محمد بن عبد الله، فقد روي أنه سمع رجلاً يلحن في كلامه فقال: «أرشدوا أخاكم فإنه

قد ضل». وعن أبي الأسود الدؤلي الكناني أنه دخل على الإمام علي بن أبي طالب يوماً فوجد رقعة سوداء في يده فسأله عنها فقال: «إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد، فأردت أن أضع شيئاً يرجعون إليه». وبعد ذلك ألقى الرقعة إلى أبي الأسود فوجد أنه مكتوب فيها: «الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المُسمّى، والفعل ما أنبئ به، والحرف ما أفاد معنى». ثم قال علي: «انحُ هذا النحو (ويُقَال إنَّ التسمية جاءت من هنا) وأضف إليه ما وقع لك». ومن هنا بدأ أبو الأسود يُضيف إليه حتى اكتمل جزء كبير من النحو المعروف اليوم.

ويذهب البعض إلى أن أبا الأسود ليس من وضع النحو بل بعض تلامذته، فبعضهم يقولون أن من وضعه هو عبد الرحمن بن هرمز، وآخرون يقولون أنه ابن عاصم، وهناك أقوال أخرى. وهناك عالم واحد يقول إنَّ علم النحو نشأ قبل أبي الأسود، وهو ابن فارس حيث يقول: «إن هذين العلمين قد كانا قديماً وأنت عليهما الأيام وقُلا في أيدي الناس ثم جدّد - أي أبو الأسود - هذين العلمين». لكن هذه الآراء لا تلقى قبولاً كبيراً، فمؤرخون قلائل هم من قالوا بأن تلامذة أبي الأسود هم واضعو علم النحو (وبعض هؤلاء حتى قالوا بأن الرأي الراجح هو أن أبا الأسود هو واضع النحو)، ورأي ابن فارس لا يستند إلى دليل تاريخي ولا يؤيده أحد من المؤرخين والباحثين القدماء. على أن هناك حقيقتين دامت حتى تثبتان أسبقيته:

الأولى: كثرة الروايات التي جاءت بنسبة النحو إلى أبي الأسود، حتى قاربت الإجماع.

الثانية: ما ذكره النحاة في كتبهم من ذكر اصطلاحات نحوية وقواعد عرفت بالنقل عن البادئين الأولين، والناقلون هم أوثق الثقات كالخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء، فقد درس هؤلاء على الرجال الطبقة النحوية الثانية الذين أخذوا من تلامذة أبي الأسود، ونقلوا الرواية عنه.

يضاف إلى هاتين الحقيقتين أن كتاب سيبويه يروي عن السابقين، فإذا روى عن بعضهم فقد يصل السند إلى أبي الأسود وينتهي عنده، وهذا يدل على أنه كان واضع علم النحو الأول.

علم العروض والقوافي:

العروض هو

«علمٌ يُبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتمدة» أو «هو ميزان الشعر به يعرف مكسورة من موزونه»، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من منونة، ويتعبير آخر فإن العروض هو علم ميزان الشعر أو موسيقى الشعر. ويرجع رجال التراجم الفضل في نشأة علم العروض إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، أحد أئمة اللغة والأدب في القرن الثاني الهجري الذي

استنبط مع صاحبه الليث بن المظفر الكناني علم العروض وأخرجاه إلى الوجود وحصرا أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا، ثم زاد الأخفش بحرا واحدا وسماه «المتدارك»، كما يذكر أن الخليل كان له معرفة بالإيقاع والنغم وتلك المعرفة أحدث له علم العروض. وإذا كان الخليل بن أحمد غير مسبوق في وضع علم العروض فإن أبا عمرو بن العلاء التميمي قد سبقه في الكلام عن القوافي وقواعدها ووضع لها أسماء ومصطلحات خاصة. يقول علماء اللغة والخبراء أن صلة العروض بالموسيقى هي صلة الفرع المتولد من الأصل، فالعروض في حقيقة أمره ليس إلا ضربا من الموسيقى اختص بالشعر على أنه مقوم من مقوماته. وإذا كان للموسيقى عند كتابتها رموز خاصة يدل على الأنغام المختلفة وللعروض كذلك رموز خاصة به في الكتابة تخالف الكتابة الإملائية التي تكون على حسب قواعد الإملاء المتعارف عليها وهذه الرموز العروضية يدل بها على التفاعيل التي هي بمثابة أنغام الموسيقى المختلفة. والكتابة العروضية تقوم على أمرين أساسيين هما: ما ينطق يكتب، ما لا ينطق لا يكتب؛ وتحقيق هذين الأمرين عند الكتابة العروضية يستلزم زيادة بعض أحرف لا تكتب إملائيا وحذف بعض أحرف تكتب إملائيا.

يتألف المقطع العروضي من حرفين على الأقل وقد يزيد إلى خمسة أحرف والعروضيون يقسمون التفاعيل التي تتكون منها أوزان الشعر إلى مقاطع تختلف في عدد حروفها وحركاتها وسكناتها، ويبلغ عدد التفاعيل العروضية التي اخترعها الخليل عشر تفاعيل كالتالي: فاعلن، فعولن، مفاعيلن، مستفعلن، مفاعلتن، متفاعلن، مفعولات، فاعلاتن، مستفعلات، فاعلاتن. يصل عدد بحور العروض إلى ستة عشر بحرا، وضع الخليل بن أحمد خمسة عشر منها وزاد عليها تلميذه الأخفش بحرا واحدا، وقد رتب العروضيون بحور الشعر الستة عشر على حسب اشتراك كل مجموعة منها في دائرة عروضية واحدة على الوجه التالي: الدائرة الأولى وتحوي البحر الطويل، والمديد، والبسيط؛ الدائرة الثانية وتحوي البحر الوافر والكامل؛ الدائرة الثالثة وتحوي بحر الهزج، والرجز، والرمل؛ الدائرة الرابعة وتحوي البحر السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث؛ وأخيرا الدائرة الخامسة وتحوي البحرين المتقارب والمتدارك.

ينقسم البيت الشعري إلى قسمين متساويين من حيث النغم والقياس الموسيقي ويعرف كل قسم بالمصراع تشبيها بمصراعي الباب أو بالشطر فيقال الشطر الأول أو الثاني كما يقال المصراع الأول أو الثاني من البيت. ولما كان للتفعيلة الأخيرة من كل شطر أهميته خاصة فقد انفردت بتسمية فالتفعيلة التي في آخر الشطر الأول من البيت تسمى «العروض» بفتح العين

والنفعيلة التي في آخر الشطر الثاني تسمى «الضرب» وما عدا ذلك من تفاعيل البيت يسمى «الحشو» وهكذا. مثال على تقطيع بيت شعر باستخدام علم العروض:

لَا تَسْأَلِ الْقَوْمَ مَا مَالِي وَمَا حَسْبِي

وَسَائِلِ الْقَوْمِ مَا حَزْمِي وَمَا خُلْقِي

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

### علم الاشتقاق:

قال ابن منظور: «اشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ به يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه». فهو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفاً حروفاً أو هيئة. وعرف بأنه عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى، أو استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية. وعرف بأنه أخذ كلمة من كلمة أخرى أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى.

أما طريقة معرفته فتكون من خلال تقلب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد، أو حروفاً غالباً. كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط. أما ضارب ومضروب، ويضرب، واضرب فكلها أكثر دلالة وحروفاً. وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها. تكمن أهمية علم الاشتقاق في أنه يمكن الباحث من التعمق في فهم كلام العرب، ومن ثمّ في فهم كلام الشارع، وكثيراً ما يلاحظ المرء أن المفسرين يشيرون بإشارات عابرة إلى أمثلة من هذا العلم، وكثير من المصنفين في العلوم يشيرون أيضاً إليه بإشارات عابرة عند شرح بعض الاصطلاحات وبيان وجه الاشتقاق فيها.

## التصريف:

الأصل في اللغة العربية فصل الكلمة عن أختها، لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الأخرى، وكما أن المعنيين متميزان عن بعضهما البعض، فكذلك اللفظ المعبر عنهما، وكذلك الخط النائب عنه. وخرج من ذلك ما يأتي: ما لا يصح الابتداء به كالضمائر، ونوني التوكيد (الثقيلة والخفيفة)، وتاء التأنيث؛ ما لا يصح الوقف عليه وهو صدر المركب المزجي مثل: بعلبك، وبختنصر، وقاضيخان، إلا أحد عشر وأخواته؛ ما ركب مع المائة من الآحاد كخمسمائة ونحوه؛ اتصال «ذا» مع «حب» كما في قول «حبذا المجد»؛ ما ركب مع «إذ» المنونة من الظروف مثل «ساعتئذ»، فإن لم تنون بأن جاء بعدها الجملة كتبت مفردة كقول «فرحوا حين إذ جاءهم النصر»؛ «من» إذا اتصلت بما يلي: «من»، أو «عن»، أو «في» مثل «ممن» - «عن» - «فيمن»؛ «ما» الاستفهامية إن جرت باسم أو حرف نحو مثل «مما تخاف؟» «عن تسأل؟» «فيم تفكر؟» «حتام؟» «علام؟»، أما إذا وقعت «ما» قبل: ليس أو لا أو لم أو بعد إلا فتكون موصولة، وإذا وقعت بين فعلين سابقهما يدل على علم أو دراية أو نظر احتملت (الموصولية والاستفهامية والمصدرية) والذي يفرق السياق وإذا وقعت «ما» بعد الباء احتملت المصدرية والموصولية، وإذا وقعت «ما» بعد كاف التشبيه وكانت بين فعلين متماثلين فهي مصدرية غير زمانية؛ «ما» النكرة والموصولة توصل بمن أو عن أو في أو سي أو (نعم للمدح مكسورة العين وحصل الإدغام وتلاها جملة فعلية) مثل قول: مما - عما - فيما - ولا سيما - نعمًا يعظكم به؛ «ما» المصدرية توصل بما قبلها إن دل على شرط أو استفهام، مثال ذلك: «كلما أضاء لهم مشوا فيه»، و«أينما صنعت صنعك»، وتوصل أيضا بحين، وقبل نحو: «حينما وقبلما»، وتوصل بمثل وريث جوازا نحو: «مثلما أنكم تنطقون»، و«ريثما أتحوّل»؛ «ما» الزائدة توصل بما قبلها، إلا متى وأيان وشتان؛ «ما» الكافة تتصل بطل وقل وبأن وأخواتها وبحيث ورب وبسي وبين وقبل، مثل: قلما - طالما - إنما - لكنما - لعلمنا - لئتما - ولاسيما؛ «لا» إذا سبقها «أن» غير الناصبة فصلت قطعا، أما الناصبة فالجمهور على اتصالها بها، وقال أبو حيان: «إنها تكتب مفصولة لأنه الأصل»، وإذا سبقها «كي» فلا توصل بها حتما، ولا توصل لن ولم وأم بشيء إلا «لما» وهي لنفي الماضي القريب؛ ومما وصل شذوذا: «ويلمه»، «ويكأنه»، والأصل هو «ويل أمه»، «ووي كأنه».

## الإعراب :

الإعراب هو مصدر «أعرب» والتي تعني تبين الشيء أو توضيحه، والإعراب في اللغة العربية هو تغيير الوظائف النحوية للكلمات ضمن جملة ما والذي يترتب عليه تغيير لفظ آخرها (آخرها ربما لا يكون آخر حرف فقط، فمثلاً إذا نُصب جمع المذكر السالم فسوف يتغير آخر حرفان فيه). ويُقابل الإعراب البناء، حيث أن الكلمات تُقسم إلى مبنية ومُعربة. فالمبنية نطق آخرها هو نفسه دائماً (مثل الفعل الماضي)، أما المُعربة فيتغير نطق آخرها حسب موضعها في الجملة وما يسبقها من كلمات (مثل الفعل المضارع والأسماء). وتأتي أهمية الإعراب في فهم قواعد اللغة والكيفية التي يجب أن تُكتب بها الكلمات، فأحياناً يُختلف حول نطق كلمة ما ويكون الإعراب هو الحل لمعرفة نطقها الصحيح. وبالتالي فالإعراب هو وسيلة لمعرفة نطق الكلمات ولذلك فله فائدة وأهمية كبيرين، فبالأحرى هو «قواعد اللغة العربية» وتعلمه ضروري لتعلم اللغة. وهذا بالرغم من أن البعض لا يعتبرون الإعراب هاماً. وللإعراب فوائد عديدة منها: يعطي صلة قوية بالمعاني ويوضحها، به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، به يُميز الفاعل من المفعول، حركات الإعراب تقدم ضرباً من الإيجاز، والإعراب يتيح للكتاب والشعراء التصرف في مواضع ألفاظهم.

## الترادف والتضاد:

المرادف في اللغة العربية هو كلمة لها نفس معنى كلمة أخرى لكن نطقها مُختلف، مثل الأسد والسبع والليث وغيرها. والعربية من أغنى اللغات بالترادفات إن لم تكن أغناها، فمثلاً للسيف أكثر من ألف اسم وللأسد خمسمئة وللثعبان مئتين وللعسل أكثر من ثمانين. قال ابن فارس، أحد علماء اللغة العربية الذين عاشوا في القرن الرابع الهجري:

اللغة العربية وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية، فهذا غلط، لأننا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه بالفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة، فأين هذا من ذاك؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب (اللغة العربية).

لكن في نفس الوقت يقول كثير من علماء اللغة أن هذه ليست مترادفات تماماً، حيث توجد فروق دقيقة بين الكلمات لا يعرفها كثير من الناس مما يجعلهم يظنون أن معناها واحد. وقد كان يقول أبو العباس أحمد بن يحيى، الملقب ثعلباً، أن ما يظنه بعض الناس من المترادفات هو من المتباينات. ويروي أن أبا علي الفارسي قال:

اللغة العربية كنت بمجلس سيف الدولة بجلب، وبالحضرة جماعة من أهل لغة ومنهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسماً واحداً وهو السيف. فقال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات اللغة العربية.

وقد كان لابن فارس نفس رأي معلمه «ثعلب»، حيث قال:

اللغة العربية ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف والمهند والحسام. والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقاب صفات. ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير الأخرى.. وأما قولهم أن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يُعبر عن الشيء بالشيء، فنقول: إنما عبر عنه عن طريق المشاكلة، ولسنا نقول إن اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ما قالوه، وإنما نقول: إن في كل واحدة منهما معنى ليس في الأخرى.

## الفصل الثاني مهارات اللغة العربية:

### المهارات اللغوية

نظرا لتطور الحياة وكثرة تعقيداتها وابتعاد أغلب الأجيال على أصالة اللغة، تطورت نظرة الباحثين في النظر إلى تعليم اللغة وتعلمها. لذلك تجد الباحثين يأخذون بعين طبيعة اللغة ووظيفتها في الحياة وحاجة المتعلم إليها. ونظرا لأن اللغة وسيلة اتصال، والاتصال عملية تفاعلية بين طرفين بهدف المشاركة وتحقيق الاحتكاك، برزت للدراسة فكرة المهارات اللغوية لتحقيق آمال الإنسان التي ينشدها.

والمهارة كما هي في موسوعة علم النفس الحديث: "تعني القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة، بدقة وسهولة، مع التكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة بالعمل" وهي السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل ما بعد تعلمه مع اقتصاد في الجهد. وللحديث عن المهارات اللغوية لزاما علينا المرور أولا للتعرف على نظرية الاتصال وأركانها الأساسية المتمثلة في: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، الوسيلة،... الخ. والوسيلة هي اللغة- ألفاظها وتراكيبها الحاملة للمعاني- وهي هدفنا المقصود في هذا الصدد، لأن التواصل لا يكون إلا بين مرسل ومرسل إليه، باعتبارهما الطرفين الأساسيين. والمرسل لا يكون إلا متكلما أو كاتباً، والمرسل إليه (المستقبل) لا يكون إلا مستمعاً أو قارئاً. وعليه تتشكل اللغة من أربع مهارات، هي: (الاستماع والكلام) عندما يكون الخطاب مباشراً و(القراءة والكتابة). والحديث عن هذه المهارات الأربع يكون بدأ انطلاقاً من نظرية الاتصال وأركانها الأساسية التي لا تخرج على أن الإنسان إما متحدثاً أو مستمعاً، وإما كاتباً أو قارئاً. وتلك عينها المهارات الأساسية الأربع: (الاستماع - الكلام - القراءة - الكتابة). لأن هناك مهارات أخرى -ولاشك- يمكن التطرق إليها في مواضعها.

ولا شك أن أهداف تعليم اللغة وتعلمها التي يسعى إليها أي متعلم للغة على العموم وينسحب ذلك على اللغة العربية، تتمثل في تحقيق ثلاثة أهداف، هي:  
- سيطرة المتعلم على المستويات الأساسية كالنظام الصوتي للغة، إنتاجاً واستماعاً، ومعرفة بتراكيب اللغة، ويقومها الأساسية: نظرياً ووظيفياً؛ والإلمام بقدر ملائم من مفردات اللغة، للفهم والاستعمال.



- الكفاية الاتصالية وهي قدرة المتعلم على استخدام اللغة بصورة تلقائية، والتعبير بطلاقة عن أفكاره وخبراته، مع تمكنه من استيعاب ما يتلقى من اللغة في يسر وسهولة. لأن الأصل في اللغة المشافهة. والوظيفة الأساسية هي التواصل.

وقبل الخوض في معرفة المهارات ومقتضياتها ينبغي أن نشير إلى أمرين اثنين هما:

- أما الأمر الأول:

فلكي يكون الاتصال جيدا ينبغي تحقيق الصفات الآتية:

أن يكون الإرسال جيدا بحسن نطق الأصوات ووضوح العبارات وأن يكون الكلام لانقا مناسباً. وإذا كان الإرسال كتابة يضاف إلى ما سبق حسن الخط والعناية بلوازم الكتابة من وضع علامات الترقيم وغيرها مما يجعل الكتابة مفهومة مؤدية لغرضها. أما المستقبل فينبغي أن يكون قادراً على حسن الاستقبال وحل الرموز وجودة الفهم، وأن يكون قادراً على القراءة ودلالة الرموز الخطية.

- أما الثاني:

يتعلق باتجاهات تدريس علوم اللغة المتمثلة في مهاراتها الأربع، حيث تنوع الرؤى في كيفية تناول وتدريس هذه المهارات اللغوية، وبرز في ذلك اتجاهان اثنان: الأول: يدعو إلى تدريس اللغة وحدة متكاملة، قراءة وكتابة واستماعاً وكلاماً وفهماً وتدوقاً. وذلك عملاً على أن يتعامل الدارس والمدرس مع اللغة وحدة متكاملة غير مجزأة، باعتبار أن المتعلم يسمع اللغة كلاً متكاملًا. وعليه تفضل أن تدرس المهارات دفعة واحدة، ويدرس المعلم الواحد جميع المهارات. ومهما يكن لهذه الطريقة من الإيجابيات فإنها تتضمن بعض السلبيات كعدم ملاءمتها للأطفال الصغار الذين لم يتدربوا بعد على معرفة العناصر اللغوية كاملة متكاملة.

والثاني: يدعو إلى التعامل مع عناصر اللغة مجزأة عملاً على إعطاء كل عنصر حقه من الفهم والدراسة والوقت المناسب وغير ذلك. ويرى أن المهارات اللغوية ينبغي أن تدرس مجزأة مفصولة عن بعضها البعض. ولذلك يدعو إلى أن يتخصص المدرسون في مستويات أو مهارات محددة، فيعين كل مدرس لتدريس مهارة من المهارات ليكون خبيراً في المهارة التي يتولى تدريسها، وفق "البناء الميكانيكي" ولذلك عيوب كثيرة. وعليه نفضل أن تدرس المهارات دفعة واحدة، ويدرس المعلم الواحد جميع المهارات.

## أولاً: مهارة الاستماع

السمع أول المهارات اللغوية، يمثل مفتاح بقية المهارات الأخرى، لأن اللغة سماع قبل كل شيء، "والسمع أبو الملكات". وذلك باعتبار أن اللغة أصوات معبرة، والأصوات ينبغي أن تدرك بحاسة الأذن.

وقبل الخوض في صلب الموضوع نقف عند المصطلح الذي تتداخل معه مصطلحات أخرى، وهي: السماع، الاستماع، الإصغاء والإنصات. وبالرغم من تداخلها إلا أن لكل مصطلح معنى يميزه عن غيره.

أما السماع: فهو أن تستقبل الأذن أصواتا معينة وكلاما ما دون اهتمام. "سمع الشيء: أدركه بحاسة الأذن" فالإنسان في هذه الحالة لم يقصد إلى السماع ولم يتهيأ له، كان يكون في أي مكان وتسمع أذنه كلاما كثيرا من كل ناحية دون أن يعيرها اهتماما. ومنه قوله تعالى: " **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ** } (٥٥) سورة القصص. فهم لم يقصدوا إليه.

أما الاستماع: فهو سماع باهتمام وقصد وإعمال الفكر. "استمع له وإليه: أصغى" أما الإنصات: فهو استماع مستمر، بحيث يكون بالغ الاهتمام. ولهذين المصطلحين ورد قوله تعالى: " **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** } (٢٠٤) سورة الأعراف. وهو نفسه الإصغاء، أي: "أحسن الاستماع".

مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي ينبغي إعطاؤها اهتماما فائقا، حيث تكمن أهميتها في أن الإنسان يكون في مختلف ظروف حياته مستمعا أكثر مما يكون متكلمًا. وأن اللغة تبدأ بالسماع أولا وقبل كل شيء، فالطفل يسمع أولا ويتكلم ثانيا، ثم يقرأ ويكتب في آن واحد. ولأن الملاحظ كذلك أن الإنسان يسمع ويتكلم أكثر مما يقرأ ويكتب. لذلك فإن إهمال مهارة الاستماع تقود إلى عدم إتقان الكلام الجيد والقراءة الجيدة. إضافة إلى فوائد علمية أخرى وهي أن إهمال التدريب على الاستماع يقود بالضرورة إلى عدم الاستيعاب الجيد للغة وقضاياها، وكذا إلى عدم القدرة عليه في مستقبل حياة الإنسان مما يجعله غير متوازن. والمتتبع لآيات القرآن الكريم سيقف على أن السماع مقدم كلما ذكر مع جملة من الحواس الأخرى. ومن ذلك الآيات التالية:

- {أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ} (٢٠) سورة هود
- {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (٧٨) سورة النحل
- {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} (٣٦) سورة الإسراء
- {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} (٧٨) سورة المؤمنون
- {ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} (٩) سورة السجدة.
- {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} (٢٣) سورة الملك.

والأمر نفسه ينطبق على صفاته عز وجل، فهو عندما يعدد صفاته، ويذكر السمع، يكون الأول على الدوام. كما في قوله تعالى:

- {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (١) سورة الإسراء.

- {فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (١١) سورة الشورى. وفي غيرها من آيات أخرى.

ولا شك أن الاستماع يحظى في حياة الأفراد عموماً وعند المتعلمين خصوصاً بدور مهم، وهذا الذي يدعو أن يكون نصيبه في برامج تعليم اللغة نصيباً وافياً يؤدي الهدف المرجو منه. خصوصاً في المستويات الأولى، وخاصة في الأسابيع الأولى من دروس الاستماع، حيث لا يستطيع المتعلمون القراءة ولا الكتابة. ولا يملكون رصيذاً لغوياً معتبراً، خصوصاً وأن الإنسان يحتاج إلى رصيذ لغوي أكبر، وهو يمارس الاستماع والقراءة، على حين أنه يحتاج إلى رصيذ أقل من اللغة، وهو يمارس الكلام والكتابة، ومن ثم ينبغي أن نوفر لهم مواد يسيرة يستطيعون من خلالها التدرب على الاستماع. ويمكن استغلال الصور والرسوم والخرائط وغيرها لكي تكون حافزاً لهم ومدعماً على فهم المطلوب، وما عليك إلا أن تعرض صوراً أمام المتعلمين، ثم تلقي عليهم أسئلة تدور حولها، ويمكن في هذه الحالة - لقلّة ما لديهم من

مفردات- أن تقبل منهم الإجابة بأي شكل يؤدي الغرض كالإشارة مثلا، أو الإيماء. تأكيدا منهم على أنهم أدركوا ما تريده منهم.

ومن الباحثين من يصف عمل الإستماع بالقراءة الاستماعية، وقد عرفت بأنها: "عملية استيعاب الألفاظ المسموعة وفهمها، وتحليلها وتلخيص ما جاء فيها من معان وأفكار، وفيها يكون القارئ واحدا والآخرون مستمعين فقط، دون متابعة في دفتر أو كتاب، كي يتفرغ الذهن للفهم وغيره من المهارات، وهي تقوم على الاستماع والإنصات" حيث يتلقى المتعلم المقروء أو المقول عن طريق الأذن هذا ما أسس عليه الرأي القائل بأنّ القارئ فيها قارئ واحد وليس قراء، ووصفوا البقية بالمستمعين، لأنّ القارئ ينقل لهم فهمه وأحاسيسه وميوله عن طريق نبرة صوته وانفعاله مع المقروء، فلا يمكن أن يكون لكل مستمع قراءة خاصة من خلال الاستماع، وهذا النشاط نفسه هو المطلوب في تعليم الاستماع للمبتدئين، " ومنه فالقراءة الاستماعية لا تعوّض القراءة الجهرية أو الصامتة لعدة خصائص، لكن هذا لا يلغي دور القراءة الاستماعية ومكانتها ومواطنها،" والأمر ليس كذلك، إذ لا علاقة لهذا بذلك، وهذا عمل مطلوب في الاستماع، وهي مهمة في تدريب المتعلم على الانتباه والإصغاء الواعي لموضوع يقرأ أو قصة تلقى، فيعتمد على الاستماع لإدراك المضمون، ثم يتجاوب في النقاش مع المعلم فيما استمع إليه، وبذلك يتعلم سرعة الفهم، ويسهل تقويم انتباهه وتركيزه، وتظهر الفروق الفردية بينه وبين أقرانه والعيوب التي تعيق بعضهم عن متابعة القارئ"، ولذلك هي أقرب أن تضم إلى الاستماع لا إلى أنواع القراءة كما يعتقد.

وللوصول بالمتعلمين إلى القدر الذي تنشده من التمكن من جوانب هذه المهارة يمكن مراعاة الخطوات التالية، كخطة عملية لتحقيق الهدف:

١- تهيئة المتعلمين نفسيا لدرس الاستماع وتحضرهم إليه، باعتباره هدفا مقصودا لذاته، كتوفير الهدوء، وإبعاد ما يمكن أن يشغل المتعلم من عناصر التشويش، والتقديم للموضوع بطريقة مشوقة ممتعة، وتوضح لهم طبيعة ما سيستمعون إليه والهدف منه.

٢- تعرض المادة والتي قد تكون قصة قصيرة مؤثرة، كأن يكون نصا جديدا، له صلة بالواقع المعيش، له علاقة باهتماماتهم كأطفال مثلا، بأسلوب يتلاءم مع الهدف المطلوب؛ كالبطء في قراءة المادة المسموعة، أو إعادتها أحيانا، وأن يكون سهلا بسيطا في أفكاره، قصيرا غير ممل.

٣- أن تكون القراءة دقيقة، بصوت بارز مناسب للقاعة، تبرز من خلالها علامات الإعراب (في اللسان العربي) وتحترم علامات التقييم، ويتوقف هذا الأمر على طاقات المدرس وفنائه القرائية.

٤- أن يكون وقوف المدرس مناسباً في مكان ملائم، يراه كل المتعلمين، غير متجول في القاعة، مستعينا بالحركات والإشارات الضرورية دعماً للفهم وتوضيحاً لمعاني النص.

٥- مناقشة المتعلمين فيما استمعوا إليه بطرح أسئلة محددة، ترتبط بالهدف من الموضوع. أو مطالبتهم بتلخيص ما استمعوا إليه. وتعمل على أن تقوم أداؤهم للوقوف على مدى تقدمهم.

لأن فهم النص المسموع يعد أصعب من فهم النص المقروء، لذا لا يتوقع من الطلاب - خاصة في المستويات الأولى- الإجابة عن الأسئلة إجابة كاملة؛ فقد يتردد بعضهم، أو يطلب بعضهم التكرار؛ لذا يمكنك أن تزودهم ببعض التعليمات، أو الإشارات التي تيسر لهم الإجابة، ولكن لا تعطهم الإجابة كاملة، ولا تكرر لهم الجمل، أو العبارات، أو الحوارات، إلا إذا ما اتضح لك أنهم عاجزون تماماً عن الإجابة الصحيحة. ولا شك أن الخبرة وطول الممارسة تكسب المدرس من الطرق الفعالة ما تجعله قادراً على أداء هذه المهمة بإتقان رفيع.

#### ثانياً: مهارة الكلام:

الكلام أو التعبير هو الإنجاز الفعلي للغة، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقاً لغرضها الأساسي الذي هو التواصل. لذلك فاللغة هي الأصوات التي تصدر من جهاز النطق عند الإنسان ليُعبر بها عن مختلف أغراضه وقضاياها في الحياة. أما الكتابة وغيرها من وسائل أخرى فهي محاولة لتمثيل الكلام، اخترعها الإنسان لحاجته إليها. لذلك عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمان طويل. ويتعلم الولد الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة، لأنه يتعامل بالكلام مع محيطه قبل أن يعرف الكتابة في سن أخرى من تطور حياته. لذلك فالكلام من المهارات الأساسية، التي يسعى الطالب المتعلم إلى إتقانها في اللغات عموماً. ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة، عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس. ومن الضرورة بمكان عند تعليم اللغة العربية أو غيرها من اللغات، الاهتمام بالجانب الشفهي، وهذا هو الاتجاه، الذي نرجو أن يسلكه مدرس اللغة العربية، وأن يجعل منه همه الأول، تمكين الطلاب من الحديث بالعربية، لأن العربية لغة اتصال، يفهما ملايين الناس في العالم، ولا حجة لمن

يهمل الجانب الشفهي، ويهتم بالجانب الكتابي، مدعياً أن اللغة العربية الفصيحة لا وجود لها، ولا أحد يتكلمها.

والتعبير كما ورد في اللسان هو الإبانة والإفصاح « عبر عما في نفسه: أعرب وبين. وعبر عنه غيره: عبي فأعرب عنه، والاسم العبرة، والعبارة والعبارة. وعبر عن فلان: تكلم عنه. واللسان يعبر عما في الضمير. » والتعبير كمصطلح تربوي هو عمل منهجي يسير وفق خطة متكاملة في المؤسسات التعليمية وصولاً بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية بلغة سليمة، وفق نسق فكري معين. والتعبير كما يصطلح عليها في المؤسسات التربوية أو مهارة الكلام من أهم الأنشطة التي ينبغي العناية بها والتركيز عليها باعتبار أن اللغة أصوات قبل أي شيء آخر. وإن كان التعبير عند الإنسان يتنوع للإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر إما باللفظ أو الإشارة أو بقسمات الوجه أو بالرسم أو الحركة إلا أن للفظ خصوصية ليست إلا له دون سواه.

والتعبير في مجمله شفويا كان أم تحريريا عاكسا للشفوي هو الصورة النهائية والحقيقية التي تفصح عن القدرة اللغوية عند الإنسان المتعلم، وتكشف عن مستوى الأداء اللغوي في الاتصال بهذه اللغة دون عقبات. وقد استبدلت التربية الحديثة مصطلح التعبير بالإنشاء، لأن التعبير هو المظهر العفوي للغة، ولذلك عندما يحدد رومان جاكسون الوظائف الست للغة، يجعل وظيفة التعبير مفصولة عن وظيفة التبليغ، لأن التبليغ يقتضي مستقبلا (مرسلا إليه)، بينما لا يقتضي التعبير ذلك، إشارة إلى أنه أعم وأشمل، ليس بالضرورة أن يكون في الجانب الآخر مرسلا إليه، وليس بالضرورة أن يكون وفق منهجية محددة، أو في موضوع واحد. على حين أن الإنشاء - المصطلح التربوي - هو المظهر الاصطناعي الذي يتحايل فيه المتعلم على تحقيق أهدافه، ويتقيد فيه بمنهجية محددة لا يزيغ عنها. إضافة إلى أن التعبير أوسع من الإنشاء، فهو يشمل مجالات الحياة كلها؛ في البيت والشوارع والمدارس والطبيعة. فهو مرآة الحياة كلها، والإنشاء صنعة.

#### أهداف تدريس مهارة التعبير:

- القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال، وهذا يعني العناية ببناء المهارة على التواصل بشكل سليم، انطلاقاً من الوظيفة التواصلية الأساسية للغة، لأن سلامة

اللغة أهم ما ينبغي مراعاته أثناء التعبير، لذلك يركز المربون على تحقيق التلقائية والعفوية والطلاقة في الكلام والاسترسال فيه.

- تنمية قدرته على تشكيل جمل مفيدة.

- تدريب التلاميذ على الارتجال وتعزيز مشاعر الثقة بالنفس لديه من خلال إزالة الخوف والخجل وما ينتابه من تردد.

- تزويده بمهارات وخبرات تفتضيها متطلبات الحياة كالمواجهة المباشرة، وكتابة التقارير والرسائل والمناقشات العامة.

- تمكينه من التعبير الحر عن خبراته ونظراته الخاصة في أمر من أمور الحياة.

- القدرة على تلخيص نص طويل أو توسيعه أو كتابة نص أو خاطرة بلغته الشخصية.

- مساعدة المتعلم على ابتداء وابتكار معاني جديدة والتخلص من الرواسب والمعاني المعجمية المتداولة، وفي هذا دعم معنوي وبعث للشعور بالثقة بالنفس لدى التلاميذ.

وما هذه الأهداف التي ذكرناها آنفا إلا لأن التعبير يتطلب عنصرين متلازمين هما: المحتوى والأسلوب. أما المحتوى فهو مجموع الأفكار التي تشكل المادة العملية ويستقيها التلميذ من خلال مشاهداته المباشرة للعالم من حوله أو محصلة قراءاته الخارجية. في حين يعد الأسلوب الوسيلة التي يتم من خلالها إيصال الفكرة، وهي الوعاء الذي تصب فيه تلك المادة. ولا شك أن الأهداف تتحدد تبعا لكل مرحلة من المراحل التعليمية، حيث تراعى فيها المناهج التربوية وما يمليه التطور اللغوي والمواصفات العمرية لكل فئة في طور من الأطوار.

### معطيات التعبير:

كي نحقق تعبيراً جيداً من طرف المتعلم ينبغي مراعاة المسألتين التاليتين:

- يقتضي تحقيق التعبير أو بناء مهارة الكلام عند المتعلم أن تتوافر فنية القول ووسائله؛ بحيث لا بد من وجود ظروف ملائمة تبعث على المشافهة وتدفعهم للتحدث باللغة الفصحى تحت مراقبة المعلم الذي ينبغي أن يصغي إليهم باهتمام لتصحيح أخطائهم وأن يتناولوا الفكرة بالتعليق كالمناقشات والحوار.. والاستماع إلى الشعر والقصص، ومشاركة الآخرين في إبداعهم وتمثيل القصص والمسرحيات. وما إليه مما ينشط المتعلم ويدفعه للحديث أو الكتابة. والطالب لكي يتعلم الكلام، ويبني هذه المهارة بناءً متيناً عليه أن يمارس اللغة ممارسة فعلية، فيتكلم، ويتكلم، ويتكلم، والطالب لن يتعلم الكلام إذا ظل المدرس هو الذي يتكلم طول الوقت، والطالب

يستمتع فحسب كما دأبت على ذلك الطرق التقليدية. ومن هنا، فإن المدرس الكفاء هو الذي يعتمد إلى إثارة المتعلمين للكلام، وتوجيه الأنشطة وتصحيح الخطأ وإعانة المتكلم في كلمة أو جملة ما وهكذا. إن الممارسة الفعلية هي وحدها ما ينبغي أن نعد إليه كي نجعل المتعلم يمارس اللغة بذاته. لذلك فإن للحوار أهمية كبيرة في تعليم اللغة، فهو غاية ووسيلة في الوقت نفسه، فهو غاية لأنه الصورة المركزة لمحتويات الدرس والمضامين المقصودة، والأساس الذي يمد الطالب بألوان من الجمل والتعبيرات والألفاظ والأصوات، التي يحتاج إليها الطالب، وبخاصة عند التدريب على مهارة الكلام. والحوار وسيلة، لأنه يضم التراكيب النحوية والمفردات في مواقف وسياقات مختلفة، تعتمد عليها التدريبات اللغوية لتأخذ بيد الطالب نحو استعمال اللغة وممارستها في التعبير والاتصال. وعلى المدرس أن ينظر إلى الحوار، والتدريبات التي تليه، باعتبارها كلاً لا يتجزأ، كما أن دور الطالب لا ينتهي بمجرد استيعاب الحوار وحفظه، وإنما باستخدامه في مواقف الحياة المماثلة.

- أن يكون الموضوع ذا صلة بحياة المتعلم، معبرا عن قضاياها، مثيرا لاهتمامه وأشواقه، يتحمسه المتعلم للتعبير عنه وإبداء الرأي فيه. وذلك لتحقيق الرغبة في التعبير عند المتعلم. حيث تتكون أبعاد التعبير مع ما يتوفر للتلميذ من أشياء يشعرون بها، فيعبرون عنها، مع توفر الوسائل والدوافع التي تعينهم في القول شفاهاة أو كتابة.

### أشكال التعبير:

الحديث عن التعبير حديث خاص عن مهارتي الحديث والكتابة في ظل حلقة تواصلية تتعدد أشكالها ومسايعها، الأمر الذي اجتهد المربون فيه على تقسيم التعبير فكانت آراءهم لا تخرج في مجملها عن مسألة الشكل والمضمون أو قضية التأدية والغرض من الاستعمال ومن ثم طرحوا من جهة الأداء التعبير الشفهي والتعبير الكتابي. ومن جهة الموضوع نجد التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي.

### - التعبير الشفهي:

هو نوع يجسد المُسَلِّمة التي أرساها البحث الحديث في ظل علم اللغة التركيبي بأن اللغة الإنسانية الحق هي الحديث لا غير؛ حيث أن الحديث والمحادثة لها الدور الذي لا ينبغي الاستهانة به وخاصة في مراحل التعليم المبكر، وهذا ما يؤكد "ستون" من خلال حسابه



لتواتر المناشط اللغوية؛ إذ وضع المحادثة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، ثم القراءة ثانياً، فالكتابة ثالثاً.

إن التعبير الشفوي هو العملية التعليمية التي تقوم على تعليم فن التواصل وتنمية مهارة الحديث والاستماع، ويتم ذلك بقيام أحد التلاميذ للتحدث في موضوع ما مبرزاً فيه رأيه ومضفياً عليه سماته الشخصية وذلك شريطة التحدث بلغة سليمة، لذلك يعد التعبير الشفوي المنطلق الأول للتدرب على التعبير لأن مهاراته «غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها وزيادة القدرة على استخدام الكلمات المعبرة واستخدام الصوت المعبر والنطق المتميز واستخدام الحركات الجسمية والوقفة المناسبة والقدرة على تكيف الكلام وتنظيمه وتوظيفه بحسب الموقف المطلوب.

#### - التعبير الكتابي:

يعد هذا النوع الأصعب مقارنة بالتعبير الشفوي ذلك أنه يعتمد عديد من المهارات تتكاتف فيما بينها لتشكل عملاً منسقاً متكاملًا ومن ثم فهو تدريب عملي على التفكير من ناحية وعلى استخدام اللغة نحوها وصرفها وتراكيبها... من ناحية أخرى، ولعل أصعب ما في التعبير الكتابي هو الطريقة التي يتم بها تعليم التلاميذ كيفية إيجاد الأفكار؛ أي أن يجدوا ما يقولون وهذا ما يتعلق بالتوافق بين اختيار الموضوعات وعلاقتها برغبات التلاميذ وميولهم فالتعبير التحريري عملية تحويلية للأفكار والمعلومات والآراء الموجودة في الذهن إلى حروف مرسومة وعبارات منتقاة في شكل عمل مكتوب يترجم الأفكار ويعكسها في صورة مرئية؛ فهو نقل من التجريد إلى الحسية.

#### - التعبير الوظيفي:

هو ذلك النوع الذي يؤدي وظيفة للإنسان في مختلف مواقفه الحياتية، ومن ثم فقد يكون شفاهة أو في صورة مكتوبة. ولذلك تغلب على أسلوبه الموضوعية والبعد عن الذاتية. كما أن العناية فيه تكون بالمضمون على حساب الشكل حيث الألفاظ دالة على المعنى من غير إحياء ولا تلوين. وتتجلى صورته أكثر في المحادثة والمناقشة وقص القصص وكذلك سرد الأخبار... الخ.

#### - التعبير الإبداعي:

وهو كل ما تجود به قريحة المتعلم وعاطفته من شعر وقصص، وخواطر تجلي شخصيته. ويظهر ذلك بوضوح في عدد من الأشكال الأدبية، كتأليف المسرحية، وإنجاز اللوحات، ونظم الشعر، وكتابة المقالات الذاتية، والقصص العاطفية، والرسائل الوجدانية. وغيرها من الموضوعات التي تقتضي الطابع الأدبي البحث.

وكل نوع من تلك الأنواع السابقة يندرج ضمن عملية الإرسال؛ على اعتبار أن للإرسال مهارتين هما: الكلام، والكتابة. كما للاستقبال مهارتين هما: الإسماع، والقراءة.

### الروافد الأساسية المساعدة على إجادة التعبير وتغذية ملكة المتعلم أبرزها :

#### - القراءة:

فهي بالإضافة إلى كونها معرفة الحروف والكلمات، والنطق بها نطقا صحيحا. فهي كذلك « معرفة الأفكار والمعاني التي تشتمل عليها المادة المقروة، وفهمها جيدا ثم نقدها، والتمييز بين المفيد منها وغير المفيد. بحيث يدرك القارئ الضار منها ويستفيد من الجيد في إلقاء الأضواء على مشكلات حياته، حتى أصبحت القراءة أسلوبا من أساليب حل المشكلات التي تواجه المرء في حياته. لأن القراءة تنمي ملكة التفكير لدى المتعلم، وتروض لسانه على النطق الصحيح، وتضمن له نموا في مختلف الميادين والمجالات.

#### - المطالعة:

التي تعتبر المخزون اللغوي والثقافي الذي يستمد منه المتعلم مختلف أفكاره. حيث تساعد في تدريب التلاميذ على ضبط لغتهم بقواعدها المختلفة -حديثا وقراءة وكتابة- بشكل يتلاءم مع تدرج مستواهم العقلي واللغوي في سلم التعلم التصاعدي كما تعد المادة الأولية التي تدعم نجاح المعلم في تقديم حصّة التعبير، فإنها المعين الذي لا ينضب لإثراء الثروة اللغوية والفكرية للمتعلمين. كما أنها تمرين للألسنة والأقلام على استخدام القوالب اللغوية وأنماطها. مما يفيد المتعلم في القراءة والكتابة بشكل سليم، كما تجعله يفهم ويدرك ما يسمع في ظل معرفته بقواعد نحو اللغة.

#### - الإملاء:

هو عملية تحويل الأصوات المسموعة والمفهومة إلى رموز مكتوبة. على أن توضع هذه الحروف في مواضعها الصحيحة من الكلمة، وذلك لاستقامة اللفظ وظهور المعنى المراد وهو وسيلة مهمة في تنمية المهارة الكتابية وكذا السمعية. ومن ثم التمييز بين الأصوات.

إن هذا التكامل بين فروع اللغة يظل قائماً في المناهج التربوية ودعوى الإصلاح الجديد إذ جعل التعبير غاية وبقية الفروع وسائل مدعمة له؛ وهذا يكون القراءة تزود القارئ بالمادة اللغوية، والمطالعة منبع للثروة الأدبية والفنية، والإملاء وسيلة لرسم الكلمات والحروف رسماً صحيحاً. إضافة إلى القواعد النحوية التي ينبغي أن ينبه إليها المدرس كلما سنحت الفرصة بذلك، فإنها وسيلة لصون اللسان والقلم من الزلل والخطأ في التعبير.

### ثالثاً مهارة القراءة :

إن الفرق الأساسي بين أن تكون أمياً أو غير أمي هو أن تكون قادراً على القراءة والكتابة أو لا تكون، على الأقل كمرحلة أولى في مفهوم الأمية. والأميون اليوم عندما يدخلون مراكز محو الأمية يكون مهمهم الوحيد بداية أن يقرؤوا وأن يكتبوا ليس غير. ذلك أن الكتابة والقراءة هي التي تصنفهم في مصاف طبقة أخرى غير الطبقة التي يوصفون بها. ويكاد الأطفال الصغار أن يكونوا مثلهم حين يدخلون المدرسة لأول مرة حيث يكون هدفهم الأساسي أن يقرؤوا كل ما تقع عليه أبصارهم، وكتابة ما يدور في أنفسهم، وهم لا يدركون أن بلوغ هذه الغاية فيه كثير من الجهد والصعوبة، لأنّ القراءة والكتابة تتطلبان "كثيراً من النضج، والاستعداد اللذين لا يصل إليهما معظم الأطفال قبل سن السادسة، كما أثبتت البحوث العلمية"، ولا شك أن الاستعداد هو: "إمكانية الفرد للوصول إلى درجة من الكفاية عن طريق التدريب سواء أكان هذا التدريب مقصوداً أو غير مقصود؛ فأحسن اثنين استعداداً من استطاع منهما أن يصل إلى مستوى أعلى من الكفاية بمجهود أقل وفي وقت أقصر"، وعليه من الضروري معرفة مدى استعداد الطفل للتعلم قبل الانطلاق في تعليمه.

أما القراءة فهي: فن أساسي من فنون اللغة، وركن مهم من أركان الاتصال اللغوي تساعد في تذوق معاني الجمال وصوره. وقرأ: الشيء قرأنا، جمعه وضم بعضه إلى بعض، فالقرآن معناه الجمع، وقرأت القرآن لفظت به مجموعاً، وكل شيء قرأته فقد جمعته، وتقرأت بمعنى تفقّهت وتنسكت أي أصبحت قارئاً فقيهاً وناسكاً،

وتعد القراءة المصدر الأساسي لتعلم اللغة العربية للمتعلم، وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة. وينبغي أن تقدّم القراءة للتلميذ المبتدئ الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل بالتدرج، انطلاقاً من مستوى الكلمة، فالجملة البسيطة (مبتدأ أو خبر غالباً) ثم الجملة المركبة ثم قراءة الفقرة، ثم قراءة النصوص الطويلة.

ولا شك أن هذا التدرج وهذه التدريبات تتطلب عددا من القضايا:

- قدرة على تحقيق المطلوب، والقدرة "هي كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الراهنة، من أعمال عقلية وحركية، سواء أكان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب كالقدرة على تذكر قصيدة من الشعر، والقدرة اللغوية دور أساسي في التنظيم العقلي للإنسان وقد أكدت البحوث والدراسات أن القدرة اللغوية هي سبب الفروق الفردية في الأنشطة العقلية والمعرفية.

إضافة إلى ذلك يتطلب تعلم مهارتي القراءة والكتابة مميزات متمثلة في:

- مهارة التمييز البصري وتتوفر لدى الطفل بالنضج العضوي والعصبي والحاسي، إضافة إلى الاستعداد الشخصي. ولهذا دور كبير في نجاح الطفل أو فشله في المهارتين المذكورتين أعلاه. كما لا يصح تخطي مرحلة الاستعداد بأنواعه نظرا لأهميته العلمية في حياة الطفل، " فهناك عدة عوامل تؤثر في استعداد الطفل للقراءة والكتابة ومن هذه العوامل:

- الاستعداد العقلي والجسمي والانفعالي: كالبصر، السمع، النطق، وكل ما يتعلق بتأثير العوامل الاجتماعية والبيئية. والاستعداد في الخبرات والقدرات بسعة القاموس اللغوي لديه، وفهمه للمعاني، ولغة الحديث وقدرته على التمييز بين الكلمات المتشابهة، التدوق، الرغبة. وكلها قضايا تتطلب مراعاتها بحذر وبعلمية وواقعية.

وللقراءة مهارتان أساسيتان هما: التعرف، والفهم.

والمهارات الأساسية هي:

١- ربط المعنى المناسب بالرمز (الحرف) الكتابي .

٢- التعرف على أجزاء الكلمات من خلال القدرة على التحليل البصري.

٣- التمييز بين أسماء الحروف وأصواتها.

٤- ربط الصوت بالرمز المكتوب.

٥- التعرف على معاني الكلمات من خلال السياقات.

وللقراءة دلالات متعددة، وقد نتج هذا التعدد من تعدد المستويات المطلوبة من مهارة القراءة، ومن ذلك، فقد عرفت على أنها عملية آلية ميكانيكية، تهدف إلى التعرف على الحروف وربطها ومن ثم نطقها، حيث يتم التركيز على تنمية قدرات الطفل "على قراءة الكلمات وتقطيعها وتحليلها، ومعرفة الحروف وأصواتها، والانتقال من كلمة إلى أخرى، ومن سطر إلى آخر. وهذه مرحلة خاصة بالمبتدئين.

- ثم دعت الحاجة إلى ضرورة ربط الرمز بمدلوله أي فهم ما يقرأ، وهذه مرحلة تالية للمرحلة الأولى.

- ثم دخول عنصر الفهم ليبدأ التداخل بين عدة جوانب.

- ثم ترتقي إلى أن تكون: "عملية عقلية معقدة غاية التعقيد، يدخل فيها من العمليات العقلية، ما يدخل في غيرها من العمليات الأخرى، كالعلوم الرياضية والهندسية وغيرها، ومن ثم فلا بد فيها من عنصر الفهم".

- ثم إلى حل المشكلات المتنوعة بالقراءة ومن خلالها، وضرورة ممارستها للتكيف مع وضعيات اجتماعية مختلفة.

- ثم إلى وسيلة من وسائل الترفيه والاستمتاع حيث لجأ كثير من الناس إلى الكتاب ليحقق لهم ذلك الإمتاع.

#### رابعا مهارة الكتابة:

وتأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات؛ فهي تأتي بعد مهارة القراءة، لأنها ترتبط بها. ومهارة الكتابة على ثلاثة أنواع هي: الرسم الهجائي أولاً، والخط ثانياً، والتعبير الكتابي ثالثاً. وهذه تمثل المستويات التعليمية بالتدرج.

ونشير هنا إلى أن الكتابة عملية ذات شقين؛ أحدهما آلي، والآخر عقلي. والشق الآلي يحتوي على المهارات الآلية (الحركية) الخاصة برسم حروف اللغة العربية، ومعرفة التهجئة، والترقيم في العربية، أي النواحي الشكلية الثابتة في لغة الكتابة؛ مثل رسم الحروف وأشكالها، والحروف التي يتصل بعضها ببعض، وتلك التي تتصل بحروف سابقة لها، ولا تتصل بحروف لاحقة. وعلامات الترقيم، ورسم الحركات فوق الحرف أو تحته، أو في نهايته، ورسم أو عدم رسم همزات القطع والوصل. وهذه العناصر وإن كان بعضها لا يمس جوهر اللغة كثيراً، إلا أنها مهمة في إخراج الشكل العام لما يكتب، وقد يحدث إسقاطها-أحياناً- لبساً، أو غموضاً في المعنى. عند عرض مهارة الكتابة، ينبغي البدء بالجانب الآلي تدريجياً، ثم التوسع رويداً رويداً، وذلك لمساعدة الطلاب على تعرف الشكل المكتوب للكلمة العربية. أما الجانب العقلي، فيتطلب المعرفة الجيدة بالنحو، والمفردات، واستخدام اللغة وهي مرحلة لا شك متأخرة عن الأولى.

والم تأمل في دائرة التواصل البشري يلاحظ أن عملية التواصل اللغوي تتم بطريقتين: شفوية وكتابية، وهذه الأخيرة لا تقل أهمية عن الأولى، بل أصبحت اللغة المكتوبة تؤدي معظم مهام الحياة اليومية إن لم نقل كلها، فمختلف الجرائد والمجلات، والكتب على أنواعها، والرسائل الشخصية والإدارية، واتصالات الإنترنت، وما إليها من أمثلة أخرى دليل كاف على ما نقصده، ومن هنا ينطلق الاهتمام بالخط وإجادة التعبير به وتأدية الغرض من خلاله، وما ورود قوله تعالى: " ن والقلم وما يسطرون". (القلم الآية: ١)، إلا تحقيقاً لهذا المعنى ولغيره من الدلالات الأخرى.

وكتب الشيء لغة، يكتبه كتبا وكتابا وكتابة وكتبه (بشد التاء) خطه ونسخه، والكتاب اسم لما كتب مجموعاً. وأما المفاهيم الاصطلاحية فكثيرة منها: "قدرة على تصور الأفكار، وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة النحو، متنوعة الأسلوب، متناسقة الشكل، جميلة المظهر، تعرض فيها الأفكار في وضوح، وتعالج في تتبع وتدقيق، ثم تنقيح على نحو يؤدي إلى مزيد من الضبط والإحكام، وتعميق التفكير، ويميز هذا التعريف بين مستويين للكتابة:

- مستوى ظاهري يهتم بالخط والتهجي وتنظيم الجمل والفقرات والتهميش والترقيم. ومن ذلك: حمل التلميذ على اتباع القواعد والصفات الخاصة بكل حرف، من حيث حجمه، وكيفية اتصاله بغيره، وامتلاء الأجزاء أورقتها، وميلها واستقامتها، وطولها وقصرها وغير ذلك من الأصول الفنية، أي تمكن المتعلم من الكتابة بسرعة معقولة في وقت معقول بخط واضح تسهل قراءته، وذلك بتمرين اليد والأعصاب الحركية فيها التي تمكنه من رسم الحرف رسماً ييسر فهمه، وكتابة كلمات موافقة للقواعد الإملائية وتكوين العبارات والجمل والفقرات المعبرة

- ومستوى باطن يهتم بالمحتوى وبناء الأفكار، ومنه فهي قدرة ومهارات عقلية وجسمية وحس حركية، ويختلف في أسبقية تعليم المستوى الأول أم الثاني أثناء تعليم الكتابة، وما هو مناسب أكثر لسن وقدرات الطفل.

وإذا كان لكل لغة ظواهر تميز كتابتها، فمن أهم ظواهر اللغة العربية، التي ينصح المربون بها، ويوليها المعلم أهمية عند تدريبه الطلاب ضرورة التركيز على الجانب الآلي من الكتابة ومن ذلك: الضبط بالشكل (أي وضع الحركات القصيرة على الحروف) وتجريد الحرف، والمد،

والنتوين، والشدة، و(ال) الشمسية، و(ال) القمرية، والتاء المبسوطة والمربوطة، والحروف التي تكتب ولا تنطق، والحروف التي تنطق ولا تكتب، والهمزات.

### أهداف تعليم الكتابة:

١- الكتابة وسيلة لتخليد التراث الإنساني، استخدمها الفكر لتدوين العلوم وتطويرها ونقلها عبر التاريخ، والأهم من ذلك أنها وسيلة التعليم في جميع التخصصات، ولا يمكن فصلها عن القراءة فهما وجهان لعملة واحدة هي اللغة، بحيث لا يمكن للمتعلم أن يكتسب مهارات نظرية عن طريق ملاحظة الأشياء وإجراء التجارب عليها فقط دون تسجيلها وحفظها.

٢- التدريب على مهارات الاتصال اللغوي الكتابي السليم، الذي أصبح يشمل جميع مظاهر الحياة وشؤونها، والالتزام بشروطها، وهي الوضوح والسرعة والترتيب"

ومن المفيد الذي يراه المربون مناسبا وضروريا لسلوك منهجية صائبة تفيد المتعلم أكثر هو أن يبدأ تعليم الكتابة من خلال المواد اللغوية، التي سبق للطالب أن استمع إليها، أو قرأها. ومن المفيد في هذا الصدد أن يقوم تنظيم المادة، ويتناسب محتواها مع ما في ذهن الطالب. فعندما يشعر الطالب أن ما سمعه، أو قرأه، أو قاله، يستطيع كتابته، فإن ذلك يعطيه دافعا أكبر للتعلم والتقدم. والتدرج أمر مهم في تعليم المهارات الكتابية للطالب؛ فمن الأفضل أن يبدأ الطالب بنسخ بعض الحروف، ثم ينسخ بعض الكلمات، ثم كتابة جمل قصيرة.

## الفصل الثالث:

### القراءة تعريفها وأهميتها وأهدافها وأنواعها ومهاراتها

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من قراءة هذا الفصل أن يكون قادرا على أن:

- يتعرف على مفهوم القراءة .
- يتعرف على أهمية تعليم القراءة
- يتعرف على أهداف تعليم القراءة
- يتعرف على مراحل تعليم القراءة
- يتعرف على أنواع القراءة ( الصامتة والجهرية)
- وسائل ترغيب التلاميذ في القراءة
- العوامل المؤثرة في عملية القراءة
- وظائف القراءة في حياة الفرد



## القراءة:

### تعريفها وأهميتها وأهدافها وأنواعها ومهاراتها

إذا كانت الأمم تعنى بلغتها القومية، وتسعى إلى نشرها بمختلف الوسائل والسبل، فإن لغتنا العربية الفصحى ينبغي أن تحظى بكل رعاية واهتمام؛ لأنها جامعة شملنا، وموحدة كلمتنا وحافضة تراثنا، ولغة قراننا، كما أنها عنوان شخصياتنا العربية، ورمز لكيانها القومي.

ويهدف تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية إلى تمكين التلاميذ من إدراك المعرفة عن طريق تزويدهم بالمهارات الأساسية في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ومساعدتهم على اكتساب عاداتها الصحيحة، واتجاهاتها السليمة، والتدرج في تنمية هذه المهارات عبر مراحل التعليم بحيث يصل التلاميذ في نهاية المرحلة إلى مستوى من النمو اللغوي الذي يؤهلهم ويمكنهم من الاستخدام الوظيفي للغة في كل ميادين الحياة .

كما أن إكساب المدرسة الابتدائية مهارات اللغة لتلاميذها يعنى نجاحها في أكبر مهمة من مهامها، إذ بانتهاء تلك المرحلة تنمو لدى التلاميذ القدرة على القراءة الصحيحة السريعة مع صحة النطق وحسن الأداء، وكذلك القدرة على الكتابة بخط واضح ومقروء وخال من الأخطاء الإملائية.

إن القراءة باب المعرفة الذي لا يغلق، وما من أمة علت في المجد، وارتفع شأنها إلا كانت القراءة وسيلتها، وما من فرد استطاع في مجتمع حديث إن يرقى ويتبوأ مكانة عالية إلا كان سبيله القراءة، والدأب والحرص عليها بكل ما أوتى من قوة وإمكانات.

لقد ازداد اهتمام الباحثين التربويين بالقراءة ومهاراتها في النصف الثاني من القرن العشرين، وحاولوا التركيز على القراءة باعتبارها أسلوباً من أساليب الأنشطة العقلية لتدبر وحل المشكلات، وإصدار الأحكام والتفكير الناقد، بالإضافة إلى مهارة الاستماع التي ترافق عملية القراءة، ويستبعد التربويون الأخذ بقضية فك الرموز للقراءة، لأن فك الرموز وتحويل الحروف المكتوبة إلى أصوات منطوقة لا يتعدى كون القارئ يقوم بعملية آلية، فالقراءة ليست بالعملية البسيطة السهلة، كما يظهر للوهلة الأولى بل هي عملية معقدة تدخل فيها قوى وحواس ومهارات مختلفة، وخبرة الفرد وذكائه لهما أهمية كبيرة في عملية القراءة .

وأما الكتابة فهي من أهم مهارات اللغة العربية فهي الوسيلة لتسجيل خبرات الشعوب وتراثهم، وكذلك فالكتابة أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره وآرائه ورغباته.

### أولا : مفهوم القراءة :

تعرف القراءة بأنها: عملية ميكانيكية تهدف إلى التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها حيث يتم في هذا الشأن التركيز على جانب الإدراك لمجموعة من الرموز المكتوبة، والتعرف عليها ونطقها دون أدنى أهمية وبعمليات الفهم الذي ترتبط به هذه الكلمات .

وتعرف القراءة أيضا على أنها: تعرف شكل الحرف والكلمة، وإتقان مهارات نطقها نطقا صحيحا، مع القدرة على التعبير الصوتي عن المعاني، وعلى كيفية النبر والتنغيم، وأن يحمل صوت القارئ المعاني التي تدل عليها علامات الترقيم.

كما تم تعريفها بأنها: مهارة لغوية يتم من خلالها تفسير الرموز المكتوبة ( الحركات والحروف ) إلى معانٍ مقروءة مفهومة ( جهرية أو صامتة ) بحيث تظهر تلك المهارة في تفاعل القارئ مع النص المقروء، وفهمه، ونقده، وتدوقه، والاستفادة منه في حل ما يصادفه من مشكلات، وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه في أثناء القراءة أو بعد الانتهاء منها.

والقراءة أيضا تعرف بأنها: عملية فكرية عقلية تهدف إلى الفهم وترجمة الرموز الكتابية الخطية إلى مفاهيمها ومضامينها من الأفكار والمعاني، وأيضا تشمل انفعال القارئ بالمقروء وتفاعله معه بما يحمل من معاني الرضا أو الغضب أو الإعجاب أو الشوق أو الفرح أو الحزن...إلخ.

### ثانيا : أهمية القراءة في العملية التعليمية

إن القراءة بما تؤديه من وظائف في حياة المتعلم هي المفتاح الذي يدخل بواسطته أي شخص إلى مجالات العلوم المختلفة، وربما أدى جهل المرء بالقراءة ، أو ضعفه فيها إلى فشله في تلقى العلوم الأخرى، ومن ثم فشله في الحياة اليومية.

وتكمن أهمية القراءة في النقاط التالية :

- ١- تنمية الملكة اللسانية من خلال كثرة القراءة والاطلاع على نماذج مختلفة من أساليب التغيير .
- ٢- تنمية التذوق الأدبي والقدرة على تحليل المقروء ونقده.

- ٣- زيادة المحصول اللغوي لدى المتعلمين .
- ٤- تنمية الاتجاهات والقيم المرغوب فيها .
- ٥- وسيلة اتصال بين الأفراد مهما تباعدت المسافات .
- ٦- عن طريقها يتذوق الصغار الأدب والقيم التي تحقق لهم الراحة النفسية وتغرس في نفوسهم الطمأنينة .
- ٧- تشبع الحاجات النفسية لدى الأفراد، كالحاجة للتواصل بالآخرين ، ومشاركتهم في الأفكار والمشاعر
- ٨- تساعد الإنسان على التكيف النفسي والاجتماعي .
- ٩- تنفس بعض الضغوط ، وتخلص الفرد من عناء الانفعالات .
- ١٠- تنمي الميول الفردية والاهتمامات .
- ١١- تنمي الاستفادة من أوقات الفراغ ، والتمتع بها .
- ١٢- تكسب المعلومات والمهارات المختلفة .

وأهمية القراءة لا تقف عند هذا الحد بل لها دور كبير بالنسبة للعلوم الأخرى، فهي مفتاح لهذه العلوم، ولا يستطيع إنسان أن يعرف هذه العلوم إلا إذا كان يجيد القراءة، ونعني بإجادة القراءة: قراءة الفهم ، والتحليل ، والتحقق ، والتدبر ، وقد وجد أن التلميذ الذي يتفوق في القراءة غالبا ما يكون متفوقا في المواد الأخرى .

### ثالثا : أهداف تدريس القراءة:

تعد القراءة من أهم العوامل التي تساعد التلميذ على التفاعل داخل المدرسة وخارجها ، فهي وسيلته في الدراسة والتحصيل في جميع المواد الدراسية، كما أنها مفتاح أساسي للنجاح فيها. وعلى الرغم من تطور وسائل الاتصال الحديثة تطورا كبيرا، ونمو تكنولوجيا المعلومات التي سهلت نقل الثقافة والمعرفة، واختزانها، وسرعة استرجاعها، فإن القراءة لم تفقد مكانتها المتميزة، ولم تتراجع عن أداء دورها في عملية التعليم والتثقيف.

وتدريس القراءة في جميع مراحل التعليم يحقق مجموعة من الأهداف منها :

- ١- زيادة الثروة اللغوية لدى التلاميذ.
- ٢- تنمية خبرات التلاميذ عن طريق الموضوعات القرائية.
- ٣- إكساب التلاميذ المهارات الأساسية في القراءة، وتحصيل المعاني عن طريق الممارسة والاستخدام الصحيح .

- ٤- تزويد التلاميذ بما يحقق النمو العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي من خلال الموضوعات القرائية المختلفة .
- ٥- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة دون حذف أو إضافة أو إبدال يبسر وطلاقة.
- ٦- جعل المتعلم متمسكاً بالمتعة، عن طريق اختيار الموضوعات أو القصص الشائقة، والقريبة من خبرات التلاميذ وقاموسهم اللغوي.
- ٧- الانطلاق في القراءة الحرة في جميع مجالات النشاط اللغوي الممارس من التلاميذ.
- ٨- تنمية الميل نحو القراءة، عن طريق الموضوعات المترجمة لميول التلاميذ القرائية، والمحقة لرغباتهم وحاجاتهم.
- ٩- تنمية مهارات وسلوكيات التذوق اللغوي والاستمتاع بما يقرأ.
- ١٠- استخدام المكتبات بصورة سليمة مع الاستفادة منها.
- ١١- ترسيخ القيم الدينية والخلقية، حتى تكون موجبات للسلوك.

#### رابعاً : مراحل تعليم القراءة وتعلمها:

إن تعليم القراءة يمر بخمس مراحل هي:

- ١- مرحلة الاستعداد لتعليم القراءة :
- وتبدأ من مرحلة الرياض ( ٤-٦ ) سنوات وفيها يتم تهيئة الطفل لتعلم القراءة .
- ٢- مرحلة البدء في تعلم القراءة :
- وتستغرق هذه المرحلة الصف الأول الابتدائي ، وفيها يتم التدريب أساساً على مهارات النطق والتعرف.
- ٣- مرحلة تنمية المهارات الأساسية في تعلم القراءة :
- وتستغرق هذه المرحلة الصفين الثاني والثالث من المرحلة الابتدائية، وفيها يتم التدريب على مهارات: التعرف والفهم والنطق والسرعة وما يرتبط بها من مهارات فرعية .
- ٤- مرحلة القراءة في المجالات العلمية أو مرحلة القراءة الواسعة :
- وفيها يتم تدريب التلاميذ على القراءة في مجالات العلوم المختلفة مثل: الرياضيات والمواد الاجتماعية والصحة وعلوم البيئة، وتستغرق هذه المرحلة الصفوف الرابع، والخامس، والسادس.

هـ - مرحلة صقل ومراجعة جميع المهارات التي تم تدريب التلاميذ عليها:  
وتستغرق هذه المرحلة الصفوف السابع والثامن والتاسع ووظيفة هذه المرحلة هي محاولة الارتقاء  
بمستوى مهارات القراءة، ومحاولة تنمية المهارات التي لم تأخذ حظها من التنمية سابقا.

#### خامسا : أنواع القراءة :

هناك عدة تصنيفات للقراءة من أشهرها:

١- تصنيفها من حيث الغرض:

تصنف القراءة من حيث الغرض منها إلى عدة أنواع :

• القراءة التحصيلية :

ويراد بها استظهار المعلومات وحفظها .

• قراءة جمع المعلومات :

وفيها يقوم القارئ بالرجوع إلى مصادر لجمع ما يحتاج من معلومات .

• القراءة السريعة الخاطفة :

وتهدف إلى معرفة شيء معين في لحظة من الزمن كقراءة فهرس الكتب، وقوائم المؤلفين، والأدلة  
بأنواعها .

• قراءة التصفح السريع :

وتهدف إلى تكوين فكرة عامة عن موضوع كقراءة تقرير او كتاب جديد .

• قراءة الترفيه :

وتهدف إلى تحقيق المتعة الأدبية والرياضة العقلية كقراءة الأدب وال نوادر والقصص والفكاهات  
والطرائف.

• القراءة النقدية التحليلية:

الغرض منها الفحص والنقد وذلك كقراءة كتاب أو إنتاج ما للموازنة بينه وبين غيره، ولذا فإن القارئ  
في هذه القراءة بحاجة إلى التروي والمتابعة .

• قراءة التذوق :

وتهدف إلى التفاعل مع المقروء، وهذا النوع أشبه بقراءة الاستمتاع، حيث يتأثر فيها القارئ بشخصية  
الكاتب ويشاركة فيما يقروء له مشاركة وجدانية .

• **القراءة التصحيحية :** وهي قراءة استدراك الأخطاء اللغوية والإملائية والأسلوبية والصيغ اللفظية، وتهدف إلى تصحيح الخطأ كقراءة المعلم دفاتر التلاميذ، والطبعات التجريبية، وتحتاج هذه القراءة إلى جهد مضاعف من القارئ لكثرة التدقيق والإمعان في المادة المقروءة .

• **القراءة الاجتماعية :**

ويقصد بها التعرف إلى ما يحدث لفئات المجتمع من مناسبات سارة أو أحزان كقراءة صفحات الوفيات والدعوات، والغرض منها المشاركة الوجدانية، وتقديم الواجب الديني والاجتماعي .

٢- تصنيفها من حيث الشكل والأداء :

تقسم القراءة من حيث الشكل والأداء إلى:

١- القراءة الصامتة:

هذا النوع الذي يتلقى فيه التلميذ ما يقرأه عن طريق النظر فقط من غير تلفظ بالمقروء ولا الجهر به ولا تحريك لسان أو شفيتين، فيطالع التلاميذ الموضوع الذي يقرؤونه في صمت، ثم يختبرهم المعلم ليتبين مدى فهمهم إياه واستفادتهم منه.

٢- القراءة الجهرية :

هي القراءة التي تتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة المعاني، ما تحمل من معاني.

سادسا : وسائل ترغيب التلاميذ في القراءة :

القراءة ذات أهمية كبيرة في حياة الشعوب، فهي وسيلة التقدم والرفق والازدهار، لذلك كان الاهتمام بالقراءة وتنمية ميول التلاميذ القرائية مطلب تعليمي وتربوي وثقافي؛ لكي يتمكن الفرد من مواجهة عالم اليوم بإيقاعاته السريعة، والانفجار المعرفي الذي يميزه ومن هنا كانت الحاجة إلى تشجيع التلاميذ على القراءة في المدرسة بوسائل مختلفة منها :

١- مكتبة الطفل:

ويجب أن تحتوى على كتب ومجلات مناسبة من حيث المحتوى، مستوى الصعوبة، وأن تبلغ من التنوع والكثرة ما يتيح لكل تلميذ في الفصل أن يجد ما يميل إليه.

٢- أن تخصص حصص القراءة الحرة :

حيث يتاح للتلاميذ الحرية كاملة في أن يقرؤوا بأنفسهم أي كتاب أو مجلة من اختيارهم، وأن يجد التلميذ المساعدة في اختيار الكتاب إذا طلب ذلك .

### ٣- إعداد لوحة حائط جاذبة:

يسجل عليها كل تلميذ الكتب التي قرأها .

### ٤- إقامة معارض للكتب، وإعلانات مشوقة:

لتعريف التلاميذ بالإنتاج المتنوع الذي يتفق مع ميولهم.

### سابعاً : العوامل المؤثرة في عملية القراءة:

من أهم العوامل المؤثرة في عملية القراءة على النحو التالي:

#### ١- الذكاء:

هناك علاقة بين الذكاء وتعلم القراءة، وأن التأخر القرائي أكثر انتشاراً بين التلاميذ ذوي الذكاء المنخفض .

#### ٢- الثروة اللغوية :

لا نستطيع أن نتوقع من التلميذ أن يقرأ كلمات بعيدة عن خبرته ، وعندما يحقق التلميذ الطلاقة في القراءة ؛ فإنه يستطيع استخدام هذه القدرة في تفسير وفهم السياق بحيث يستطيع من خلال ذلك زيادة ثروته من المفردات اللغوية ، وزيادة فهم ما يقرأ، وحتى يصل إلى هذه المرحلة ينبغي أن تتألف الحالة القرائية من كلمات مستمدة من أحاديثه ومعجمه اللغوي .

#### ٣- القدرة البصرية :

تقتضى القدرة على تعلم القراءة رؤية الكلمات وملاحظة ما بينها من تشابه واختلاف، وقد تؤدي عيوب الإبصار بالتلميذ إلى رؤية الكلمات مهزوزة أو على غير صورتها الحقيقية .

#### ٤- القدرة السمعية:

يستمتع الأطفال إلى أحاديث الكبار، ويكرر ما ألقى على سمعه ، فالسمع إذا بداية لتعلم اللغة والأصوات، والعلاقة بين الحديث والقراءة مسألة واضحة، فإذا عجز الطفل عن الاستماع السليم؛ فإنه سيجد عائقاً يحول بينه وبين ربط الأصوات التي يسمعهها بالكلمات التي يراها، كما سيجد صعوبة في تعلم الهجاء الصحيح للكلمات، وفي إتباع توجيهاته من يقومون على تعليمه، أوفى الاستماع لأقرانه حين يتحدثون وحين يقرؤون، وفي التمييز بين عناصر الصوت، ومن ثم سيجد صعوبة في ربط حديثه بنطق الآخرين.

## ٥- المؤثرات البيئية :

إن الجو المنزلي الخصب يساعد على تنمية الثروة اللغوية للتميذ ؛ ذلك لأن التلميذ في مثل هذا الجو يستطيع أن يتحدث مع والديه اللذين يشجعانه على إشباع حب استطلاعهم ، وعلى التجريب والاستقصاء ، فالجو الأسرى الإيجابي له أهميته في تنمية الميل نحو القراءة مما يشجع الأبناء على المضي قدما في عملية التعلم ، كما تؤدي إلى مشاركتهم وجدانيا عندما تواجههم الصعاب .

## ٦- العوامل الانفعالية:

يمكن تلخيص العوامل الانفعالية التي تؤثر في تعلم القراءة في جانبين: الاتجاه نحو القراءة، والمشكلات الشخصية العامة.

### أ- الاتجاه نحو القراءة:

إن توفير الدوافع لتعلم القراءة بالغ الأهمية؛ لان هذه العملية ( القراءة ) معقدة وبعيدة المدى تتطلب التركيز والميل عدة سنوات قبل أن يصل التلميذ إلى الطلاقة .

### ب- المشكلات الشخصية العامة :

إن المشكلات الشخصية لها علاقة وثيقة بالتأخر في القراءة ، وذلك لان عيوب النطق التي تعرقل التقدم في القراءة وثيقة الارتباط بالمشكلات الشخصية .

### ثامنا : مهارات القراءة :

للقراءة مهارات ينبغي أن تنمي لدى التلاميذ من خلال دروس القراءة في مراحل التعليم المختلفة، وإهمال تعليم هذه المهارات في مرحلة ما يؤدي إلى فشل تعلمها في المراحل التي تليها؛ فتعلم القراءة عملية نمو متدرج تعتمد كل خطوة منها على التنمية المستمرة للمهارات الأساسية للقراءة لدى التلميذ، ولذا ينبغي أن تكون هذه المهارات متتابعة ومستمرة كي يحقق التلميذ أقصى نجاح ممكن في تعلم القراءة

إن مهارات القراءة في ضوء المفهوم الحديث للقراءة من حيث كونها عملية لغوية فكرية لها جانبان، جانب فسيولوجي ميكانيكي، وآخر فكري عقلي على النحو التالي :

أولا : مهارات ترتبط بالجانب الفسيولوجي الميكانيكي لعملية القراءة :

( مهارات تعرف الرموز اللغوية المكتوبة ونطقها )



ثانيا : مهارات ترتبط بالجانب الفكري العقلي لعملية القراءة :

( مهارات الفهم القرائي ومهارات السرعة في القراءة )

وفيما يلي بيان هذه المهارات تفصيلا:

١- مهارات ترتبط بالجانب الفسيولوجي الميكانيكي لعملية القراءة :

يتضمن هذا الجانب الفسيولوجي الميكانيكي لعملية القراءة كلا من مهاراتي التعرف ومهارة النطق ،

وفيما يلي بيان هاتين مهارتين :

أ- مهارة تعرف الرموز اللغوية المكتوبة:

ويقصد بها إدراك الرموز المكتوبة وتمييزها، وتشمل هذه المهارة تعرف الحرف والكلمة والجمله.

وتتضمن مهارة التعرف عددا من المهارات الفرعية منها:

- تعرف أشكال الحروف العربية والتمييز بينها.
- ربط الصوت بالرمز المكتوب.
- التعرف على علامات الترقيم، وإدراك وظيفة كل منها.
- التعرف على علامات الوقف والوصل في النص المكتوب .

ب- مهارة نطق الرموز اللغوية المكتوبة:

ويقصد بها أن يعبر القارئ صوتيا عن الرموز المكتوبة أو المنطوقة بما يقابلها من أصوات.

وتتضمن هذه المهارة عددا من المهارات الفرعية منها :

- نطق أصوات الحرف نطقا صحيحا .
- نطق الكلمات نطقا صحيحا مضبوطا بالشكل .
- التمييز في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة .
- التمييز في النطق بين الأصوات قريبة المخرج الصوتي مثل التاء والطاء .
- القراءة في جمل تامة .
- تنوع الصوت وفقا لمعنى الجملة .

٢- مهارات الجانب العقلي الفكري لعملية القراءة :

يتمثل الجانب العقلي الفكري في عملية القراءة في تلك العمليات العقلية التي يقوم بها القارئ بهدف فك الرموز اللغوية المكتوبة وتشمل مهارتي :

أ- الفهم القرائي .

ب- مهارة السرعة في القراءة .

وفيما يلي بيان هاتين المهارتين تفصيلا :

أ- مهارة الفهم القرائي :

ب- ويقصد بها قدرة القارئ على بيان المعنى من خلال النص اللغوي المكتوب عن طريق تفاعل

الخبرات السابقة لهذا القارئ مع خبرات النص ويندرج تحتها عدد من المهارات الفرعية منها :

• تحديد الأفكار الرئيسية في النص .

• ترتيب هذه الأفكار وفق تسلسلها المنطقي .

• تحديد العلاقات بين الأسباب والنتائج، الاستدلال والاستنتاج .

• تحديد أسلوب الكاتب .

• تحديد سمات النص .

• التمييز بين الحقائق والآراء .

• تحديد التفاصيل المرتبطة بكل فكرة .

• تحديد غرض الكاتب .

ت- مهارة السرعة في القراءة :

ويقصد بها فهم القارئ لأكبر كم من المادة المطبوعة أو المكتوبة فهما صحيحا في اقل وقت ممكن .

ومن أهم مهارات القراءة ما يلي :

١- التعرف على الكلمة :

أن العامل الأول الذي يؤثر في التعرف على الكلمة هو صورتها الكلية ، والتلميذ المبتدئ يرى

الكلمات متشابهة ، ومن ثم يتعرض الخطأ في التعرف على الكلمات .

ويساعد في التعرف على الكلمة ما يلي :

أ- حركة العين :

فحين يقرأ التلميذ أو الراشد ، فإن عينيه تتحركان على الصفحة في سلسلة من الحركات مع تثبيت

لحظي في كل حركة ، وتحدث القراءة خلال هذه الوقفات .

## ب- استخدام السياق في التعرف على الكلمة وفهمها :

يختلف الأطفال الصغار عن الراشدين من حيث القدرة على استخدام السياق في التعرف على الكلمات، فالأطفال اقل قدرة في ذلك على الراشدين، ويرجع هذا إلى حد ما إلى نقص في النضج عند الأطفال، وكذلك إلى بطنهم في القراءة، مما يمنعهم من ربط المعنى الكلى أو الفكرة العامة بكل جزء من أجزاء الجملة

## ج- الذاكرة :

تلعب الذاكرة دورا مهما فيما يستخدمه الفرد من وسائل تعرف على الكلمات ، وينجح التلميذ في التعرف على الكلمات إذا أصبحت جزءا من لغته التي يتحدث بها، إذا تم التعرف من خلال الصورة البصرية، فإنه ينبغي أن يكون التلميذ قادرا على تذكر هذه الصورة لكي يقارن المثير الجديد بالخبرة الماضية ، وبنفس الطريقة إذا حاول التلميذ أن يتعرف على الكلمة عن طريق الأصوات التي تتألف منها ، فلا بد ان تكون لديه ذاكرة سمعية لأصواتها.

## ٢- الفهم :

وهي المهارة الثانية من مهارات القراءة، ويقصد بالفهم في القراءة هو الربط الصحيح بين الرمز والمعنى، وإخراج المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر هذه الأهداف واستخدامها في بعض الأنشطة الحاضرة والمستقبلية.

وينبغي أن نعلم أن الهدف من كل قراءة فهم المعنى، والخطوة الأولى في هذه العملية ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب، وربط الخبرة بالرمز أمر ضروري ولكن هذا أو لأشكال الفهم.

ومهارة الفهم معقدة، تتضمن عدة مهارات أخرى هي:

١- القدرة على إعطاء الرمز معناه.

٢- القدرة على فهم الوحدات الأكبر، كالعبرة والجملة والفقرة والقطعة كلها.

٣- القدرة على القراءة في وحدات فكرية.

٤- القدرة على فهم الكلمات من السياق، واختيار المعنى الملائم له مع القدرة على تخمين معنى الكلمة.

٥- القدرة على اختيار الأفكار الرئيسية وفهمها.

٦- القدرة على الاستنتاج.

٧- القدرة على فهم الاتجاهات.

٨- القدرة على فهم التنظيم الذي اتبعه الكاتب.

٩- القدرة على تقويم المقروء ومعرفة الأساليب الأدبية وغرض الكاتب.

١٠- القدرة على الاحتفاظ بالأفكار.

١١- القدرة على تطبيق الأفكار وتفسيرها في ضوء الخبرات السابقة.

والقراءة لها مهارات عامة وأخرى مهارات فرعية يمكن تفصيلها فيما يلي:

أولاً : مهارات القراءة العامة:

ويمكن تصنيفها في مستويين:

١- مستوى المهارات العقلية الدنيا: وتشمل فك الرموز، وتعرف الكلمات.

٢- مستوى المهارات العقلية العليا: وتشمل الفهم والاستنتاج والنقد والتذوق والتقويم.

وهذه المهارات بنائية تراكمية، تبدأ بالمهارات البسيطة، وتتطور تبعاً للمرحلة العمرية، بحيث يتم التدرج في تناول هذه المهارات وإكساب المتعلم ما يلزم منها على ضوء احتياجاته المعرفية والنفسية والاجتماعية.

ثانياً: مهارات القراءة النوعية:

تقسم القراءة من حيث الأداء إلى جهرية وصامتة وهما تشتركان في المهارات العامة السابقة وتنفرد كل منهما بمهارات نوعية على النحو التالي:

أ- مهارات القراءة الجهرية :

- نطق الأصوات نطقاً صحيحاً .
- نطق الحركات القصيرة والطويلة .
- القراءة في جمل تامة، والبعد عن القراءة المتقطعة.
- تنوع الصوت حسب الأساليب المختلفة، كالاستفهام، والنداء، والتعجب، وغيرها.
- استخدام الإشارات باليدين والرأس؛ تعبيراً عن المعاني والانفعالات.

ب-مهارات القراءة الصامتة:

- رؤية الرموز، وإدراك معانيها، والانتقال منها إلى الفهم بكل أنواعه ومستوياته .

- عدم إشراك أعضاء النطق في عملية القراءة.
- ومن أهم مهارات القراءة التي يتوقع أن يتقنها تلاميذ المرحلة الابتدائية تتلخص في المهارات التالية:
- الاستماع بيقظة واهتمام إلى قراءة المعلم الجهرية .
- تعرف الحروف الهجائية ، ونطقها وفق مخارجها الصوتية نطقاً سليماً .
- تمييز الحروف الهجائية ، بأشكالها المختلفة وحسب موقعها من الكلمة .
- تعرف الحركات القصيرة والطويلة .
- تعرف السكون والشدة ، والتنوين بأشكاله المختلفة .
- الربط بين كلمات الدرس وجمله من ناحية ، والصور المناسبة من ناحية أخرى .
- تمييز الكلمات والجمل المتماثلة دون صور وقراءتها .
- قراءة كلمات الدرس وجمله قراءة سليمة بنطق صحيح .
- اكتساب ثروة لغوية في مجالات مختلفة .
- اكتساب بعض العادات الصحيحة المصاحبة للقراءة ، مثل الجلسة الصحيحة أثناء القراءة ، والمحافظة على بعد مناسب بين أعينهم والكتب .
- اكتساب بعض الاتجاهات والقيم الإيجابية دينية ووطنية واجتماعية .
- اكتساب بعض المعارف والقيم الإيجابية في أثناء عملية مثل الإنصات الجيد ، والاستئذان عند الكلام ، والمشاركة في النقاش ، والمحافظة على كتبهم وأدواتهم المدرسية وغيرها .
- التدريب على القراءة الصامتة، بفهم واستيعاب في زمان يتناسب مع الكم المقروء.
- مناقشة ما يقرأ وما يستمع إليه بجرأة وطلاقة .
- التمييز بين الحروف المعجمة والمهملة مثل : د / ذ ، ر / ز ، ط / ظ ، ع / غ ، س / ش .
- التدريب على تحيل الكلمات إلى مقاطع وحروف ، وتركيبها وقراءتها .
- الإقبال على قراءة ما يناسبهم من مجلات وقصص .
- أهداف تعليم القراءة:
- هدف تشخيصي: يمكّن المعلم من وضع يده على مواطن الضعف ومعالجته.

- هدف نفسي: تعزيز الشعور بالثقة في النفس بأداء القراءة الجهرية التي يخاطب بها المتعلم معلمه وزملاءه، مما ينمي شخصيته المستقبلية بشكل إيجابي.
  - هدف اجتماعي: ينمي تواصله مع الجماعة وتعامله معها.
- وتهدف القراءة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي باعتبارها وحدة متماسكة للكلام (التعبير الشفوي) والقراءة والكتابة إلى التالي:
- "القدرة على القراءة الإجمالية.
  - النطق الصحيح للأصوات والحروف
  - إدراك حدود الكلمات والجمل.
  - إدراك الجمل المعبرة عن دلالة الصورة.
  - إدراك شكل الحرف والنطق به حسب موقعه في الكلمة.
  - وصل الأصوات بعضها ببعض.
  - تمكين التلميذ من معرفة الأصوات المتصلة بالحرف، بحركاته البسيطة والطويلة، وصحة نطقها.
  - التمييز السريع بين الحروف المتشابهة شكلاً، المختلفة لفظاً.
  - قراءة نصوص قصيرة، قراءة متصلة.
  - القراءة باحترام علامات الترقيم البسيطة.
  - فهم معنى المقروء.
  - الإجابة عن أسئلة تتصل بمضمون النص."
  - اكتساب عادات التعرف البصري كالتعرف على الكلمة من شكلها والتعرف على الكلمة من تحليل بنيتها وفهم مدلولها.

#### أنواع القراءة:

عرفت مهارة القراءة عدة أنواع هي: القراءة المكثفة. والقراءة الموسعة. فالقراءة المكثفة، تنمي قدرات الطالب على الفهم التفصيلي لما يقرؤه، وتنمية قدرته على القراءة الجهرية، وإجادة نطق الأصوات والكلمات، وكذلك السرعة، وفهم معاني الكلمات والتعبيرات .

أما القراءة الموسعة فتعتمد على قراءة نصوص طويلة، ويطالعا الطالب خارج الصف بتوجيه من المعلم، وتناقش أهم أفكارها داخل الصف، لتعميق الفهم ؛ وبذا تأخذ القراءة الموسعة بيد الطالب، ليعتمد على نفسه في اختيار ما يريد من كتب عربية، تقع داخل دائرة اهتمامه. ولكي تصل بطلابك إلى

بناء مهارات سليمة للقراءة، اعتنِ بالقراءة الجهرية، بحيث ينبغي أن يحاكي التلاميذ نموذجاً مثاليًا، قد يكون بصوت المعلم، أو من شريط (إن وجد) . درّب التلاميذ على النطق الصحيح، وعالج المشكلات الصوتية كلما تظهر لديهم، ويجب أن تراعي الأداء المعبر، ووجّه انتباههم إلى خطأ القراءة ذات الوتيرة الواحدة، التي لا تضع المعاني في اعتبارها، وشجع الطلاب بعد فهمهم للجمل أو النصوص على القراءة السريعة. لأن الفرق بين القراءتين الصامتة والجهرية، هو أن القراءة الصامتة يوجه المعلم الطلاب إلى أن يقرؤوا بأعينهم فقط، ثم يناقشهم للوصول إلى معاني المفردات، والفهم العام (والفهم الضمني في المرحلة المتقدمة). أما الجهرية، فيبدأ فيها الطلاب بعد أن يكون قد وضح لديهم الهدف الذي يدفعهم إلى القراءة الجهرية، كإجابة عن سؤال، أو حل مشكلة .الخ

لذلك قسمت القراءة إلى عدة أنواع بناء على عدة اعتبارات.

- فبحسب الشكل أو طريقة الأداء أو المقام قسمت إلى: جهرية وصامتة.
  - وبحسب الغرض: إلى قراءة للدرس وثانية للاستمتاع وثالثة لحل المشكلات.
  - ومن حيث مستويات القراءة إلى: سطحية ومعقدة.
  - وبحسب مستويات القدرات العقلية (قراءة معرفية، فهمية، تحليلية، تركيبية، ناقدة)" -
- و"حسب كفاءة القارئ، فتكون بالتهجي أي انطلاقاً من الحروف عندما يكون المتعلم مبتدئاً أو إجمالية تنطلق من وحدات دالة: كلمات أو تراكيب عندما يكون المتعلم متقدماً في هذه المهارة كل بحسب مستواه. إلى غير ذلك من التقسيمات الأخرى التي تزيد أو تنقص بحسب الدافع للقراءة.

أولاً: القراءة الصامتة:

هي النظر إلى ما هو مكتوب للتعرف عليه وإدراك معناه، من خلال تحديد الحروف بواسطة البصر أو اللمس في قراءة المكفوفين. أو هي ترجمة الرموز المكتوبة إلى حروف ومنها إلى كلمات، يفهمها القارئ دون أن يجهر بنطقها، فهي ذهنية أو "هي عملية نطق بالعقل لا باللسان".

مميزاتها: لهذا النوع من القراءة جملة من المميزات فهي:

- تسمح للذهن بأن ينشغل بالمعاني وتحليلها، وفهم الأفكار واستيعاب المضمون،.
- وهي توفر جواً من الهدوء يساعد على استيعاب المعاني وترسيخها وسريتها.
- فهي توفر الكثير من الجهد، الوقت، الهدوء، وتعلم القارئ الاعتماد على النفس في الفهم.

- تيسر الحصول على المعارف، وتزود المتعلم بالخبرات وتزيد من حصيلته اللغوية والفكرية، ولا يظهر الاهتمام بالقراءة الصامتة إلا في السنوات الثلاث الأخيرة.

### عوامل نجاح القراءة الصامتة:

النجاح في القراءة الصامتة هدف تعليمي، تحقيقه مقصور على اختيار طريقة مناسبة للمواقف التعليمية المختلفة المتعلقة بتعليم القراءة الصامتة، والمعلم الإيجابي هو الذي يدرك ذلك ويسعى إلى تحقيقه، باعتماده على الطرق الحديثة والأساليب الناجحة المبنية على حسن التخطيط، ودراسة النتائج والتفويم الجيد، بعيدا عن الارتجالية والتشتت.

### ثانيا: القراءة الجهرية:

وتختلف عن الصامتة في أمر واحد، هو الصوت ومن ثم استخدام جهاز النطق في القراءة الجهرية هي أن يعطي القارئ النص المكتوب الذي أمام عينيه، أو الذي حفظه، صورة صوتية، ويكون التواصل في غالب الأحيان جماعيا

شكل مكتوب - شكل صوتي - معنى"

القراءة الجهرية تقرأ أولا ثم تفهم، ولا تستطيع أن تفهم قبل أن تقرأ. وذلك لأننا نرسل النص المكتوب بصوت مرتفع، وذلك بعد التعرف عليها، ثم تحويلها إلى أصوات. أي: ترجمة الرسوم المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة، مفهومة من القارئ بمراعاة صحة النطق، وقواعد اللغة. لذلك فهو عبارة عن: شكل مكتوب - شكل صوتي - معنى". لذلك "في السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية تكون معظم القراءة جهرية، وبعض المختصين يرون ضرورة أن تكون القراءة مزيجا من القراءة الجهرية والصامتة، مع قراءة جهرية سائدة في سنوات المدرسة الأولى، وقراءة صامتة تدريجيا تحتل معظم المنهج وبخاصة في الصفوف الأخيرة "

### ومن أهم مميزات القراءة الجهرية ما يلي:

- رؤية الكلمات المكتوبة أو المطبوعة: وهذه مهمة البصر والجهاز العصبي.
- النطق بهذه الرموز المكتوبة أو المطبوعة: وهذه مهمة جهاز النطق وحاسة السمع.
- إدراك المتعلم لمعنى الكلمات منفردة ومجمعة والتمييز بينها.
- انفعال المتعلم ومدى تأثره بما يقرأ.



فهي التي تظهر قدرة القارئ، وتمكنه من مفاتيح المقروء، وهي أحد المنافذ التعليمية فمن خلالها يتدرب المتعلم على جودة الإلقاء، وتمثيل المعنى نبيرا وتنغيمًا، فيشخص المعلم بذلك مواطن الضعف، وعيوب النطق، وأمراض الكلام، ويتعرف على أخطاء تلاميذه ويصححها، ويتمكن من اختبار طاقتهم، ودقتهم في القراءة، فيسهل عليه التقويم والعلاج .

وبممارستها المستمرة يتعود المتعلم على الشجاعة في مواجهة السامعين وينمو لديه شعور الثقة بالنفس من خلال حسن الإلقاء، ويتعد عن الخجل شيئًا فشيئًا، لذلك هي تتطلب طاقة كبيرة لعمل أجهزة النطق والتفكير والسمع والبصر، وباستخدامهما تزيد متعة المتعلم خاصة إذا كان المقروء شعرا أو نثرا أو قصة أو حوارا عميقا... ينمي التواصل الجماعي الممتع بين القارئ والمستمع للقراءة الجهرية قيمة اجتماعية وثقافية وتربوية، فهي وسيلة لإنماء روح المناقشة في الجماعة ... والأطفال يجدون متعة حين يقرؤون بصوت مرتفع أمام المدرس". كما تساعدهم على الربط بين الألفاظ المسموعة في الحياة اليومية، والرموز المكتوبة، وتعودهم احترام علامات الترقيم والقواعد النحوية، وقواعد الانسجام الصوتي، مما يساعد ويسهل تحقيق أهداف الاستماع البناء، في حصص النصوص الأدبية ودروس القواعد الإملائية والنحوية...

### عوامل نجاح القراءة الجهرية:

- تهدف القراءة الجهرية إلى سلامة النطق وحسن الأداء مع الفهم، ولكي تحقق هدفها يجب:
- أن يهتم المعلم بتوجيه تلاميذه إلى المحاكاة ومراعاة قواعد اللغة لأن لغته " تحتل مكان لغة الوالدين، ومن ثم يجب أن يكون المعلم ذا قصد في لغته، وأن يكون لها معنى، كما يفعل الأب مع ابنه".
  - البدء بالميزين عند القراءة لإعطاء النموذج لغيرهم ممن هم أقل منهم مستوى.
  - شرح بعض المفردات والتراكيب الصعبة إن وجدت قبل بداية القراءة.
  - عدم مقاطعة القارئ وإن أخطأ لتدريبه على الاسترسال، بشرط أن لا يخل الخطأ بالمعنى، أو يفسده خاصة في النصوص الشرعية واعتماد التصحيح الذاتي المنظم، ولا يصح المعلم إلا إذا عجز المتعلمون عن ذلك.
  - يكون التصحيح بشرح القاعدة الإملائية أو النحوية، حتى لا يتكرر الخطأ
  - مفاجأة التلميذ بالقراءة لضمان المتابعة وعدم الشرود بالذهن .

-تنوع الأنشطة المتعلقة بالقراءة ومزج فنون اللغة، كالنحو، المفردات، البلاغة، العروض دون مبالغة حتى لا تتحول حصة القراءة إلى نشاط آخر.

#### وسائل ترغيب التلاميذ في القراءة:

- ١- أن تقدم للتلاميذ مادة شائقة تتناسب مع ميولهم ورغباتهم الشخصية.
- ٢- أن تكون المادة التي تقدم إليهم مناسبة لمستواهم العقلي والتحصيلي ودرجة نضجهم.
- ٣- مراعاة الربط بين حاجات التلاميذ النفسية الشخصية الأساسية.
- ٤- تشجيع القراءة الحرة الخارجة عن حدود المنهج الدراسي.
- ٥- حسن اختيار الموضوعات التي يقرأها التلاميذ وتكون متصلة بحياتهم.
- ٦- تشجيع التلاميذ على اقتناء الكتب المفيدة واختيار أحسن الموضوعات.
- ٧- زيادة التعاون المتبادل بين مدرس اللغة العربية ومدرسي المواد الأخرى.
- ٨- استغلال مظاهر التطور الاجتماعي والثقافي لترغيب التلاميذ في القراءة.
- ٩- تقديم الكتب القرائية العلمية المبسطة المرتبطة بعصرهم.
- ١٠- العناية بالكتاب المدرسي بصفة عامة وكتاب القراءة بصفة خاصة.
- ١١- إنشاء " نادي الكتاب" بالمدرسة ينضم إليه التلاميذ لاكتساب خبرات نافعة.

#### وظائف القراءة في حياة الفرد:

- ١- إنها عملية دائمة بالنسبة إليه في جميع مراحل التعليم وفي جميع مراحل حياته، فالإنسان في جميع مراحل حياته لا يتوقف عن القراءة.
- ٢- تفوق أهميتها وفائدتها جميع الوسائل الأخرى كالراديو والتلفزيون والسينما.
- ٣- أساس كل عملية تعليمية وكل تحصيل ثقافي في جميع مواد الدراسة.
- ٤- وسيلة من وسائل الاستمتاع وأداة من أدوات حل المشكلات.
- ٥- تزود الفرد بالأفكار والمعلومات والاطلاع على التراث في مختلف العصور.
- ٦- لها أثر عظيم في بناء شخصية الفرد وتكوين ميوله واتجاهاته.
- ٧- تساعد التلميذ على النجاح في مواد الدراسة، فبدون القراءة لا يتم فهم المواد العلمية المختلفة وبالتالي لا يجتاز التلميذ المرحلة التعليمية إلى أخرى أكثر تقدماً ما لم يحرز النجاح فيها.

- ٨- القراءة غذاء عقلي ونفسي، فهي التي تساعد على تنمية الفكر، وتكوين الاتجاهات والميول نحو الأشياء والموضوعات كما تساعد على بناء الشخصية وظهورها بين أفراد المجتمع بمظهر مميز فكريا وثقافيا.
- ٩- القراءة وسيلة الفرد لاكتساب المعلومات والمهارات والخبرات المختلفة.
- ١٠- ينتقل الفرد من مكان ومن عصر لآخر وذلك عن طريق القراءة، بمعنى أنه يحطم قيود الزمان والمكان، ولا يكون محدود الفكر وحبس البيئة الجغرافية التي يعيش فيها.
- ١١- يضطلع الفرد من خلال القراءة على تراث الأمة بل التراث البشري حيث يساعده ذلك على النمو والإبداع.
- ١٢- قد تساعد القراءة الفرد على الرقي في السلم الاجتماعي، لأن الوعي بمشاكل المجتمع والعالم يتم عن طريق القراءة، ويفضل المجتمع الفرد الواسع الاطلاع على ضيق الأفق لاستلام أسمى المراتب وأعلها.
- ١٣- تعمل القراءة على الترويح عن النفس وإضاعة الوقت في المفيد المسلي .

### وظائف القراءة بالنسبة للمجتمع:

- ١- من الوسائل المهمة للنهوض بالمجتمع وربط الأمم والشعوب بعضها ببعض من خلال الصحف والكتب والرسائل...
- ٢- من الوسائل التي تدعو إلى التقارب والتفاهم بين عناصر المجتمع والانتقال الثقافي ونقل الفكر الإنساني والتراث الثقافي والحضاري .
- ٣- لها دور عظيم في تنظيم المجتمع من حيث تنظيم العمل في الوظائف المختلفة .
- ٤- علو منزلة القراءة في حياة المجتمع وأفراده ؛ لأن أول آية نزلت من القرآن " اقرأ" والقرآن نفسه مشتق من القراءة.
- ٥- المجتمع القارئ مجتمعا نامٍ راقٍ تبدو فيه الوحدة الفكرية والثقافية بين أفرادها.

## الفصل الرابع

### طرق تعليم القراءة للمبتدئين

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من قراءة هذا الفصل أن يكون قادراً على أن:

- يتعرف على طرق تعليم القراءة للمبتدئين .
- يتعرف على الطريقة التركيبية
- يتعرف على الطريقة التحليلية
- يتعرف على طريقة القصة في تعليم الهجاء
- يتعرف على طريقة المقاطع الصوتية
- يتعرف على الطريقة المزدوجة

## طرق تعليم القراءة للمبتدئين:

عني المربون بوضع طرق مختلفة لتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة، وقد تحمس كل فريق لطريقة خاصة ؛ لأنه يعتبرها من وجهة نظره أفضل الطرق وأجداها في عملية التعليم.

وهناك أربع طرق لتعليم القراءة للمبتدئين وهي:

١- طريقة البدء بالحرف.

٢- طريقة البدء بالكلمة مع الاعتماد في تعليمها على معرفة أسماء حروفها أو أصوات هذه الحروف.

٣- طريقة البدء بالكلمة مع التركيز على صوتيتها.

٤- طريقة البدء بالجملة.

ومن الممكن إرجاع تلك الطرق القديمة والمستحدثة إلى أصليين أساسيين هما:

١- الطرق التركيبية:

وهي التي تبدأ بتعلم الجزئيات ، كالبدء بتعلم الحروف الأبجدية بأسمائها أو بأصواتها ، ثم الانتقال بعد ذلك عن طريقها إلى تعلم المقاطع والكلمات والجمل التي تتركب منها.

٢- الطرق التحليلية:

وهي التي يبدأ التعلم فيها بقراءة كلمات أو جمل تامة يراها الطفل مكتوبة، حتى إذا أجاد نطقها ومعرفة رسمها انتقل به المدرس إلى تحليلها إلى أجزائها ومقاطعها وبذلك يكون إدراك الطفل لمنطوق الحرف تاليا ومرتبا على إدراكه الكلمات والجمل.

أولا الطريقة التركيبية:

الطرق التركيبية التي تبدأ بتعلم الحروف قبل البدء بالكلمات نوعان:

١- الطريقة الأبجدية: طريقة البدء بالحرف

وهي تقوم على تعليم الحروف بأسمائها الأبجدية مستقلة ( ألف - باء - تاء - ثاء - إلى ياء ) ثم طريقة نطقها مفتوحة ، ثم مضمومة، ثم مكسورة ، ثم ساكنة ، ثم ممددة، ثم مشددة، ثم منونة... إلخ ، والتطبيق على ذلك بكلمات يقرأها الطفل حينما يلقن هذه الدروس ... على نحو ما في كتاب مبادئ القراءة الرشيدة.

## ٢- الطريقة الصوتية للحرف:

وهي تقوم على تعليم الحروف بأصواتها في كلمات بحيث ينطق بها أولاً على انفراد مثل ( وَ ، زَ ، نَ ) ثم ينطق بالكلمة موصولة الحروف دفعة واحدة متلاحقة الأحرف من غير تقطيع ( وَزَنَ ) على نحو ما في كتاب المطالعة الأولية.

وهاتان الطريقتان - الأبجدية والصوتية- تقومان على أساس واحد هو أن عنصر الكلمة أبسط من الكلمة نفسها وأن الانتقال من البسيط إلى المركب مبدأ تربوي مقرر. ويكفي في الرد على ذلك أن نقول: أن ما يبدو بسيطاً للكبير قد لا يبدو بسيطاً للطفل ، وأن ما نراه جزءاً قد يراه الطفل كلاً.

وإذا تبينا هذا علمنا أن دعاء هذه الطريقة قد خلطوا بين ما هو بسيط في المبنى وما هو بسيط في المعنى فظنوا أن الحرف أو الصوت وهو أبسط في مبناه من الكلمة يصبح كذلك أبسط منها في المعنى.

وعلى هذا ففكرة الانتقال من البسيط إلى المركب في هذه الطريقة بشقيها ( الأبجدية والصوتية) فكرة غير صحيحة لسبب ما يتناولها من غموض وما يتخللها من الخلط في فهم المقصود منها.

وزيادة في الإيضاح لما قدمناه نذكر أن كلمة (عصفور) مثلاً لها معنى عند الطفل ، أما الجزء من هذه الكلمة كحرف العين أو صوت العين فليس له معنى عنده. والطريقتان الأبجدية والصوتية تفيدان الطفل في تعليمه كيفية تمييز الحروف ولكنهما لا تعلمانه القراءة ... والتلاميذ الذين يتعلمون بهما يكون إحساسهم قوياً بتفاصيل الكلمة ، وقد يجيدون النطق بالكلمات ، ولكن لا دخل للطريقة في ذلك.

## ويؤخذ على هاتين الطريقتين ما يلي:

١- الطريقة الأبجدية والصوتية تخالفان مخالفة تامة الطريقة الطبيعية التي يسير عليها عقل الطفل في إدراك الأشياء والأفكار ( الجشتالت).

٢- والطريقتان الأبجدية والصوتية تتناقضان في عملية الإدراك ، لأن الحروف وأصواتها أشياء مجردة ليس لها معنى في ذهن الطفل بل في ذهن المتعلم.

٣- والطريقتان الأبجدية والصوتية تصرفان الطفل عن فهم المعاني والغايات بها، لأنهما لا تهتمان إلا بنزويد الطفل بالحروف وأصواتها، وكيفية النطق بها وتركيب الكلمات منها أما المعاني فإنها شيء غير ذي بال.

٤- والطريقتان الأبجدية والصوتية تخلوان من عوامل التشويق وإثارة دوافع الطفل؛ لأنهما لا تهتمان بعنصر المعنى الباعث على التشويق والإثارة.

٥- ومن العيوب الفنية التي تقف عقبة في طريق نجاح الطريقة الصوتية بصفة خاصة أن الطفل يتعرض فيها لمواجهة كلمات تشتمل على صوت الحرف المتحرك ولكن رسمه فيها يختلف، ومثل ذلك نطق كلمة (على) حرف الجر، ونطق كلمة (علا) الفعل، وهو نطق واحد ولكن رسمهما مختلف، وهذا مما يربك الطفل بغير شك.

وفوق ما تقدم فإنه يؤخذ على الطريقة الأبجدية أيضا ما يلي:

١- أنها عقيمة وبطيئة ومضیعة للوقت والجهد.

٢- أنها باعثة على ملل الأطفال ونفورهم، إذ يكلفون النطق فيها بالحروف حرفا حرفا وهي لا معنى لها في أذهانهم إذا انفردت، فهي تخالف طبيعة الإنسان في إدراك الكل قبل الجزء ثم إنها تخالف طبائع الأمور من حيث أن الفكرة - وهي تسبق في وجودها الرمز عموما - تأتي في ذيل عملية القراءة بعد التعرف على الرمز الكتابي.

### مزاياها:

على الرغم من مثالب الطريقة الأبجدية إلا أن لها ميزة خاصة؛ لأنها تعود التلاميذ على حسن إخراج الحروف من مخارجها، وعلى تمييز الحروف والكلمات بعضها عن البعض، مما لا يجعله يخلط بينها عند القراءة.

كما يؤخذ على الطريقة الصوتية أيضا ما يأتي:

١- أنها عقيمة وبطيئة.

٢- تعذر النطق ببعض الحروف منفردة كحرف المد الألف في كلمة (باب) والواو في كلمة (عود) والياء في كلمة (فيل) مثلا.

٣- أنه يستعان فيها غالبا على معرفة أصوات الحروف بصور أول أسمائها يدل على أصوات الحروف المطلوبة، ويلزم الطفل بأن يفصل هذا الحرف أو الصوت ليضمه إلى غيره بعد

فصله أيضا حتى يكون الكلمة المراد نطقها.. ولا يخفى ما يلقاه الطفل من الغناء والاضطراب في فصل الحروف وضم بعضها إلى بعض وتكوين الكلمة منها.  
٤- أنها تعود التلميذ على نطق الكلمات مجزأة ، وتوقفه عن سرعة إدراك المعنى ، وهي باعثة على الملل ، وبعبدة عن إشباع حاجات التلاميذ.

### مزاياها:

ويمكن حصر مزاياها في أنها كسابقتها تساعد التلميذ منذ البداية على التمييز بين الحروف والكلمات ومن ثم لا يخلط بينها عندما يقرأ... هذا مع اقترابها من العناية بالمعنى الذي يعد عنصرا مهما في عملية القراءة.

### ثانيا الطريقة التحليلية أو الطريقة الكلية:

وهي التي تبدأ بتعليم الكلمات قبل الحروف، فهي عكس الطريقة التركيبية ، فالطفل يتعلم في الطريقة التحليلية الكل قبل الجزء على أساس أن هذا هو الترتيب الطبيعي في الكلام ، فنحن لا نتحدث إلى الطفل في المنزل بقولنا ( ق . ط . ة ) كي نعلمه النطق بكلمة ( قطة ) بل ننطق بها دفعة واحدة مشيرين مثلا إلى القطة ، وبتكرار الطفل النطق للأصوات التي يسمعها مترابطة متلاحقة يتعلم نطق لفظة (قطة)

ولئن كان أصحاب الطريقة التركيبية يزعمون في تأييد طريقتهم أنها تقوم على أساس السير من البسيط إلى المركب في تعليم الهجاء - وقد بينا خطأ ذلك الزعم فيما سبق فإن أنصار الطريقة التحليلية يؤيدون رأيهم بأن طريقتهم مبنية على أساس تربوي سليم ليس فيه مغالطة ولا تضليل ولا خلط وهو السير فيها من المعلوم إلى المجهول .

ومما يلاحظ أيضا أن الطريقة التحليلية تقوم على أساس استغلال معلومات الطفل وخبرته عن الأشياء المحيطة به فيقبل على الدرس بشوق وشغف ؛ لأنه يرى للجهد الذي يبذله نتيجة عملية من أول درس يتلقاه.

أما في الطريقة الجزئية فالطفل لا يفقه معنى للعناصر التي تقتطع من الكلمة ، في حين أنه يفهم معنى الكلمة بأكملها ، أو الجملة بأكملها ، وذلك يركز الاهتمام في الغرض الذي ترمي إليه ، وهو ربط الرمز المكتوب بالصوت المنطوق بالمعنى الذي يدلان عليه ، وذلك بخلاف



الطريقة التحليلية إذ يكون الصوت المطوق والمعنى الذي يدل عليه هذا الصوت معروفين عند الطفل من قبل ، وبذلك يتركز انتباهه في العنصر الجديد عليه ، وهو عنصر الرمز أو الكتابة وهذا التركيز يساعد عقل الطفل على الاحتفاظ بالرمز مع سرعة إدراكه.

والطريقة التحليلية لها أنواع هي:

#### ١- الطريقة الصوتية للكلمة :

وهي طريقة تحليلية ينطق الطفل فيها بالكلمة دفعة واحدة ويجب أن يراعى في اختيار الكلمات للطفل المبتدئ أن تكون جميع حروفها صوتية خالية من حروف المد.

مثال ذلك أن نعرض عليه صورة أسد أو كلب أو وردة وتحت الصورة الكلمة الدالة عليها ، فينطق الطفل بالكلمة دفعة واحدة فالغاية هنا موجهة للكلمة أولاً ، ولكن يدخل ضمن ذلك العناية بالحروف أيضاً ؛ لأن كل حرف من حروف الكلمة ممثل في النطق بصوت يقابله.

وفي هذه الطريقة تختار الكلمة بحيث تمثل أصواتا خاصة، وينظم الاختيار بحيث يحدث تكرارا مقصودا لبعض الحروف ، وبحيث ترد تارة في البدء وتارة في الوسط وتارة في النهاية، وبحيث ترد جميع الحروف التي سيتدرب المبتدئ على تعلمها وبذلك نهيه إلى قراءة كلمات جديدة مكونة من الحروف التي يعرفها ولا شك أن هذا يحتاج إلى تدريبات كافية للتلميذ فإذا أراد المعلم أن يعلم التلاميذ حرفا كالواو مثلا عرض عليهم صورة وردة ثم يسألهم عن اسمها ويكتب الاسم بوضوح أمام الصورة ، ثم يلفت نظرهم إلى النطق بالكلمة ومحركاتهم له في صوته عند النطق ، ثم يأتي بألفاظ مألوفة تبدأ جميعها بحرف الواو ، ويطلب التلاميذ بتكراره حتى يعرفوا رمزه الدال عليه تماما، ثم يطالبهم برسمه بالألوان أو الخط على الرمل أو عمل نماذج له من الصلصال حتى يستقر في أذهانهم وخيالهم ، ثم يأتي بكلمات كثيرة مع صورها المختلفة تكون أوائلها أو في ثنائيا هذا الحرف ( الواو ) مفتوحة مرة ومكسورة مرة أخرى ومضمومة مرة ثالثة وهكذا يقلب الحرف على جميع وجوهه الممكنة حتى يعرفوه تماما، وإذا أراد أن يعلمهم حرف القاف بأشكاله المتنوعة بين ضم وفتح وكسر - مثلا- فإنه يعرض عليهم صورة (قط) ويسألهم عن اسم هذا الحيوان ، ثم يكتب الكلمة بخط واضح على السبورة ويلفت أنظار التلاميذ إلى الحرف الذي يقصده وهو القاف، ويشير إليه وينطق به لتتطبع

صورتها الصوتية مع الرسم اللفظي الخطي في مخيلة الطفل وذاكرته ثم يتبع هذه الكلمة بكلمة ثانية تبدأ بحرف القاف - قلم مثلا- وبهذه الوسيلة يجمع في درسه بين عناصر التشويق والتعليم والإدراك لدقائق الحروف وطريقة رسمها.

وعلى المدرس أن يتوخى في طريقته نهجا سهلا كأن يبدأ في تعليم التلاميذ بالكلمات المستقلة الحروف في الكتابة ليسهل عليهم الربط بين المقروء والمكتوب مثل: وردة . زرع . أرز . درج . أذن . أرض ... إلخ ، ثم يتدرج بهم إلى ربط الحروف في الكتابة مثل: ولد . رجل . زهرة أسد . قط . فرس . فأر . ثم إلى مثل : قلم . حبر . حسن . جمل .. وهكذا.

وفي السير على هذه الطريقة يبدأ الطفل بروية أسماء رفقائه مكتوبة بحروف كبيرة على حقائبهم وأدراجهم .. وقد يلاحظ أسماء الأشياء التي تهمة مكتوبة على بطاقات، كلافات الفصول، وأسماء المزروعات في الحديقة، وأسماء الطيور والدواجن المكتوبة على حظائرها، وقد يلاحظ عناوين الصور التي تزدان بها الجدران.

ويمكن للمدرس كتابة هذه الكلمات على بطاقات فيها صور مختلفة تحت كل صورة اسمها ، توزع مجموعات منها على الأطفال أو على بعضهم ، ويكتب المعلم أحد هذه الأسماء على السبورة ويطلب الأطفال بإخراج نظيرة لها مما في أيديهم ... ويمكن بهذه الطريقة عينها أن نعلم الأطفال جملا قصيرة مثل: ( هذا باب ) لنمده بذخيرة من أسماء الأشياء ، وجملا أخرى نعرض فيها الألفاظ الخاصة بما يمارسه من أوجه النشاط المختلفة.

#### ومما يؤخذ على هذه الطريقة:

١- أنها قد تحمل المدرس مرغما على استعمال كلمات غريبة عن الطفل - لم يعرفها من قبل- عند تدريبه تدريبا كافيا.

٢- أنها قد تكون معطلة لسرعة القراءة ؛ لأن الطفل حين يقرأ الكلمة يتبع ذلك بتحليلها إلى حروفها في أثناء النطق بها ، ولا شك أن هذا النطق التحليلي يحدث على حساب المعنى الذي ينبغي التركيز عليه.

٣- أن العناية فيها منصرفة إلى الكلمة ورسمها، وبذلك يحرم الطفل كثيرا من المعاني والأفكار التي يحصلها عادة فيما لو كان يتعلم بطريقة الجملة.

٤- أنها قد تؤدي إلى الخلط بين الكلمات المتشابهة مثل: نبات، نبات، فأر، نار مما قد يسبب ضعفا للتلاميذ في الهجاء والنطق.

٥- أنها تحتاج إلى وقت ومجهود كبيرين من أجل إجادة النطق ورسم الكلمات التي لم يقع عليها التدريب بالصورة.

ومن مزايا هذه الطريقة:

١- أنها تمكن المبتدئ من معرفة أصوات الحروف الهجائية وتمييزها ومن التدريب السمعي الكافي عليها.

٢- وأنها تفيد في التدريب على نطق بعض الكلمات الصعبة في الهجاء.

٣- كما أنها تهدف إلى تحليل الكلمة إلى حروف بطريقة منظمة.

٤- وهي تقترب من عنصر المعنى في عملية القراءة.

## ٢- الطريقة الجمالية:

وهي الطريقة التي يتعلم بها المبتدئ القراءة عن طريق قراءة الجملة، لأنها هي الوحدة المعنوية في جميع اللغات، ومما لا شك فيه أن الأفكار هي الأصل للكلمات ولحروفها ورموزها المكتوبة الدالة عليها.

وفيها يبدأ المدرس بتعليم الطفل جملة كاملة، رمزا مكتوبا وصوتا منطوقا بشرط أن تدل على مفهوم يقع تحت حسه وتجاربه وقدراته مثل: أخذ عمر الوردة ، ثم ينتقل إلى غيرها ، وهكذا...وبمرور الزمن يدرك الطفل أن هناك تشابها في كلمات بعض الجمل، وأن هناك تشابها في مقاطع بعض الكلمات أو حروفها، فيتدرج معه المدرس إلى مرحلة تحليل الجملة إلى كلماتها ، ثم ينتقل به إلى مرحلة تحليل الكلمة إلى حروفها وأصواتها.

وينبغي أن يعلم المدرس أن الكلمات التي يختارها للأطفال مما يدور في أحاديثهم وتتصل اتصالا مباشرا بخبراتهم وتجاربهم، فيها تشويق لهم تشويقا يسهل عليهم عملية التعلم - إلى حد كبير - في ممارستهم للقراءة والكتابة، فمثلا كلمة ولد يكثر دورانها في أحاديثهم، فإذا بدأ الأطفال بتعلمها وهي مألوفة لديهم في معناها ونطقها وصورتها صاروا في حالة تلبية لما

يطلب منهم وأقبلوا على إدراك الرمز المكتوب، وسهل عليهم الموازنة بين لفظها الذي يجري على ألسنتهم ويتردد هلى أسماعهم ، ورسمها الذي تدركه أبصارهم، وبين رمزها الكتابي الدال عليها بخلاف كلمة ( رمح، أو بلبل ، أو حوت) في بيئة لا يتيسر لأطفالها مشاهدتها ... فإنهم في هذه الحالة يفاجأون بصعوبات من الربط وعقبات من التعقيد تجعلهم متنافرين مع ما يطلب منهم ، فلا يستجيبون لعملية القراءة والكتابة؛ لأنها قد صارت لديهم بهذا الوضع معقدة غاية التعقيد ... بل يزهدون فيها وينفرون منها.

وفي مقدور المدرس النابه أن يستغل نشاط الأطفال في اللعب فيأخذ ما يجري على ألسنتهم من التراكيب والجمل القصيرة المناسبة التي تتكرر فيها بعض الكلمات وتتشابه بعض الحروف والمقاطع ، ويدونها على السبورة ، وسيلاحظ الأطفال ما يكتبه المعلم من الكلمات والحروف ، مثال ذلك جمل يعبر بها التلاميذ عن نشاطهم في المزرعة مثل:

أحمد زرع شجرة

أنور زرع نخلة

أمين زرع ذرة

وسيرى الأطفال بطبيعة الحال الكلمة المكررة ( زرع ) وسرعان ما يدركون أنها واحدة في الجمل الثلاث ، وقد يلاحظون تدريجيا ما بين الكلمات الأخيرة من تشابه بعض الحروف ... وعلى هذا النحو يتعرف الأطفال على كثير من الكلمات والجمل القصيرة عن طريق النظر والاستماع والنطق.

فإذا ما اطمأن المدرس إلى أن الأطفال قد عرفوا قدرا مناسباً من الكلمات بهذه الطريقة استطاع أن يتدرج بهم إلى مرحلة التحليل التي سبقت الإشارة إليها ، ومن هذا يتضح أن الطريقة الجمالية تنتهي بالطريقتين الأبجدية والصوتية، وينبغي أن يعلم المدرس أن نجاح هذه الطريقة في تعليم الأطفال متوقف إلى حد كبير على حسن فهمه لها، ودقته في تجريبيها واتباع خطواتها.

وقد يقول قائل أن طريقة التعليم بالحروف خير من طريقة التعليم بالجمال ، لأن الطريقة الحرفية في يد مدرس ماهر يحسن استخدامها خير في تعليم الطفل من الطريقة الجمالية على يد مدرس ضعيف ... ولكن إذا تساوى المدرسان في المهارة أو الضعف فإن الطريقة الجمالية تكون عندئذ هي الأفضل دائما.

الأسس النفسية التي تبني عليها الطريقة التحليلية الجمالية:

تبني هذه الطريقة على ثلاثة أسس نفسية تعتبر أنها المرشد الأكبر في تنفيذها وهي:

أولاً: أن الإنسان يبدأ بإدراك الكل ثم ينتقل منه إلى إدراك أجزائه ويتضح هذا عند النظر إلى الأشخاص والصور والجمال والكلمات.

ثانياً: أن صفات الجزء ليست صفاتمطلقة ، وإنما هي صفات مقيدة مشتقة من صفات الكل الذي ينتمي إليه ذلك الجزء ، فالحرف يشتق صفته من الكلمة ، والكلمة تشتق معناها عادة من الجملة ، وإذا كان للكلمة معنى بالنسبة للكبار فإنه في خدمة المعنى العام للجملة كلها.

ثالثاً: أن الجزء يمكن أن يكون كلا عند تكراره وبيروزه في وحدات مختلفة ففي كلمة ( سلسلة) مثلاً تكررت وحدتان هما السين واللام ، وفي كلمة سعيد تكررت ( السين) وهي جزء من الوجدتين السابقتين ، وكذلك في كلمة سرير تكرر الجزء نفسه ( السين) فعندما تثبت هذه الكلمات وأمثالها رسماً ونطقاً يدرك الطفل صوت الحرف (سين) وشكله ( س) في وحدة مستقلة فيصبح بذلك كلا يدرك في ذاته. ومثل ذلك يقال في إدراك الكلمات التي تتكرر في وحدات مختلفة من الجمل والتراكيب مثل:

الطفل ينام في سريره.

الطفل سريره نظيف.

الطفل نظيف وسريره نظيف.

ينام الطفل في سريره النظيف.

ومن محاسن هذه الطريقة ومزاياها ما يأتي:

- ١- أنها الطريقة الطبيعية لإدراك الأشياء، فنحن ندرك الشيء في أول الأمر حينما نراه جملة لا تفصيلا، وإذا طال بنا التأمل وإمعان النظر أدركنا الجزئيات والتفاصيل، فعقلية الطفل عند تعليمه القراءة تناسبها الطريقة الجمالية، التي تسير طبائع الأمور، فإن الفكرة والمحتوى يسبقان الرمز صوتا أو رسما.
- ٢- أنها تعني بالمعنى أكثر من اللفظ فيتعود الطفل منذ بدء تعليمه القراءة أن يبحث عن المعنى، فتكون العبارة المكتوبة وسيلة فقط إلى فهم المعاني وبهذا يتحقق الغرض العام من القراءة.
- ٣- أنها تعود التلاميذ سرعة القراءة والانطلاق فيها مما يوفر عليهم كثيرا من الزمن والجهد، وذلك بخلاف الطريقة التركيبية التي تعودهم البطء والتلجج.
- ٤- أنها تمكن الطفل من إلقاء الجملة ممثلة للمعنى وتقدره على إدراك الارتباطات والعلاقات الفكرية بين معاني الكلمات وأصواتها الملفوظة.
- ٥- أنها موافقة لقواعد التربية ؛ لأنها تسير من المعلوم إلى المجهول.
- ٦- أنها مشوقة للتلاميذ لأنهم يدركون بها فائدة ما يتعلمون.
- ٧- أنها تفصل صعوبة رسم الكلمات عن صعوبة القراءة.
- ٨- أنها هي التي سيتبعها كل إنسان فيما بعد ، فنحن الكبار عندما نقرأ ننظر إلى كلمة أو عبارة دفعة واحدة ، ولا نهتم بعناصرها المكونة لها ، فقد نقرأ الكلمة قراءة صحيحة دون أن نحس ما بها من خطأ مطبعي في بعض حروفها.
- ٩- أنها تحقق الهدف الرئيسي من القراءة بأسرع ما يمكن، وتعود الطفل على الاهتمام بالمعنى، وتساعد على اتساع مداه القرائي، فلا يقف عند الحروف، ولا يجزئ الكلمات. ومما يؤخذ عليها ما يأتي:
- ١- أنها تعتمد على التخمين أحيانا ولا سيما إذا لم يكن تمثيل الفكرة الدالة عليها الجملة بالرسم أو التصوير تمثيلا كاملا في جملة .
- ٢- أن لغة الطفل الدارجة غير لغة الكتابة مما ينشأ عنه الخطأ في بعض الكلمات .
- ٣- أنها طريقة فردية أكثر منها جمعية وأنها تحتاج إلى تقسيم الفصل الواحد إلى مجموعات وملاحظة كل مجموعة ، وذلك لا يتيسر الآن في مدارسنا لازدحام فصولها.

- ٤- أن خصائص الكتابة العربية تجعل تحليل الكلمات إلى حروف عملية صعبة ، فكل حرف من الحروف العربية له عدة أشكال بحسب وروده في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ، وهذا يجعل التلميذ في حاجة إلى زمن طويل لإدراك هذه الأشكال المختلفة.
- ٥- أنها حين تصرف العناية إلى المعنى تقلل في الوقت ذاته من أهمية الرسم الإملائي للكلمة ، فالطفل بهذه الطريقة يكون سريع القراءة لكنه يظل ضعيفا في الإملاء.
- ٦- أنها تقوم على تعليم الطفل كلمات أو جملا خاصة، ومعرفة الطفل لهذه الكلمات والجمل لا تمكنه من تعرف كلمات جديدة.
- ٧- أنها تحتاج إلى مدرس كفاء.
- ٨- أنها تعوق الطفل في التعرف على رسم الكلمات والحروف ، لأنها تعني بالمعاني ، وتصرف اهتمام التلميذ إلى الأفكار بادئ ذي بدء.

وكن هذه المآخذ جميعها يمكن التغلب عليها إذا ما أحسن استخدام هذه الطريقة وروعي في تنظيم البطاقات والكتب الأساس الذي تبنى عليه ، فاختيار الكلمات والجمل التي نعلمها للطفل ، وتبويبها وترتيبها ترتيبا محكما ، كل ذلك مما يكفل التغلب على هذه المآخذ ، وتحقيق أعظم الفوائد التربوية التي يمكن الحصول عليها من هذه الطريقة.

وبعض الباحثين من رجال التربية يفضل في تعلم الهجاء الطريقة الصوتية للكلمة على الطريقة الجمالية ؛ نظرا لأن الجملة - حتى ولو كانت قصيرة- تتضمن أصواتا ومقاطع متعددة ليس من السهل على التلميذ المبتدئ أن يميز بعضها عن بعض في الرمز الخطي وكثيرا ما يلتبس عليه أمرها في النطق اللفظي أما الكلمة فهي أيسر على التلميذ من الجملة ، لأنها معروفة المعنى محدودة الأجزاء والمعالم ، فهي بذلك لا تضع أمام التلميذ عدة مشكلات في آن واحد كما هو شأن الجملة بالنسبة إليه . .زيل إن التلميذ في إدراك الكلمة الواحدة يواجه مشكلة واحدة يسهل عليه حلها والتغلب عليها فيكتسب الثقة بنفسه ، وهي ثقة تدفعه لمواصلة التعلم دون ضيق ولا سأم.

ويرون أيضا أن تطبيق نظرية الجشتالت- القائلة بأن الإدراك الكلي للشيء يسبق إدراك أجزائه منفصلة - على تعليم القراءة وارتكاز الطريقة الجمالية عليها ليس مبدأ مقنعا من الوجهة التطبيقية ، لأن الشأن في تعلم التهجي ليس شأن فهم وإدراك للمعاني الكلية فحسب ، وإنما

هو من قبل ومن بعد تعليم رموز اصطلاحية خطية لا معنى لها في حد ذاتها بادئ الرأي ... ثم ترجمة هذه الرموز إلى ألفاظ مركبة من مقاطع وحروف ترجمة كاملة ودقيقة وليس من السهل ترجمة رموز كثيرة متنوعة الدلالة الصوتية إلى ألفاظ وعبارات في وقت واحد ، فمن البديهي أنه كلما كان إدراكها وترجمتها أيسر ، فالجملة القصيرة في تعليم الهجاء خير من الجملة الطويلة ، والكلمة الواحدة ذات المعنى المستقل أفضل منهما .

### خطوات الطريقة الجمالية وكيفية السير فيها:

يلاحظ أن هذه الطريقة - بعد مرحلة التهيئة- تعتمد على البدء بالكليات من الكلمات والجمل مع العناية عندما يحين الوقت المناسب بتحليل هذه الكليات إلى أجزائها وتعريف الطفل الحروف الأبجدية وأشكالها وأصواتها وتمكينه من السيطرة عليها حتى يستطيع التعرف على الكلمات التي تتألف منها إذا واجهها في مختلف التراكيب، كما يمكنه تهجي الكلمات هجاء صحيحا ، وبذا تقل أخطاؤه في الكتابة وفيما يلي توضيح لخطوات هذه الطريقة:

### **أولا خطوة الإثارة والتمهيد: ( التهيئة):**

ويراد بها إثارة استعداد الأطفال وتهيئة أذهانهم وتنمية هذا الاستعداد لديهم بمختلف الوسائل الملائمة والأساليب الشائقة ومنها:

١- أن يحسن المعلم استقبال الأطفال ، ويشعرهم بالحب والحنان ، ويصطحبهم خلال الأيام الأولى من السنة الدراسية في جولات داخل المدرسة للتعرف على معالمها ومرافقها ، وعلى أعضاء الأسرة المدرسية ، ويشجعهم في أثناء هذه الجولات على التعبير عما يرونه بمناقشتهم فيما يشاهدون .

٢- أن يستثيرهم للحديث في حرية عن أخبارهم ومشاهداتهم في المنزل والمدرسة والطريق والحقل والحديقة...إلخ.

٣- أن يعرض عليهم بعض الصور المناسبة ويشجعهم على التعبير عنها ، ويمكنه أن يستعين بالأطفال في جمع الصور المحببة لهم من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية .

٤- أن يشجعهم على حكاية بعض القصص القصيرة التي يميلون إليها ، وأن يتخذ هذه القصص مادة للمناقشة والتعليق على حوادثها والتعليق على شخصياتها .



٥- أن يقص عليهم بعض القصص التي يختارها مما يناسبهم ويناقشهم فيها ويهيئ لهم فرص التعبير عما فهموا منها ، والقيام بمثلها ما أمكن ذلك.

٦- أن يستعين بالأغاني والأناشيد السهلة فيجعل الأطفال يشتركون في إلقائها جماعيا.

٧- أن يستغل التدريبات التي صدرت بها كتب القراءة المقررة فهي تشتمل على مجموعات متنوعة من الصور الصامتة المستمدة من خبرات الأطفال ومشاهداتهم في حياتهم اليومية ، وهذه التدريبات تعد مادة صالحة في مجال التهيئة.

وبهذه الوسائل ونحوها يستطيع المعلم أن يصل إلى الأغراض التربوية المنشودة من مرحلة التهيئة ، ومن أهم هذه الأغراض :

تدريب حواس الأطفال الأساسية، وتوسيع خبراتهم، وتنمية قدراتهم على الانتباه وعلى ربط المعلومات الجديدة بخبراتهم السابقة ، وبذلك يتهيئون لاستقبال عمليات القراءة والكتابة، كما أن اشتراك الأطفال في هذا النشاط الموجه يشبع حاجاتهم إلى المعرفة ويشعرهم بالأمن والطمأنينة، ويزيد من ثقتهم بأنفسهم، ويشير رغبتهم في تعلم القراءة والكتابة .

#### ثانيا خطوة العرض والإدراك الكلي للجمل والكلمات ( التعرف):

وتأتي هذه الخطوة بعد التهيئة ... وخطوة التعريف هذه هي الخطوة التي يواجه فيها الطفل باللغة المكتوبة، وتقوم على عرض الرمز المكتوب والنطق به، ومطالبة الطفل بروية الكتابة الخطية، والنطق بصوتها ،والربط بين الشكل المكتوب والصوت المنطوق، وتكرار ذلك تكرارا كافيا حتى تنطبع أشكال الكلمات في ذهن الطفل مرتبطة بأصواتها، فيستطيع التعرف عليها وقراءتها إذا واجهها في أي موقف جديد بمجرد وقوع نظره عليها دون حاجة إلى مساعدة أو توجيه، وهذا هو المقصود بالتعرف.

وهذه الخطوة تتطلب من الطفل التمييز البصري والسمعي متصاحبين ، كما تتطلب منه حصر انتباهه في الرمز المكتوب وصوته المنطوق مع الربط والتوثيق بينهما ...وهذه عمليات ليست يسيرة على الطفل ، ومن ثم يجب على المعلم أن يسعى بكافة الوسائل لتيسيرها عليه حتى يتمكن من السيطرة الكاملة على إدراك الرموز المكتوبة وقراءتها قراءة صحيحة ... وعندئذ تكون مرحلة التعرف قد حققت هدفها الصحيح.

### ثالثاً خطوة التحليل إلى وحدات جزئية ( التجريد):

في خلال خطوة التعريف السابقة يحدث أن الحرف يتكرر في عدد من الكلمات تكراراً يلفت نظر الطفل إلى تشابه شكله وتشابه صوته في مختلف الكلمات التي تكرر فيها.

وقد يندفع الطفل إلى الكشف عن هذا التشابه والتعبير عنه وعندئذ يمكن استخراج هذا الحرف من مجموعة الكلمات التي ورد فيها التعريف به كوحدة مستقلة لها نطق خاص ورسم خاص في بناء الكلمة ... وهذا هو ما يقصد بالتجريد الذي هو الخطوة الثالثة في الطريقة.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنه ليس ثمة حدود تفصل بين خطوتي التعريف والتجريد ، ولكنهما تسيران متلازمتين متعاونتين حتى يتم تجريد الحروف الهجائية جميعاً وكذلك أنواع المد.

هذه الخطوات الثلاث السابقة هي الخطوات الأساسية في الطريقة ... أما التحليل والتركيب بمختلف صورهما:

كتحليل الجمل التي يتم التعرف عليها إلى كلمات ، وتركيب جمل جديدة من كلمات سبق التعرف عليها ، وتحليل الكلمات إلى حروف ، وتركيب كلمات جديدة من الحروف التي يتم تجريدها ... إلى غير ذلك من صور التحليل والتركيب، فهذه كلها ألوان من التدريب تساعد على خدمة مرحلتي التعريف والتجريد، وتمكين الطفل من المهارات الأساسية في القراءة.

### ثالثا

#### طريقة القصة في تعليم الهجاء

طريقة القصة في تعليم الهجاء للمبتدئين هي امتداد للطريقة الجمالية، لأن اتخاذ القصة أساسا في هذه الطريقة إنما يتركز على تحليلها إلى جمل، ثم جعل الجملة هي العنصر والوحدة في عملية التعليم.

والدافع إلى استخدام القصة ككل يستند إلى أن لها معنى أشمل وأكبر وأعم من الجمل ... وأن التلاميذ يفرحون بحفظها ويسرون بتمثيلها وترديد جملها قبل عملية التحليل.

ومع ما في هذه الطريقة من مزايا فإنه يؤخذ عليها أن الأطفال قد يحفظون القصة عن ظهر قلب بدلا من قراءتها ، ويمكن التقليل من أثر هذا العيب بالعناية بتحليل القصة إلى عناصر أصغر.

### رابعا

#### طريقة المقاطع الصوتية

وهي نوع من أنواع الطريقة التحليلية ، وأساسها تقسيم الكلمات الكثيرة الحروف إلى مقاطع ، ثم تتبع في قراءتها طريقة ( انظر وقل ) وذلك كتقسيم ( بابا ) إلى مقطعين ، وتقسيم كلمة شادوف ، ونافورة إلى ثلاثة مقاطع.

ومن أمثلة تلك الكلمات المقطعية : ناطور - فانوس - طابور - عدنان - حيتان - ثيران - لقمان - عثمان - وهدان - إنسان - ثعبان - قحطان - إبريق - منصور - شمعدان - وغير ذلك من الألفاظ.

وطريقة المقاطع قد تنفع في تعليم الكبار وهي نادرة الاستعمال في اللغة العربية؛ لأن أكثر كلماتها مكونة من ثلاثة أحرف ، بخلاف اللغات الأجنبية ، فمعظم كلماتها مكونة من حروف كثيرة ومركبة.

## خامسا

### الطريقة المزدوجة

وهي الطريقة التي تجمع بين التحليل والتركيب، وقد رأى بعض المربين الأخذ بهذه الطريقة المزدوجة تلافيا لما أخذ الطريقتين التحليلية والتركيبية عند انفرادهما.

فهم يرون أن الطريقة الجمالية تحتاج إلى - للتخلص من نواحي النقص فيها- إلى طريقة أخرى كالطريقة الصوتية أو الطريقة الأبجدية حتى يقترن تعلم القراءة بإدراك مكونات الكلمة، مثال ذلك أن يدرّب المدرس التلاميذ- عند وصولهم مرحلة تحليل الكلمات إلى حروف- على تركيب كلمات من الحروف بالطريقة الصوتية أو الأبجدية، ويكثر من تدريبهم بأساليب مختلفة كالنسخ من بطاقات أو كتب، وتحليل الكلمات إلى حروف، والإملاء المنظور وعمل بطاقات خاصة لمن لديهم صعوبات بعينها في تهجي بعض الكلمات، وإعطاء عناية للضعاف في القراءة الجهرية للتدريب على النطق السليم، والعناية بالمخارج الصوتية وصحة النطق.

ومما لا شك فيه أن جميع التلاميذ ليسوا سواء، وأن ما ينجح من طرق مع بعضهم قد لا يوافق الآخرين.

لذلك وجبت العناية بالفروق الفردية عند تعليم القراءة باتخاذ الطرق التي تناسب أنواع التلاميذ.

### مراحل الطريقة المزدوجة في تعليم القراءة:

تقتضي هذه الطريقة أن يسلك المدرس بتلاميذه فيها مراحل أربع ، واحدة بعد واحدة على حسب الترتيب التالي ، بحيث تمهد المرحلة السابقة منها إلى تاليها وتتداخل فيها ، طبقا لما يأتي:

مرحلة التهيئة والإعداد ، فمرحلة التعريف بالكلمات والجمل، فمرحلة التحليل والتجريد ، فمرحلة التركيب.

ولنمض في شرح تلك المراحل وإيضاح مسلكيتها:

## أولاً مرحلة التهيئة والإعداد، وتكون بالآتي:

١- تعرف قدرات التلاميذ على محاكاة الأصوات ، وإدراكهم الفروق التي تكون بينها.... وذلك بتكليفهم أن يقلدوا أصوات بعض الحيوانات كالحمر والعنز والحمل والثور والحصان .... وكالدجاج والبط والحمام والعصافير والغربان وغيرها من الحيوانات. وكذلك أصوات أشياء أخرى كصلصة الجرس، وأزيز الطائرة، وصفير القطار وصوت جريه على القضبان الحديدية ...إلخ.

٢- إتقان الأطفال لنطق الكلمات بحسن استماعها وأدائها وتزويدهم بطائفة منها مع توقيفهم على معانيها وتدريبهم على التمييز بين الأضداد مثل: كبير وصغير، وطويل وقصير، وبعيد وقريب ، وثقيل وخفيف، ولين وصلب، وسائل وجامد، وساخن وبارد، وأبيض وأسود....إلخ، وتدريبهم كذلك على القصص وفهمها وحكايتها وتمثيلها، وإدراك أفكارها وترتيب أجزائها .... وتدريبهم أيضا على الإتيان بكلمات على نسق خاص كالإتيان مثلا بكلمات على وزن: كبير وصغير وبعيد .... إلخ، وعلى وزن صام وقام وخاف وراح ....إلخ، وعلى وزن نور وسور وعود وفول وطول .....إلخ. وكذلك الإتيان بكلمات تبدأ أوائلها بمثل ما تبدأ به الكلمات : ساعة وسمك وسمير .....إلخ ، وكلمات أخرى مشابهة في النطق مثل: شد وهز وعض ودك ورد ..... وغير ذلك مما يمكن أن يهتدي إليه المدرس ويبتكره.

٣- تدريب الأطفال على معرفة الأشياء ، وتسميتها من ذواتها ، أو صورها أو نماذجها ... وقد يجول بهم المدرس بين معالم المدرسة: من حدائق وحظائر وملاعب ، ويسألهم عما يشاهدونه فيها، فيذكرون أسماء ما يرونه وصفاته وفوائده...إلخ.

٤- تمكينهم من نطق وإلقاء ما يكثر دورانه على ألسنتهم من الألفاظ ومطالبتهم بذكر أسماء زملائهم وأصدقائهم وجيرانهم ... وغيرهم ممن يعرفونهم أو يسمعون عنهم .. ومسألتهم عن الأماكن التي يرون فيها بعض الأشياء كالنجوم، والسفن، والأزهار، والفيل ، والدواجن.... وغيرها.

ومما ينفع في هذا الشأن أن يطلب إليهم ذكر عدد من الأعمال التي يقوم بها الفلاح في الحقل ..... أو من الأغاني التي يسمعونها ... أو أشياء نعملها في جيوبنا ..... أو أشياء ذات ألوان خاصة ..... أو حيوانات تنفع الفلاح أو طيور ودواجن ... وهكذا.

٥- إلقاء بعض الألغاز السهلة عليهم ومطالبتهم بالتفكير في حلها ، وكذلك إلقاء بعض القصص القصيرة الشائقة عليهم .... أو مطالبتهم بأن يلقوا هم بعض القصص التي يعرفونها وجعل تلك القصص التي تقال لهم أو يقولونها مجالاً للمناقشة والمحادثة والتمثيل.

٦- تدريب حواس الأطفال وأعضائهم التي يستخدمونها في القراءة والكتابة على نحو ما في طريقة " منتسوري" مثلاً.

٧- تعويد الأطفال دقة الملاحظة ، وإدراك العلاقات بين الأشياء ووجوه الاختلاف أو الاتفاق فيما بينها ... ويكون ذلك بعرض مجموعات من الصور للتعرف عليها وذكر أسمائها ، والحديث عنها بما يوضح محتواها ومشتملاتها ، وما يلاحظ عليها ، وإدراك مفهوم ما قد تعبر عنه من أعمال أو قصص قصيرة.

وقد تستبدل بالصور نماذج من الخشب أو الجبس ونحو ذلك من اللعب التي يعرفها الأطفال ويتعلقون بها، فهي من الوسائل الفعالة التي يمكن استغلالها لتعويد الأطفال دقة الملاحظة والاستفادة بها في مرحلة التهيئة والإعداد.

### ثانياً مرحلة التعريف بالكلمات والجمل:

وهي المرحلة التي تعد أول محاولة لأخذ الأطفال برموز الحروف المكتوبة، والربط بينها وبين الأصوات والألفاظ المنطوقة على النحو الآتي:

- ١- عرض كلمات سهلة على الأطفال ، وتدريبهم على النطق بها.
- ٢- مراعاة التزويد فيما يعرض من الكلمات ؛ وذلك بإضافة كلمة جديدة أو أكثر في كل درس يستجد لتزويد حصيلة الألفاظ التي يتعلمها التلاميذ شيئاً فشيئاً.
- ٣- تكوين جمل من الألفاظ التي سبق لهم تعلمها وتدريبهم على قراءتها والنطق بها.

- ٤- استخدام البطاقات ولوحات الخبرة وغيرها من الوسائل والأجهزة المتنوعة التي تعين على تعليم القراءة ، وتدريب الأطفال تدريباً كافياً حتى يثبت لديهم ما تعلموه.
- ٥- وفي هذه المرحلة التي يؤخذ التلاميذ فيها بقراءة الكلمة أو الجملة، ثم ينتقلون إلى الأصوات والحروف ... يؤخذون - أيضاً - بتعلم كتابة الكلمة والجملة، ثم ينتقل المعلم بهم إلى إتقان كتابة الأجزاء والحروف.

والغرض من التدريب على الكتابة في هذه المرحلة، هو تمكين الأطفال وتعويدهم على رسم ما يقرؤون بصفة تقريبية، وينبغي التسامح معهم فيما يبدو بكتابتهم من خطأ أو نقص أو قبح أو عدم انسجام ... وعلى المدرس أن يتساهل معهم في الأداة التي يكتبون بها ، فلا يقيدهم فيها بالقلم؛ لأن استخدامه فيها بادئ ذي بدء قد يجعل أمرها شاقاً عليهم في مثل سنهم وأعمارهم، ولذا يفضل أن تترك لهم الحرية في رسم الكلمات والجمل بالتخطيط في الرمل أو تشكيل الصلصال، أو استخدام الخرز والأعواد الخشبية الرفيعة ، أو قص الورق الملون، وغير ذلك.

### ثالثاً مرحلة التحليل والتجريد:

يراد بالتحليل تجزئة الجملة إلى كلمات ، والكلمة إلى أصوات الحروف .... ويراد بالتجريد اقتطاع صوت الحرف المكرر في عدة كلمات والنطق به منفرداً حتى يثبت رسمه ورمزه الكتابي في أنظار التلاميذ وعقولهم.

وتختار جمل التحليل والتجريد مما سبق للتلاميذ معرفته والإلمام به وثبوته في أذهانهم ... وتعتبر مرحلة التجريد أهم خطوة في تعليم القراءة للمبتدئين ؛ لأنها هي التي تتوقف عليها قدرة التلميذ على معرفة الكلمات الجديدة وقراءتها.

وتهدف مرحلة التعريف بالكلمات والجمل إلى تثبيت الكلمة أو الجملة تثبيتاً تاماً في أذهان التلاميذ عن طريق التكرار والمعاودة حتى يتمكنوا من قراءتها بسرعة وفي سهولة حينما تقع عليها أبصارهم ، من غير مساعدة المدرس لهم ، ومن دون استرشادهم بصورة أو رسم ... والتلميذ في تلك القراءة يلتقط ببصره الكلمة أو الجملة التقاطاً كلياً شاملاً متماسكاً ، لا تجزئاً فيه ولا تشتيت .... ومرحلة التحليل والتجريد تهدف إلى إدراك التلميذ أن كل كلمة أو جملة

تتكون من أجزاء متعددة تختلف في النطق اللفظي والرسم الكتابي ، وذلك بتحليل الكلمة أو الجملة وتجزئتها إلى عناصر وحروف.

وليس من السهل لدينا أن نحدد وقتا معيناً للبداية بهذه المرحلة ؛ لأن ذلك مرتبط بمستوى الأطفال ، ومدى ما وصلوا إليه من الفهم والإدراك في مرحلة التعرف، ومدى ما لدى المدرسة من إمكانيات كالبطاقات واللوحات والوسائل الأخرى.

ومهما يكن من شيء فإن المدرس يستطيع أن يبدأ هذه المرحلة مع تلاميذه إذا ما اطمأن إلى أن تدريبياتهم السابقة على القراءة والكتابة جعلت من السهل عليهم والميسور لديهم أن يميزوا الكلمات وأصوات الحروف ورسمها .... وسيوضح للمعلم أن التلاميذ قد تهيأوا وأعدوا لمرحلة التحليل والتجريد ، وأن تكرار الجمل والكلمات في مرحلة التعرف قد ساعد على تثبيت صورها رسماً وصوتاً في أذهانهم ، وأوضح لهم ما بين أجزائها في الرسم الكتابي والصوت اللفظي من حيث ضروب التشابه ومظاهر الاختلاف.

ويتبين للمدرس أن التلاميذ قد انتقلوا من إدراكهم للكلمة ككل إلى إدراك أجزائها، وأصبحوا يعتقدون صلة بين الحروف وما يشابهها من الأشياء فالألف كالعصا، والباء كالطبق والراء كالهلال والسين كأسنان من مشط أو منشار - مثلا- وهكذا.

### وخطوات هذه المرحلة هي:

تحليل الجملة إلى كلمات ، ثم تجريد أصوات الحروف التي عرفها التلاميذ .... ثم تحليل الكلمة إلى أصوات ... وفيما يلي شرح لذلك وإيضاح:

### أ- تحليل الجملة إلى كلمات:

يكتب المعلم على السبورة إحدى الجمل التي عرفها التلاميذ .. ولتكن مثلا جملة " سعيد جلس على كرسي" ويطلب تلميذا أو أكثر بقراءة هذه الجملة .... ثم يعيد المدرس بعد ذلك كتابتها مع تغيير في ترتيب كلماتها " جلس سعيد على كرسي" ، و" على كرسي جلس سعيد" ، و" سعيد على كرسي جلس" ويطلب بعضا من التلاميذ بقراءة هذه الجمل عند كل تبديل وتغيير



... ثم يوجه أنظارهم إلى كلمة سعيد في الجمل وأن تغيير وضعها فيها لم يغير من مفهوم معانيها بصفة عامة.

ويمكن أن يكتب المدرس كل كلمة من هذه الكلمات في بطاقات بقدر عدد التلاميذ، ويعطي كل واحد منهم البطاقات الأربع المكتوب بها كلمات الجملة ثم يطلب إليهم تكوين الجملة من هذه البطاقات ، وذلك بوضعها واحدة بعد واحدة في صف أفقي.

وفي الكتب الحديثة للتدريب على القراءة طرق متعددة لتحليل الجمل إلى كلمات.

### ب- تجريد أصوات الحروف:

في هذا المجال يختار المدرس كلمة تشتمل على الحرف المطلوب تجريده ، وليكن - السين - مثلا في نحو كلمة سعيد فيكتبها على السبورة ويطلب من بعض التلاميذ قراءتها ببطء وتمهل ويلفتهم إلى الأداء الصوتي للحرف (سين) عندما ينطق به ... ثم يطلب من بعضهم تكرار أدائه لفظيا... ثم يكتبه المدرس منفردا على السبورة ويشير إلى رسمه ويطلب التلاميذ أن يذكروا له كلمات ورد فيها هذا الحرف(س) ويكتبها على السبورة في وضع رأسي تحت كلمة سعيد .ز ثم يسألهم عن الجزء الذي تكرر وروده في تلك الكلمات ... ويعيد المدرس كتابتها مع مراعاة كتابة الحرف (س) بطباشير ملون ويطلب من التلاميذ إعادة النطق به ، وهنا يمكن تعريفهم وتوقيفهم على اسمه (س) ... ثم يطلب منهم أن يأتوا بكلمات أخرى تشتمل على هذا الحرف في أولها أو وسطها أو آخرها ... ثم ينقل المدرس ما على السبورة في بطاقة كبيرة أو يعدها من قبل تسمى " بطاقة التجريد " ، أو " لوحة التجريد " ويعلقها في الفصل حتى تكون تحت أنظار التلاميذ دائما ، فلا ينسوا هذا الحرف المجرد ، وكذلك يكون الشأن في ما سواه من الحروف.

ثم يكتب المدرس مرة أخرى على السبورة تلك الكلمات ... " سعيد - سمير - سعاد - أسعد - كرسي - جلس - سمع ..... إلخ " في وضع رأسي مع ضبط السين بالشكل ، وبذلك يتدرب التلاميذ على نطق الكلمات ونطق السين مضبوطة بالشكل .....

ثم يكون التطبيق وذلك بأن يكلف المدرس تلاميذه أن يكونوا هذه الحروف من الصلصال ، أو يقصوها من الورق ، أو يخطوها على الرمل ..... إلخ.

### ج- تحليل الكلمات إلى أصوات:

وليس بممكن القيام بهذا التحليل إلا بعد الانتهاء من تجريد عدد من الحروف تكون صالحة لتكوين بضع كلمات .... فمثلا إذا انتهى المدرس بالتلاميذ عند تجريد أصوات هذه الحروف ( س، ع، د، أ، ر، م، ي، ك ) أمكن الاستعانة بذلك في تحليل كلمات سبق للتلاميذ معرفتها من قبل مثل: سعد ، سعيد، أسعد، سمير، كرسي ، جلس، سمع، أمسك، سعاد).

### وطريقة هذا التحليل تكون كما يأتي:

يكتب المدرس في أعلى السبورة الحروف التي جردت لهم من قبل ..... ويطلب من بعض التلاميذ قراءتها.

ثم يختار المدرس إحدى الكلمات السابقة: كلمة " سع " مثلا ويطلب من بعضهم قراءتها على مهل وفي أناة مع الإشارة إلى أجزائها عند القراءة ويشير المعلم إلى الكلمة ويوجه نظر تلاميذه إلى أن هذه الكلمة مكونة من بعض الحروف التي كتبت في أعلى السبورة ، ثم يشير إلى الحرف الأول (س) مرة ويطلب إليهم أن يثيروا إلى ما يشبهه في أعلى السبورة ثم يكتب هذا الحرف (س) مرة أخرى وينتقل بهم بعد ذلك إلى ( العين ) ثم إلى (الذال) فيسلك في معالجتها ما سلكه في الحرف السابق ، وكلما أشار التلاميذ إلى حرف كتبه ، مع مراعاة ترك فاصل قصير بين كل حرف وتاليه حتى يتم تكوين الكلمة ... فيدرب التلاميذ على أصوات حروفها مرتبة .. ثم يطالبون بكتابة الكلمة وزالحروف المكونة لها ... وإذا فرغ المدرس من هذه الكلمة وحروفها انتقل إلى سواها ثم إلى غيرها ... وهكذا ، حتى يدرك التلاميذ أن كل كلمة يمكن تحليلها إلى الأصوات التي تتكون منها حروفها.

وفي مقدور المدرس أن يكون من هذه الحروف كلمات جديدة ، ليس للأطفال بها عهد من قبل، ويحلها معهم بنفس الطريقة السابقة مثل كلمات:

" دار - عدس - رعد - سار - عيد - سرك " ..... وغيرها .

وبزيادة الأصوات المجردة يتسع مجال التحليل .... فإذا ما فرغ المدرس من توقيف تلاميذه على تجريد أصوات الحروف الهجائية كلها والتدريب عليها ... أصبح في مقدور التلاميذ أن يمارسوا قراءة كل كلمة جديدة وتحليلها وكتابتها في نطاق قدراتهم وخبراتهم.

وينبغي أن يعلم المدرس أن الكتابة في مرحلة التعريف هي عملية شاقة على الكثير من صغار التلاميذ ... ولكنهم في مرحلة التحليل يصبحون قادرين على استخدام أقلام الرصاص

والاستعانة بالبطاقات ... وأن تحليل الكلمة إلى أجزائها سيبعث في التلاميذ الرغبة والاهتمام  
بكتابة كل جزء منها كتابة صحيحة ... فالتحليل والكتابة يساعد كل منهما الآخر.

وعلى المدرس ألا يضيق ذرعه بما يظهر في كتابة الأطفال من عيوب في هذه  
المرحلة .

#### رابعاً مرحلة التركيب وتكوين الكليات من الجزئيات:

ترتبط هذه المرحلة - مرحلة التركيب وتكوين الكليات من الجزئيات - بمرحلة التحليل  
وتواكبها في منطلقها والسير معها ... والغاية من هذه المرحلة التركيبية هي تدريب التلاميذ  
على استعمال ما عرفوا من الكلمات والأصوات والحروف في تكوين جملة وبناء كلمة.

ويأتي بناء الجملة عقب تحليلها إلى كلمات، ويكون ذلك بإعادة تكوينها من كلماتها ، أو  
بتكوين جملة جديدة من كلمات وألفاظ سبق للتلاميذ معرفتها ؛ لأنها وردت عليهم في جمل  
أخرى ألموا بها وتعلموها.

ويأتي تكوين الكلمة وتأليفها على أثر تجريد مجموعة من أصوات الحروف فيعمد المدرس  
وتلاميذه إلى بعض الحروف المجردة لتكوين إحدى الكلمات التي سبق تعليمها، أو تكوين  
كلمات جديدة لم يسبق إلمامهم بها على أن يكون لها مدلول واضح في أذهان التلاميذ.

وفي هذه المرحلة يمارس التلاميذ الكتابة بعد سلسلة من محاولاتهم السابقة وينتظر منهم  
القدرة على ضبط أيديهم ، وتحسين كتاباتهم ، وتجنب الأخطاء الصارخة إلى حد ما ،  
ونلاحظ عليهم أنهم قد كسبوا الكثير من المهارات الكتابية ... كالعناية بالنقط ، واستقامة  
الأسطر، ووضوح الأجزاء الدقيقة.

ويتبين مما سبق أن تدريب التلاميذ على الكتابة ليس عملاً مستقلاً ، بل هو أمر متصل  
بالقراءة ومرتبطة بها شديداً الارتباط ... فتعليم القراءة لصغار التلاميذ المبتدئين يسير جنباً إلى  
جنب مع تعليمهم الكتابة ... وأن التقدم في إحداها يساعد على التقدم في أخرها.

## الفصل الخامس

### الضعف القرائي

**العيوب الشائعة لدى تلاميذ الحلقة الابتدائية في القراءة والكتابة وكيفية علاجها:**

١- **عدم التعرف على الكلمات :** وعلاج هذا العيب يكون بتعويد التلاميذ على الانتباه المباشر إلى كل كلمة - وعرض الكلمات مقترنة بالصور، والتدريب على قراءتها تدريجياً متكرراً - وعمل بطاقات تحتوي على الكلمات التي يخطئون في قراءتها غالباً، وتعليقها على جدران الفصل، وتدريب التلاميذ على قراءتها كلما سنحت الفرصة المناسبة لذلك.

٢- **القراءة من الذاكرة:** وعلاج هذا العيب يكون بمراعاة تثبيت أشكال الكلمات في مداركهم وأنظارهم ؛ وتعويدهم على نطقها غير مقترنة بالصور، وتستخدم السبورة أو البطاقات في هذا الغرض- وكذلك يدرّب التلاميذ على قراءة الكلمات والجمل بترتيب آخر غير الذي اعتادوا رؤيته من قبل حتى حفظوه وصاروا يقرءونه من الذاكرة.

٣- **القراءة المتقطعة:** وعلاج ذلك يكون بجعل سرعة القراءة هدفاً واضحاً، وأساس ذلك أن يدرّب الأطفال على القراءة في زمن محدد عندما يكلفون أن يقرأوا قراءة صامتة وكذلك تشجيعهم على أن تكون قراءتهم كأنها الكلام الطبيعي أو المحادثة العادية وعلى المدرس أيضاً في هذا الصدد أن يسمعهم منه قراءة نموذجية يراعي فيها أن تكون طبيعية عادية، أو يكلف بعض التلاميذ الممتازين أن يقوموا بذلك، حتى يحاكي من في قراءتهم عيب تلك النماذج الطيبة التي تحتذى .

٤- **الخلط بين الحروف المتشابهة في القراءة:**

(ض، د) (س، ص) (ذ، ز).....إلخ:

والعلاج لهذا العيب يكون بالتدريب المقصود على نطق هذه الحروف مع تنبيه التلاميذ وتوقيفهم على الفروق التي بينها في النطق والرسم، ويدربون على قراءة كلمات تشتمل على هذه الحروف بحيث تكون مما عرفوه تدريجياً متكرراً، وتستخدم السبورة أو البطاقات أو هما معا في هذا التدريب - كما يدرّبون أيضاً على كتابة كلمات وجمل تشتمل على هذه الحروف المتشابهة وتعمل بطاقات ولوحات تحتوي على عدد من تلك الكلمات وتعلق في الفصل لتكون

تحت أنظار التلاميذ، ويدربون على قراءتها من حين لآخر - وكذلك يطالبون بالإتيان بأمثلة لهذه الكلمات مما لديهم من الحصائل اللغوية .

#### ٥- العجز عن معرفة صوت الحرف على حسب الشكل: وعلاج ذلك يكون بمراعاة

المدرس عند تجريد الحرف أن يكتفي من ذلك بتجريد صوته دون ذكر اسمه وأن يدرّب التلاميذ على نطق الحروف التي تم تجريدها مضبوطة بالفتح حتى يثبت صوت الحرف المفتوح ثم يكرر التدريب بالنسبة لهذا الحرف مكسورا ، ثم مضموما ، وكذلك دريهم على قراءة كلمات تعرفوا عليها تكون مشتملة على الحركات الثلاث ، مع الاستمرار والتكرار في التدريب حتى يجيدوا النطق بها - ويدربون بعد ذلك على نطق الحرف ساكنا ليعرفوا صوته في تلك الحالة، وعلى المدرس أن يسير في كل ذلك على مهل ، ولا ينتقل من خطوة إلى أخرى إلا بعد تأكده لإجادتهم للأولى وتدريبهم الكثير عليها .

#### ٦- عدم التمييز بين الصوت الممدود وغير الممدود: العلاج يكون بإبراز نطق الصوت

الممدود بالفتحة، والصوت الممدود بالضمة ، والصوت الممدود بالكسرة ، مع تنبيه التلاميذ إلى ملاحظة هذا النطق الممدود - ويستتبع ذلك المقارنة بين صوت الحرف ممدودا وصوته غير ممدود في كلمات على نحو ( والد، ولد ..ز حامد، حمد.... نام، نم ) ونحو ( فول، فل .. عود ، عد... قولي، قل) ونحو ( طيري، طر ... سيرى، سر ) - وعلى المدرس أن ينبه التلاميذ إلى أن الصوت الممدود بالفتحة يفتح له الفم ، والممدود بالضمة يضم له الفم ، والممدود بالكسرة له وضع خاص في حركة الشفتين لا يفتح فيه الفم ولا ينضم - كذلك يقوم المدرس بعمل بطاقات لكلمات فيها حرف ممدود بالفتحة ، وآخر ممدود بالضمة، وآخر ممدود بالكسرة ويدرب التلاميذ على قراءتها من حين لآخر ، ولا ينتقل المدرس من خطوة إلى سواها إلا بعد إتقانهم الخطوة السابقة.

#### ٧- عدم التمييز بين الضميتين والكسرتين والفتحتين (التنوين) :

والعلاج يكون بقراءة التلاميذ كلمات مشتملة على التنوين في الأحوال الثلاث لإبراز الصوت المنون ، مع التنبيه إلى الفرق بين الصوت الناشئ من الضميتين ومن الكسرتين ومن الفتحتين - ومع المقارنة بين صوت الحرف المضموم وصوت الحرف المنون بالضم في كلمات مثل ( كتاب، محمد، جديد، وهذا كتاب جديد) وكذلك المقارنة بين صوت الحرف المكسور وصوت الحرف المنون بالكسر ، وكذلك المقارنة بين صوت الحرف المفتوح وصوت الحرف

المنون بالفتح ، ثم عمل بطاقات من جمل تشتمل على كلمات منونة ، والتدريب المتواصل عليها حتى يدرك الأطفال الفرق في النطق بين الضمتين والكسرتين والفتحتين.

#### ٨- الخلط بين اللام الشمسية واللام القمرية في النطق:

والعلاج يكون بتدريب الأطفال على نطق الحروف الهجائية بأسماء أصواتها مع إدخال (ال) عليها وعندئذ سيدركون أن بعض الحروف إذا اتصل بها (أل) تكون قمرية وأن غيرها عند اتصال (ال) ، بها تكون شمسية ومجموعة الحروف التي تنطق معها (ال) قمرية هي:

الألف- الهمزة- الباء- الجيم- الحاء- الخاء- العين- الغين- الفاء- القاف- الكاف- الميم- الهاء- الواو- الياء.

ومجموعة الحروف التي تنطق معها (ال) شمسية هي:

التاء- الثاء- الدال- الذال- الراء- الزاي- السين- الشين- الصاد- الضاد- الطاء- الظاء- اللام- النون.

وعن طريق هذا التوقيف يدرك التلاميذ أن الكلمة المبدوءة بحرف من حروف المجموعة الأولى إذا دخلت عليها (ال) فإنها تنطق قمرية..... وحروف المجموعة الثانية تنطق معها (ال) شمسية.

ويدرب التلاميذ بعد ذلك على نطق كلمات تشتمل على اللام الشمسية وآخري تشتمل على اللام القمرية نطقا سليما واضحا مع لفت أنظارهم إلى أن الشمسية لا تظهر في النطق وإنما تظهر في الكتابة وينطق الحرف الواقع بعدها مشددا ، وأما اللام القمرية فتظهر في النطق لاما ساكنة كما تظهر في الكتابة والحرف الواقع بعدها لا يكون مشددا.

وتعمل بطاقات تشتمل على كلمات في بعضها اللام الشمسية ، وفي بعضها الآخر اللام القمرية ، ويدرب التلاميذ على قراءتها حتى يدركوا تلك الكلمات ويدركوا الفرق في النطق بين اللامين، وتعلق هذه البطاقات على جدران الفصل لتكون تحت أنظار التلاميذ.

#### ٩- إمساك القلم بطريقة خاطئة: وعلاج ذلك يكون بتبنيه التلاميذ إلى وجه الخطأ في

إمساكهم لأقلامهم وإرشادهم إلى الطريقة الصحيحة في ذلك - وعلى المدرس أن يمر

بالتلاميذ في أثناء كتابتهم لإرشادهم إرشادا فرديا ، وليتأكد من أن إرشاده إياهم قد أثمر في تكوين العادات الصحيحة لإمساك القلم والكتابة به.

١٠ - الخطأ في كتابة الحروف أو بعضها: والعلاج يكون بكتابة المدرس الحرف الذي يخطئ فيه التلاميذ على السبورة ثم توجيه أنظارهم إلى نقطة البدء في كتابة الحرف، وطريقة السير وحركة اليد في كتابته حتى نقطة النهاية فيه - وعلى المدرس أن يمر بين التلاميذ في أثناء كتابتهم ليتعرف خصائص كل تلميذ ويعالج نواحي الضعف لديه وإرشاده إلى الصواب مع استمراره في ملاحظة كتابة تلاميذه حتى يعتادوا كتابة الحروف كتابة صحيحة.

١١ - عدم استيفاء نقط الحروف: وعلاج ذلك يكون بعمل بطاقات تشتمل على الحروف المتشابهة في الشكل مع توجيه أنظار التلاميذ إلى المنقوط منها وغير المنقوط- ويدربون على كتابتها تدريبا مستمرا ، حتى يعتادوا كتابتها صحيحة مستوفية نطقها ، ومع وضع هذه النقط مواضعها المناسبة لها.

١٢ - ترك اللام الشمسية عند الكتابة: ولعلاج ذلك ينبغي مراعاة إبراز نقط الكلمات المشتملة على اللام الشمسية ومقارنتها بنظائرها من الكلمات التي تجردت منها ولم تشتمل عليها حتى يلاحظ التلاميذ الفرق الواضح بين صوت الكلمة وشكلها المكتوب في حالة عدم اشتغالها على (ال) الشمسية وبين صوتها وشكلها المكتوب في حالة اتصال (ال) الشمسية بها وتعمل بطاقات تشتمل على الحالتين، ويدرب التلاميذ عليها مع تكرار التدريب قراءة وكتابة وقد يكون من المفيد في بداية تعلم هذه اللام الشمسية أن يظهرها المدرس في نطقه بعد أن يقرأها لهم قراءة طبيعية لا تظهر فيها، وبذلك يتسنى للتلاميذ التنبيه لها فلا تفوتهم كتابتها.

١٣ - وهكذا ... يستطيع المدرس النابه كلما بصر بعيب من عيوب القراءة أو الكتابة لدى التلاميذ أن يلتمس له من وسائل العلاج العملي الناجح ما يأخذ بأيديهم ويقيلهم من عثراتهم وينهضهم من كبواتهم ويمضي بهم على سواء السبيل.

## المراجع

- رشدي طعيمة ومحمد الشعبي (٢٠٠٦). تعليم القراءة والأدب، استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع، القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي أحمد مدكور، (٢٠٠٢) تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبدالسلام يوسف الجعافرة (٢٠١١). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبدالسلام يوسف الجعافرة (٢٠١١). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، عمان (الأردن): مكتبة المجتمع العربي.
- سميح أبو مغلي (١٩٩٩). الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، عمان: دار مجدلأوي.
- محمود أحمد السيد (١٩٩٦). في طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق.
- عبدالفتاح حسن البجة (١٩٩٩). أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (المرحلة الأساسية العليا)، عمان: دار الفكر.
- ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٠). الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات المهارات الأنشطة والتقويم، دار المسيرة، عمان الأردن.
- وليم عبيد (٢٠٠٩). استراتيجيات التعليم والتعلم، عمان: دار المسيرة
- زهدي محمد عيد (٢٠١١). مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، عمان: دار صفاء.
- فخري خليل النجار (٢٠٠٧). الأسس الفنية للكتابة والتعبير، عمان: دار صفاء.
- أيوب جرجيس العطية (٢٠١٢). اللغة العربية تثقيفاً ومهارات، بيروت: دار الكتب العلمية.
- رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية
- حسن عبد الباري عصر : مهارات القراءة ، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر ، مصر،
- الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي، مصطفى حركات ، دار الآفاق . الجزائر
- القراءة مهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائية - فهم مصطفى.
- تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، حسني عبد الباري عصر.
- تدريس العربية في التعليم العام، رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع.



- عبد الكريم البوغبيش (٢٠١٠)، "دور القرآن الكريم في تطور اللغة العربية وآدابها"، ديوان العرب،
- حاتم علو الطائي (٢٠٠٩)، نشأة اللغة وأهميتها،
- عبد الله علي محمد العبدلي (٢٠١٤)، "أهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم وتفسيره
- ناصر الدين الأسد (٢٠٠٤). اللغة العربية وأثرها على وحدة الأمة، الجزيرة،
- أحمد فال بن أحمد (٢٠١٠) مكانة اللغة العربية وأصالتها.
- محمد مراياتي، تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية
- محمد عبد الشافي القوسي، عبقرية اللغة العربية.